استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية

إعداد

عبد الرحمن عبد اللطيف قشوع

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف القضاة

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

نيسان /2005

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وهي بعنوان استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية وأجيزت بتاريخ 13\1\2005

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الأستاذ الدكتور شرف القضاة – رئيسا ومشرفا أستاذ دكتور في الحديث الشريف	________________
الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة – عضوا أستاذ دكتور في الحديث الشريف	________________
الأستاذ المساعد عبد الكريم وريكات – عضوا أستاذ مساعد في الحديث الشريف	________________
الأستاذ الدكتور أمين القضاة – عضوا أستاذ دكتور في الحديث الشريف_ جامعة اليرموك_ أربد	________________

إهداء

إلى والدَيَّ حفظهما الله

إلى زوجتي وأولادي الأعزاء

وإلى كل المسلمين

أهدي هذا العمل

شكر وتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم . إنه ليشــرفني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور شرف القضاة على استعداده وقبوله للإشراف على هذه الرســالة ، حيث لم يبخل بتوجيهاته ونصائحه الجمة لي ، وأسأل الله العظيم أن يجزيه الجزاء الحسن على متابعته لخطوات هذه الرسالة حتى تمكنت من إتمامها.

كذلك وأتقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة الأجلاء مناقشي هذه الرسالة على ما بذلوا من جهد لمراجعة هذه الرسالة وتصحيحها وتقديم النصائح المفيدة.

كذلك أشكر كل من ساعدني وأرشدني ونصحني لإتمام هذا المشروع الموفق إن شاء الله وأخص بالذكر زوجتي العزيزة التي بذلت الجهد الكبير لطباعة هذا العمل المتواضــع ، ســائلا المولى عز وجل أن يجعل ذلك كله في ميزان حسناتهم .

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

الموضوع | **الصفحة**

الموضوع **الصفحة**

استشراف المستقبل في السُّنة النبوية

إعداد

عبد الرحمن عبد اللطيف قشوع

المشرف

الأستاذ الدكتور شرف القضاة

ملخص

هذه الرسالة تحتوي على الأحاديث النبوية المتعلقة باستشراف المستقبل ، وهو موضوع لم يسبق أن تناوله ودرسه وجمعه أحد من قبل .

ولقد قصدت في هذه الرسالة إظهار عظمة هذا الدين وذلك من خلال شموليته ومعالجته لجميع متطلبات الحياة .

احتوت هذه الرسالة على خمس وستين حديثا في استشراف المستقبل ، أكثرها من الصحيح ، وفيها الحسن والضعيف ، قمت بالحكم عليها وبيان غريبها ومبهمها ومهملها وغريب الحديث فيها .

وتتكون هذه الدراسة من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وهي :

1) الفصل الأول _ **الاستشراف في المجال التشريعي والاجتماعي .**

2) الفصل الثاني _ **الاستشراف في المجال التربوي والدعوي .**

3) الفصل الثالث _ **الاستشراف في المجال العسكري والسياسي والاقتصادي .**

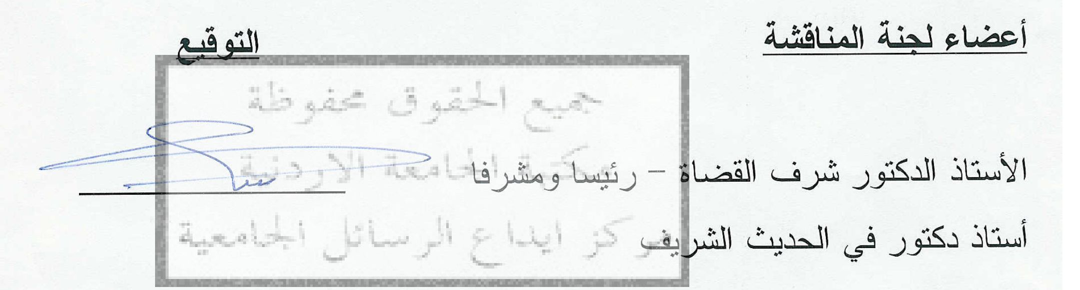
هذا وإن أهم ما وصلت إليه هذه الدراسة إظهار شمولية هذا الدين العظيم وأنه منهج رباني لإصلاح الحياة البشرية في كل زمان ومكان ، وذلك من خلال تسليط الأضواء على موضوع استشراف المستقبل الذي يعد في السنوات الأخيرة دلالة واضحة على تحضر المجتمعات ورقيها.

وإنه ليشرفني أن اخْتِرْتُ للكتابة بهذا الجانب من هذا الدين الرباني الذي به مفاتيح العلوم كلها.

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وهي بعنوان استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية وأجيزت بتاريخ 13\1\2005

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
الأستاذ الدكتور شرف القضاة - رئيسا ومشرفا أستاذ دكتور في الحديث الشريف	
الأستاذ الدكتور باسم الجوابرة - عضوا أستاذ دكتور في الحديث الشريف	
الأستاذ المساعد عبد الكريم وريكات - عضوا أستاذ مساعد في الحديث الشريف	
الأستاذ الدكتور أمين القضاة - عضوا أستاذ دكتور في الحديث الشريف_ جامعة اليرموك_ أربد	



مُقدِّمَة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، خير البرية وعلى آله وصحبه أجمعين ، نحمده على نعمه الجزيلة ، وعلى هذه الرسالة السماوية التي اتسمت بالشمولية ، فأحاطت جميع جوانب الحياة ، وفتحت الأبواب أمام التقدم العلمي .

لقد أدى الرسول صلى الله عليه وسلم دوره الذي كلف به أحسن أداء ، وعمل به بكامل الحب والإخلاص والاستقامة ، حيث أرشد واجتهد فوُفق في انتقاء أسلم الطرق والأساليب وأنجعها لنشر هذا الدين وإيصاله إلى أفراد العالم كافة على صورته المثالية الحسنة التي أنزله الله بها .

علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن نشر هذا الدين بحاجة إلى الحكمة قبل حاجته إلى العلم ، حيث قال الله تعالى **{ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ }** (1) . هذا وتكاثر الآيات والأحاديث التي تحث على الحكمة وتبين أنها من نعم الله عز وجل على المؤمنين فقد قال الله تعالى في لقمان الحكيم **{ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}** (2) ، وقال أيضا عن داوود عليه السلام **{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ }** (3) ، لذلك نرى الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال السنة النبوية وسيرته الشريفة يتسم بالحكمة البالغة ، والافنتعرف عليها ، وتكشف عن مشكلات بات من الممكن وقوعها ، فنضع الحلول لتفاديها أو بشارات نتأمل أن تتحقق فنسعى لاستثمارها .

---

(1) النحل آية 125.

(2) لقمان آية 12.

(3) ص آية 20 .

إن الاهتمام بالمستقبل والدراسات المستقبلية دلالة واضحة على تطور الحضارة ، وهو من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح ، سواء على المستوى الشخصي ، أو على المستوى الاجتماعي ، أو على المستوى الحضاري .

وكما هو معروف إن الاهتمام بالمستقبل من طبيعة البشر ، والتفكير به مغروس في طبيعته منذ نشأته وطوال تاريخه .

لقد تطور هذا العلم حتى أصبح علما له أصول ثابتة وقواعد في البحث ، ووصل في النصف الثاني من هذا القرن إلى مستوى دراسة أكاديمية تقوم على مناهج ونظريات واستراتيجيات .

وقد ألفت في هذا المجال عدة كتب وكذلك أقيمت مراكز للبحوث للدراسات المستقبلية مثل مركز قطر لدراسات المستقبل ، وكذلك مشروع وثيقة استشراف المستقبل للعمل التربوي في الدول الأعضاء لمكتب التربية العربي لدول الخليج ، ووثيقة مدرسة المستقبل التي نشرت في أواخر عام 2000 والتي أصدرتها المنظمة العربية للتربية الثقافية والعلوم وغيرها من المؤسسات التي تعنى بذلك .

أهمية هذه الدراسة وسبب اختيارها

تكمن الأهمية العظمى لهذه الدراسة في النقاط التالية :

1_ إبراز موضوع استشراف المستقبل وإظهاره من خلال السنة النبوية .

2_ إن وجود هذه الأحاديث بصورة مركزة يمكن أن تكون أساسا لمرجع جامع لهـذا العلـم ، انبثاقه من السنة النبوية .

3_ إن جمع الأحاديث النبوية في استشراف المستقبل يسهل عمل الدارس لهذا الموضـوع ، أو الباحث فيه ويبين له ما صح من أحاديثه وما ضعف .

4_ إن فهم المستقبل ومتطلباته على أحسن صورة لا يمكن تحقيقه بدون أن نملك رؤية واضحة للحاضر، فهي تساعدنا على تجنب الأخطاء والتخبطات التي من الممكن أن نقع بها في المستقبل القريب أو البعيد ، هذا وإن التفوق والنجاح لا يمكن أن يتم دون التخطـيط والإطـلاع علـى الأمور المستقبلية والمتوقعة .

5_ إن الحرب الفكرية التي يشنها أعداء الإسلام عليه ، وذلك بالتشكيك به ومحاولة التقليل من قدره لا بد أن تواجه بأرقى الأساليب وأحكمها ، فعندما نبين للحضارات الأخرى تطور الإسلام واهتمامه بمثل هذا الموضوع ، فلا يمكن لأحد أن يتهم هذا الدين بالتهم التي باتت لا تملـك أي أهمية بعد أن انتشر الإسلام بعون الله .

أهداف البحث

إن من أهم أهداف هذا البحث :-

1_ جمع الأحاديث المتعلقة في استشراف المستقبل من كتب الحديث ، حيث يسهم هذا العمل في تصنيف الأحاديث النبوية في مجالات متعددة ، يسهل على الباحث العثور على مبتغاه .

2_ بيان صحة هذه الأحاديث ، حيث بينت درجة كل حديث وحكمه وأقوال العلماء في بعض الأحاديث .

3_ خدمة الحديث النبوي وذلك من خلال دراسة إسناده وبيان غريبه .

4_ الإسهام في الفهرسة الموضوعية للحديث النبوي على الموضوعات المعاصرة .

الدراسات السابقة

لقد بذلت جهدا كبيرا في البحث والتفتيش عن رسالة جامعية في هذا المجال إلا أنني لم أجد ، ولكني وجدت كثيرا من اللذين كتبوا عن استشراف المستقبل في المجالات المختلفة وهذه أسماء في بعض الكتب التي قرأتها واستفدت منها :

1- استشراف المستقبل _ مجلة مؤتة للبحوث والدراسات .

لقد كتب الباحث محمد بشير محمد أمين الفيضي مقالا باستشراف المستقبل ــ تناول به الباحث تعريف الاستشراف ووجه الاتفاق بين استشراف المستبقل عند الباحثين وبينه في الأحاديث النبوية .

حيث قال إن وجه الاتفاق أنه ينظر إلى المستقبل بدقة لفرض استبصاره . أما وجه الاختلاف فهو أن الاستشراف في الحديث النبوي ليس افتراضا قابلا للصواب والخطأ بل هو وحي سماوي .

لقد استفدت من هذا البحث ، إلا أنه لم يبحث في موضوعي ، حيث أن بحثي لا يتحدث عن جانب الوحي في هذا المجال ، وإنما عن الجانب البشري في هذه القضية .

2- الدراسات المستقبلية – منظور تربوي للأستاذ فاروق عبد فلية وأحمد عبد الفتاح زكي .

هو كتاب رائع ، وهو أكثر الكتب التي أخذت منها في بحثي هذا ، حيث قام المؤلف بالتحدث عن استشراف المستقبل بشكل عام ، وكذلك تحدث عن أهميته ومفهوم الدراسات المستقبلية وأدواتها ، ولم يتطرق إلى الاستشراف في السنة النبوية في شيء .

3- وعود المستقبل للكاتب ألفين توفلر .

يعرض توفلر في هذا الكتاب آخر تصوراته في ما يتعلق ببعض المشكلات مثل الازمة الاقتصادية ومستقبل العمل والبطالة المتوقعة ، ولم أستفد من هذا الكتاب إلا القليل في بحثي هذا.

4- دراسة في تنبؤات نوستر داموس نظرة إسلامية تحليلية للدكتور شرف الدين الأعرجي .

تناولت مقدمة هذا الكتاب الحديث عن استشراف المستقبل ، إلا أن فحوى الكتاب يختص في الكلام عن الاستبصار الذي اعتبره قدرة ثبت وجودها لدى عدد من الناس ، وبدرجات متفاوتة .

5- صدمة المستقبل للكاتب ألفين توفلر .

6- خرائط المستقبل للكاتب ألفين توفلر .

7- وعي المستقبل لقدري حافظ طوقان .

8- علم الاجتماع ودراسة المستقبل للدكتور محمد علي محمد .

9- وثيقة استشراف المستقبل للعمل التربوي للدكتور عبد الله الكندري .

10- مشكلات المستقبل تأليف هارتسون براون .

11- الإسلام والمستقبل للدكتور محمد عوامة .

12- موقع الشيخ محمود عكام على شبكة الانترنيت .

لقد تحدثت هذه الكتب عن استشراف المستقبل بصور متفاوتة ، ومنها من تطرق إلى الاستشراف الذي أعنيه ، ومنها لم يتطرق إليه ، إلا أن جميعها لم يتحدث عن استشراف المستقبل في السنة النبوية لا من قريب ولا من بعيد ، هذا ولم أجد في جميع المراجع التي رجعت إليها من تطرق للاستشراف المقصود في هذه الرسالة الجامعية .

منهج البحث

المنهج العام :

لقد سلكت في هذه الرسالة المنهج الاستقرائي وكذلك الاستنتاجي والتحليلي .

أما المنهج التفصيلي فكان :ـ

1ـ حاولت جمع الأحاديث المتعلقة باستشراف المستقبل من خلال كتب الحديث .

2ـ لم أذكر الأحاديث التي أشكلت علي ولم أستطع الجزم بها أنها من الاستشراف .

3ـ قمت بالتقديم لكل مطلب .

4ـ قمت بترتيب الأحاديث حسب الأبواب المناسبة .

5ـ قمت بترقيم الأحاديث بالتسلسل في الرسالة كلها حتى يسهل الرجوع إليها من خلال الفهارس .

6ـ حرصت على ذكر سند الحديث كاملا .

7ـ اخترت الحديث الذي به اللفظ الشاهد .

8ـ ذكرت الإمام الذي خرج الحديث قبل كل حديث .

9ـ قمت بتخريج الحديث من الكتب التسعة وإذا تعذر ذلك أو قلت الكتب التي خَرّجَتْهُ ، خَرَّجْتُهُ من المصنفات والكتب التي التزمت الصحة مثل صحيح بن خزيمة وابن حبان ، وإن لم أجد لجأت لباقي كتب الحديث والسير.

10ـ قمت بتخريج الحديث بقولي " أخرجه فلان وهذا لفظه " وبينت الصحابي راوي الحديث .

11ـ ذكرت شواهد الحديث .

12ـ بينت معاني الغريب من خلال كتب الغريب وإذا تعذر ذلك رجعت لكتب اللغة .

13ـ ذكرت كل فائدة ارتأيت من المصلحة ذكرها .

14ـ عند التخريج رتبت المصادر حسب أهميتها ابتداء بصحيح البخاري ثم صحيح مسلم ثم سنن أبي داوود ثم سنن الترمذي ثم سنن ابن ماجة ثم موطأ مالك ثم مسند أحمد ثم سنن الدارمي .

15 _ قمت ببيان المبهم من المهمل وكان مرجعي الوحيد في ذلك كتاب تهذيب التهذيب لابـــن حجر العسقلاني .

16_ عند التوثيق ذكرت الكتاب والباب ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث إذا وجد ذلك .

17_ الحكم على الحديث :

أ . حكمت بصحة الأحاديث التي وجدت في صحيح البخاري أو صحيح مسلم .

ب. الأحاديث التي لم أجدها في صحيح البخاري أو صحيح مسلم ووجدت في كتـــب الســـنن الأخرى واتفق العلماء على درجة صحتها اعتمدت قول العلماء بها .

ج. اجتهدت في الحكم على الأحاديث التي اختلف العلماء في درجتها أو لم يتكلموا فيهـــا ، وذلك من خلال دراسة السند ورجاله وشواهد الحديث .

تَمْهيــد

1_ التعريف بالاستشراف :

الاستشراف لغة :

الإشراف : الانتصاب ، و أشرف الشيء وعلا الشيء : علاه ، و تشــرف عليــه ، وأشــرف الشيءُ : علا وارتفع ، أشرف : عال وهو الذي فيه ارتفاع حسن ، والشرفة : ما يوضع علــى أعالي القصور والمدن ، أشرف لك الشيء : أمكنك ، وشارف الشيء : دنا منه ، تشرف الشيء واستشرفه : وضع يده على حاجبه كالذي يستظل من الشمس حتى يبصــره ويســتبينه . وفــي حديث علي كرم الله وجهه أمرنا بالأضاحي أن نستشرف العين والأذن معناه أن نتأمل ســلامتها من آفة تكون بها (1) .

الاستشراف اصطلاحا :

تعددت الآراء في تعريف الاستشراف اصطلاحا ، وهذه أهم التعريفات :

1) عرف الأستاذ الدكتور فاروق عبده فلية ، والدكتور أحمد عبد الفتاح الزكي ، في كتابهمــا " **الدراسات المستقبلية منظور تربوي** " ، بأنه جهد علمي منظم ، يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة ، التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمــع معــين أو مجموعــة مــن المجتمعات ، عبر مدة زمنية معينة ، تمتد لأكثر من عشرين عاما ، وذلك عن طريق التركيــز على المتغيرات التي يمكن تغييرها بواسطة القرارات ، أو التي قد تتغير بفعل أحداث غير مؤكدة " (2) .

نقد التعريف :

أ – لقد حصر هذا التعريف الاستشراف ، بمجتمع معين أو مجموعة من المجتمعات ، ألا يمكن أن يكون الاستشراف لفرد معين ؟

ب– قام هذا التعريف بتحديد مدة زمنية للاستشراف وهي عشرون عاما تقريبا ، فهل ما يزيــد عن عشرين عاما لا يعد استشرافا ؟

---

(1) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج9ص171 .

(2) فاروق فلية وأحمد عبد الفتاح ، **الدراسات المستقبلية منظور تربوي** ، ص17 .

2) وكذلك قالا في استشراف المستقبل بأنه " علم يُعنى بتطوير وتنمية المعرفة حول المستقبل ، وغرضه وضع أسس لتحسين اتخاذ القرار في المجالات الإنسانية المختلفة ، بما فيه الصناعة والحكومة والتعليم " (1) .

نقد التعريف:

أ- حصر هذا التعريف غرض الاستشراف بوضع أسس لتحسين اتخاذ القرار في المجالات الإنسانية المختلفة ، فهل وضع أسس لتحسين اتخاذ القرار في المجالات الحيوانية مثلا لا يعد استشرافا ؟

3) كما قالا في نفس الكتاب " إن الدراسات المستقبلية أو الاستشراف المستقبلي ، تعرف بأنها مجموعة الدراسات والبحوث التي تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث ، وتحليل مختلف المتغيرات التي يمكن أن تؤثر في إيجاد هذه الاتجاهات . كما وقالا: هو الدراسات والبحوث التي تكشف عن المشكلات ، التي بات من المحتمل أن تظهر في المستقبل ، وتتنبأ بالأولويات التي يمكن أن تحددها كحلول لمواجهة هذه المشكلات " (2) .

نقد التعريف :

أ- خصص هذا التعريف الاستشراف بأنه مجموعة من الدراسات والبحوث ، وهذا لم يشمل الاستشراف الذي يقوم به الفرد حول قضية معينة.

---

(1) فاروق فلية وأحمد عبد الفتاح ، **الدراسات المستقبلية منظور تربوي** ، ص 28.

(2) فاروق فلية وأحمد عبد الفتاح ، **الدراسات المستقبلية منظور تربوي** ، ص 29.

4) وقال الدكتور محمد بريش (باحث في الدراسات المستقبلية) في حلقة ضيف وقضية ، في قناة الجزيرة : إن الدراسات المستقبلية فن وعلم يدرس من خلاله الباحث كيف يعالج الواقع المعاصر ، بناء على مآلات ممكنة ومستقبلات تراد ، وكذلك هي نوع من التخمين المبني على دراسة الماضي والحاضر ، لما سيقع في الثلاثين سنة المقبلة (1) .

نقد التعريف :

أ- حصر هذا التعريف الهدف من الاستشراف بمعالجة الواقع ، والسؤال ألا نستفيد من الاستشراف في مواجهة المستقبل ؟

ب- لقد قام هذا التعريف بتحديد مدة الاستشراف في ثلاثين سنة مقبلة ، فهل دراسة مشروع لخمسين سنة لا يعد استشرافا ؟

5) وقال أحمد صدقي الدجاني صاحب كتاب "**عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة** " في تعريف الدراسات المستقبلية " ، هي بشكل ما الدراية بالممكنات المرتبطة بمعطيات التاريخ والواقع الراهن ، والسنن والقوانين النفسية والاجتماعية والكونية ، وهي بخلاف التخطيط الذي تنحصر مهمته برسم الخطط وإعداد الخرائط من أجل تحقيق هذه الممكنات ، التي تتوافق مع الأهداف والمصالح العليا للأمة " (2).

ويقول أيضا " إن دراسة المستقبل خطوة سابقة لعملية التخطيط ، فهو تشوّف واستطلاع وريادة، أما التخطيط فهو خطوة لاحقة ، وهو توظيف لنتائج التشوّف والاستطلاع ، إذا المستقبلي عبقري رائد ، والمخطط أكاديمي عالم ، وإن كان بين هذين المجالين كثير من التداخل والتشابه في معظم الأحيان " (3) .

نقد التعريف :

أ – ذكر هذا التعريف أن هناك تداخلا وتشابها بين الاستشراف والتخطيط وهذا خطأ ، إنما الاستشراف شيء والتخطيط شيء آخر.

---

(1) موقع الجزيرة نت ، www.aljazeera.net **حلقة ضيف ومضيف** ، بتاريخ _ 10\7\2000 ، بعنوان الدراسات المستقبلية .

(2) أحمد صدقي الدجاني ، **عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة** ، ص15.

(3) أحمد صدقي الدجاني ، **عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة** ، ص15.

6) أما الكاتب هارتسون براون صاحب كتاب **مشكلات المستقبل** ، فقد قال : " إن استشراف المستقبل ليس تنبؤا وتكهنا بالمستقبل ، وإنما هو محاولة تكوين صورة واضحة عما يمكن أن يحدث ، وذلك على أساس معلوماتنا عن الظروف الطبيعية والحيوية لعالمنا الذي نعيش فيه (1).

7) وقال مجموعة من المحررين في موقع بلاغ : " إن استشراف آفاق المستقبل يعني فهم الحاضر بعمق ، والتخطيط لتطويره وتنميته عبر العودة إلى الماضي بنحو نتمكن أن نحتويه ونستلهمه وننطلق منه دون أن يحتوينا ، ويجمد رؤانا في مداراته ، مضافا إلى استطلاع المستقبل والتبصر بما سيؤول إليه الحاضر " (2) .

نقد التعريف:

أ- عد هذا التعريف التخطيط جزءا من الاستشراف مع أنه أمر مغاير .

ب- ذكر هذا التعريف أنه من معاني الاستشراف التبصر بما سيؤول إليه الحاضر ولو قال بما يمكن أن يؤول إليه الحاضر لكان أفضل.

8) وكذلك قالوا إن استشراف المستقبل : " هو رصد وإحصاء واسع للممكنات والفرص والاحتياجات والمشاكل المترقب حضورها ، ومن أجل ذلك ينبغي استثمار معطيات ونتائج أكثر من علم واحد من العلوم الحديثة في استكشاف معالم المستقبل " (3) .

9) وكذلك قال الدكتور شرف الدين الأعرجي في كتابه **دراسة في تنبؤات نوستر داموس نظرة إسلامية تحليلية** ، " إن رؤية المستقبل جزء من تركيبتنا الخاصة كبشر ، ونمارسها كلنا ، ولكن بدرجات متفاوتة ، وهي قريبة مما يسمى بالاستبصار ، الذي عرفه فقال : هو الإحساس بحوادث تجري بعيدا ، ولمسافات قد تطول أو تقصر ، ويتم إدراكها من دون استعمال أعضاء حس معروفة ، وهي إما أن تكون قد حصلت في اللحظة التي تم بها إدراكها من جانب الشخص المستبصر ، أو أنها لم تحصل بعد ، ويتم حصولها في يوم أو يومين أو أكثر من ذلك ، من ساعة الإحساس بها " (4) .

---

(1) هارتسون براون ، **مشكلات المستقبل** ، ص 10 .

(2) موقع بلاغ على شبكة الإنترنيت ، www.balagh.com .

(3) موقع بلاغ على شبكة الإنترنيت ، www.balagh.com .

(4) شرف الدين الأعرجي ، **دراسة في تنبؤات نوستر داموس نظرة إسلامية تحليلية** ، ص15 .

نقد التعريف :

أ – إن الاستشراف غير الاستبصار ، فالاستبصار هو الإحساس بحوادث تجري بعيدا ولمسافات قد تطول أو تقصر ويتم إدراكها من دون استعمال أعضاء حس معروفة ، أما الاستشراف فهو توقع ما سيحدث في المستقبل .

التعريف المقترح :

استشراف المستقبل : هو توقع ما سيحدث في المستقبل .

علم استشراف المستقبل : هو جهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر ليتوقع المستقبل من خلال سنن الله في خلقه .

إن استشراف المستقبل هو مغاير للفراسة حيث أن الفراسة هي علم من العلوم الطبيعية تعرف بها أخلاق الناس الباطنية من النظر إلى أحوالهم الظاهرة ، كالألوان والأشكال والأعضاء ، أو هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن (1) .

وكذلك هو مغاير للوحي ، حيث أن الوحي هو ما يلقى إلى الأنبياء من عند الله تعالى (2) .أوحى إليه : بعثه ، ألهمه (3) .

وهو مغاير للكهانة ، حيث أن الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار ومرجع ذلك تعامله مع الشياطين ، قال صلى الله عليه وسلم " من أتى كاهنا أو عرافا فقد كفر بما أنزل على محمد " (4) .

وهو غير الاستبصار حيث أن الاستبصار من بصر بصارة أي صار ذا بصيرة ، وبصره الأمر تبصيرة : فهمه إياه ، وبصرت بما لم يبصروا به : أي علمت ما لم يعلموا به من البصيرة ، والتبصر : أي التعرف ، استبصر : تبين ما يأتيه من خير وشر (5) ، وهو كذلك مغاير للرؤى والأحلام .

والأحاديث التي جمعتها لا تشمل أحاديث الفتن حيث أن مصدرها الوحي المعصوم .

---

(1) جرجي زيدان ، **علم الفراسة** ، ص5 .

(2) أحمد الفيومي ، المصباح المنير ج2 ص652.

(3) ابن منظور ، لسان العرب ج5 ص324 .

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ص595 .

(5) ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ص65 .

والمعلوم أن استشراف المستقبل إما أن يكون :

1) أمر معلوم يقينا كخروج الدجال والمسيح والدابة وغيرها من الأمور اليقينية .

2) أمر يتوقع حدوثه بالفراسة والمؤشرات وقد يحدث وقد لا يحدث ، وهو محل دراستي في هذه الرسالة .

3) أمر يحصل فجأة بدون مؤشرات أو قرائن وفي مثل هذه الحالة يجب أن نعلم أنفسنا على الإيمان بالتسليم به .

2_ نشـأة علم استشراف المستقبل

يقول بعض المشتغلين بهذا الباب مثل فاروق عبد فلية وغيره أن هذا العلم حديث ، وقد ظهر في نهاية القرن الخامس عشر ، حيث شهد ظهور كتاب توماس الذي يتحدث عن اليوتوبيا ، وهي طرح تطور مستقبلي للمجتمع المثالي ، ويقول آخرون إن تاريخ هذا العلم يعود للمصريين القدماء ، حيث ألف في عام 3500 ق م كتاب بعنوان الموتى ، يتحدث عن اعتقاد المصريين في البعث والحساب والاستقرار في عالم الأرواح العلوي .

والواقع أن هذا العلم ظهر عقب الحرب العالمية الثانية وشهد تقدما ملحوظا في السنوات الأخيرة .

3_ أهداف الدراسات المستقبلية

" يهدف المتخصصون في الدراسات المستقبلية إلى اكتشاف الصورة واختراعها وفحصها وتقويمها واقتراحها للأفضل ، وهم يحاولون معرفة ما هو محتمل ، وما يستحب أن يكون ، ويحاولون أيضا أن يخدموا صنع القرار باختيار الأهداف الاستراتيجية ، وبتصميم شكل العمل الاجتماعي ، وجعله أكثر وعيا . كما أنها تهدف إلى التمكن من السيطرة على المستقبل لصناعة عالم أفضل " (1) .

---

(1) فاروق فلية ، **الدراسات المستقبلية** ، ص 28.

4_ كيفية تكوين رؤية مستقبلية

يمكن تكوين رؤية مستقبلية وذلك بدراسة الأمور التالية :

أ- دراسة الماضي وفهم الحاضر

إن السبيل الوحيد لحصولنا على رؤية مستقبلية صحيحة ، يكمن في دراسة الماضي دراسة عميقة وفهم الحاضر فهما سليما، وذلك يساعدنا على تكوين الرؤية المستقبلية فإن التاريخ يعيد نفسه في أغلب الأحيان ، ولا يمكننا التعامل مع الحاضر دون فهمه والإحاطة بجوانبه .

ب_ متابعة وفهم المتغيرات

من المعلوم أن العالم اليوم يتطور تطورا سريعا ولا يمكن لمن لا يواكب تطورات العصر السريعة أن يتسنى له دراسة المستقبل الدراسة الصحيحة .

5 - الاستشراف في السنة النبوية

إن الدارس للسيرة النبوية والمحلل لأحداثها لا يمكن له إلا أن يخلص إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو سيد المستشرفين وقائدهم ومعلمهم ، ويتبين ذلك من خلال النقاط التالية :

1- الأحاديث والأحداث التي تدل على درايته بالماضي وإلمامه بالتاريخ .

2- علمه بالحاضر المحيط به سواء كان هذا العلم علما بالأشخاص أم بالمجتمعات أم بالبيئة أم بنفوس أصحابه أم بنفوس الآخرين .

3_ إن المتمعن في الأحاديث المجموعة في هذه الرسالة يخلص إلى نتيجة وهي : لقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالمستقبل أشد اهتمام وذلك لعلمه بالفوائد العائدة من هذا العلم .
والرسالة التي بين أيدينا أكبر دليل على اهتمامه صلى الله عليه وسلم بهذا العلم .

الفصل الأول

الاستشراف في المجال التشريعي والاجتماعي

المبحث الأول : الاستشراف التشريعي

المبحث الثاني : الاستشراف الاجتماعي

المبحث الأول : الاستشراف التشريعي

المطلب الأول : عدم الحرج في الطهارة

المطلب الثاني : التخفيف في الصلاة مطلب شرعي .

المطلب الثالث : إمكانية تقديم الطعام على الصلاة من أجل الطمأنينة بها

المطلب الرابع : عدم الحرج بفريضة الحج .

المطلب الخامس : الاستفادة من أخطاء الآخرين.

المطلب السادس : حب الرسول صلى الله عليه وسلم لقبلة إبراهيم مخالفةً لأهل الكتاب

المطلب السابع : توقع الرسول لدنو أجله .

المطلب الثامن : حرص الرسول على عدم اختلاط القرآن بالسنة .

المطلب التاسع : عدم الإذن للمرأة بالخروج للقتال .

المطلب العاشر : توقع الرسول صلى الله عليه وسلم للسؤال قبل وروده .

المطلب الأول : عدم الحرج في الطهارة

إن من خصائص هذا الدين ، أنه نهج طريق التيسير والسهولة ، وعدم الإحراج في جميع النواحي ، قال تعالى **{ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ }** (1) ، وقال أيضا **{ يُرِيدُ ٱللَّـهُ أن يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ ٱلإِنسَانُ ضَعِيفاً}** (2) ، ونلحظ هذا الحرص عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من الجوانب ومنها جانب الطهارة .

1- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (3) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (4) سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لو لا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك وأحمد والدارمي ن أبي هريرة رضي الله عنه (5) .

---

(1) المائدة آية 6.

(2) النساء آية 28.

(3) الليث بن سعد .

(4) الأعرج .

(5) البخاري الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (194 -256هـ) ، **الجامع الصحيح المختصر** ، كتاب التمني _ باب ما يجوز من اللو ، ج6ص2645 ح6813 ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط3 ، 1407 هـ - 1987م . مسلم أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (206-261) ، **المسند الصحيح** ، كتاب الطهارة _ باب السواك ، ص127ح252 ، بيت الأفكار الدولية ،. أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (202-275) ، **سنن أبي داوود** ، كتاب الطهارة _ باب السواك ، ج1ص12ح46 ، ح47 ، دار الأفكار الدولية، اعتنى به دار الأفكار الدولية . الترمذي محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، (209-279) ، **سنن الترمذي** ، كتاب أبواب الطهارة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في السواك ، ج1ص35ح22 ح23 ، دار إحياء التراث تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون . النسائي أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي ،(215 _ 303هـ) ، **المجتبى من السنن المشهور بـ : سنن النسائي**=

غريب الحديث

لَولا أنْ أشُقَّ علَى أُمَّتِي: أي أثقل عليهم (1) .

قال النووي : فيه دليل على جواز الاجتهاد للنبي صلى الله عليه وسلم ، فيما لم يرد به نص من الله تعالى ، وهذا مذهب أكثر الفقهاء وأصحاب الأصول ، وهو الصحيح المختار (2).

فقد توقع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون فرض السواك عليهم شاقا ، فأمر به ندبا واستحبابا ، ولم يفرضه عليهم .

كتاب الطهارة _ باب الرخصة في السواك بالعشي للصائم ، ص 19 ح7 ، كتاب الصلاة _ باب ما يستحب من تأخير العشاء ، ج1ص267ح534 ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض . مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي (93 –179هـ) ، **موطأ الإمام مالك** ، كتاب الطهارة _ باب ما جاء بالسواك ، 53ح145 ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر . أحمد بن حنبل الإمام الحافظ أبي عبد الله ، (164هـ – 241هـ) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، ج1ص80ح607 ، ج2ص245ح7335 ، ح7338 ، بيت الأفكار الدولية ، 1419هـ _ 1998م . الدارمي السمرقندي الإمام عبد الله بن عبد الرحمن (181هـ –255هـ) ، **سنن الدارمي** ، كتاب الطهارة _ باب في السواك ، ج1ص184ح683 ، تحقيق : فؤاد احمد وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي .

(1) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر (510 – 597 **هـ**) ، **غريب الحديث** ، ج1ص554 ، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1985م .

(2) النووي أبو زكري يحيى بن شرف (631-676) ، **المنهاج – شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ج3ص143 ، د1ر إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الثانية .

المطلب الثاني : التخفيف في الصلاة مطلب شرعي

حرص الإسلام كل الحرص على التيسير والتسهيل وعدم إحراج الناس في دينهم ، ونهى عن التعنت وزجر من أتعب نفسه وأشقاها في العبادة ، ولفت الانتباه إلى أن في المشقة فتنة للناس ، ونرى ذلك واضحا بحرصه على التسهيل على أمته بالصلاة ، هذا وقد كثرت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية التي تتحدث عن ذلك ، قال تعالى **{لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّـهُ نَفْساً إلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ }** (1) ودل على ذلك أيضا موقفه وقوله صلى الله عليه وسلم في أحاديث الصلاة .

2- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ .... فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى ...." .

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والنسائي وأحمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه (2) .

---

(1) البقرة آية 286 .

(2) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإيمان – باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء ، ص90ح162 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الصلاة – باب فرض الصلاة وذكر اختلاف الناقلين ، ص64ح450 . أحمد ، **المسند** ، ج3ص149ح12527 ، ج5ص387ح23333 .

وأحمد عن حذيفة (1) ، والطبراني عن شداد (2) والحاكم عن أبي بردة (3) رضي الله عنهم .

غريب الحديث

الْقِلال: الواحدة قِلَّة وهي الجرة سميت بذلك لأن الرجل العظيم يقلها بيديه أي يرفعها يقال قل الشيء وأقله إذا رفعه (4) .

الْفِطْرَةَ : الفِطْرْ الابتداء والاختراع والمعنى أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلوترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها الفطرة (5).

سِدْرَةَ المُنْتَهَى : شجرة في الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين ولا يتعداها (6) .

لقد أشار نبي الله موسى عليه السلام على الرسول صلى الله عليه وسلم بالطلب من الله تعالى أن يخفف من الصلاة المفروضة وذلك لتوقعه أن في ذلك الحرج لأمة الإسلام وأن الأمة لن تطيق ذلك ، فتقبل الرسول صلى الله عليه وسلم النصيحة المبنية على التجربة من موسى عليه السلام ، وطلب من الله التخفيف .

(1) أحمد ، **المسند** ، ج5 ص392 ح23380 .

(2) الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله أبو عبد الله (321 – 405 هـ) ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج4ص649ح8793 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1411 هـ – 1990م .

(3) الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم (260 – 360 هـ) ، **المعجم الكبير** ، ج7ص284ح7142 ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط2 ، 1404 هـ – 1983م .

(4) محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي أبو عبد الله (645 –709هـ) ، **المطلع** ، ج1ص8 ، تحقيق : محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1401هـ – 1981 م .

(5) ابن الأثير الجزري أبو السعادات المبارك بن محمد (544 –606 هـ) ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ج3ص457 ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1399هـ – 1979م .

(6) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج2ص353.

3- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ (1) قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (2) ح و حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (3) كِلَاهُمَا عَنْ الْأَعْمَشِ (4) عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (5) قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِالْمَدِينَةِ فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا مَطَرٍ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري ، ومسلم وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عباس (6).

وأبو داوود عن معاذ ابن جبل (7) رضي الله عنه .

قال ابن حجر : ذهب جماعة من الأئمة إلى الأخذ بظاهر هذا الحديث ، فجوزوا الجمع في الحضر عند الحاجة مطلقا ولكن بشرط أن لا يتخذ ذلك عادة (8) . وذلك لعلم النبي صلى الله عليه وسلم بأن الحالات التي يحتاج فيها المسلم إلى الجمع لا يمكن حصرها ، فجمع مرة من غير خوف ولا مطر ، كبيان جواز الجمع للحاجة مطلقا ، وهذه الحالات تقدر بقدرها ، فتكون قليلة الحدوث .

---

(1) هو : محمد بن العلاء .

(2) هو : شيبان بن عبد الرحمن .

(3) هو : ابن الجراح ابن المليح .

(4) هو : سليمان بن مهران .

(5) هو : عبد الله .

(6) البخاري ، **الجامع صحيح** ، كتاب مواقيت الصلاة _ باب تأخير الظهر إلى العصر، ج1ص201ح518 ، كتاب مواقيت الصلاة _ باب وقت المغرب ، ج1ص206ح537 . مسلم ، **المسند صحيح** ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها _ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، ص279ح705 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في الجمع بين الوقوف في الحضر ، ج1ص356ح187 . النسائي ، **المجتبى**، كتاب المواقيت _ باب الوقت الذي يجمع فيه المسافر بين الظهر والعصر ، ص286ح589 . ابن ماجة القزويني أبي عبد الله محمد بن يزيد ،(209هـ -273هـ) ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب الجمع بين الوقوف في السفر ، ص121ح1069 ، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية ، بيت الأفكار الدولية .

(7) أبو داوود ، **السنن** كتاب الصلاة _ باب الجمع بين الوقوف ، ج2ص5ح1206 .

(8) بن حجر أحمد بن علي العسقلاني،(773هـ -852هـ) ، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، ج2 ص24 ج2 ص24 ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط3 ، 1407هـ .

4- قال الإمام البخاري :

" حدّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ (1) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَمْرَةَ (2) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فِي حُجْرَتِهِ وَجِدَارُ الْحُجْرَةِ قَصِيرٌ فَرَأَى النَّاسُ شَخْصَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ فَأَصْبَحُوا فَتَحَدَّثُوا بِذَلِكَ فَقَامَ اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَقَامَ مَعَهُ أُنَاسٌ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ صَنَعُوا ذَلِكَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَخْرُجْ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ النَّاسُ فَقَالَ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تُكْتَبَ عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّيْلِ ."

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها (3).

وأحمد وعبد بن حميد وأبو يعلى عن أنس بن مالك (4) رضي الله عنه .

قال ابن حجر : إن الرسول صلى الله عليه وسلم توقع ترتب افتراض الصلاة بالليل جماعة على المواظبة عليها ، وقيل أيضا خشي أن يظن احد من الأمة من المداومة عليها الوجوب (5).

(1) هو : بن سليمان الكلابي .

(2) هي : بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الآذان _ باب إذا كان بين الإمام وبين القوم حائط أو سترة ، ج1ص255ح696 . البيهقي الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458هـ) ، **السنن الكبرى** ، كتاب الصلاة _ باب صلاة المأموم في المسجد ، ج3ص110ح5021 ، ح5023 ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط1 .

(4) أحمد ، **المسند** ، ج3ص103ح 12024 . عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي (ت 249) ، **المنتخب من مسند عبد بن حميد** ، ج1ص313 ح 1409 ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط1 ، 1408هـ - 1988م . أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت307هـ) ، **مسند أبي يعلى** _ مسند انس بن مالك ، ج3ص336ح3847 ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

(5) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج3ص13.

5- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ يَعْنِي ابْنَ غَيْلَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُغِلَ عَنْهَا لَيْلَةً فَأَخَّرَهَا حَتَّى رَقَدْنَا فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ رَقَدْنَا ثُمَّ اسْتَيْقَظْنَا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ غَيْرُكُمْ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُبَالِي أَقَدَّمَهَا أَمْ أَخَّرَهَا إِذَا كَانَ لَا يَخْشَى أَنْ يَغْلِبَهُ النَّوْمُ عَنْ وَقْتِهَا وَكَانَ يَرْقُدُ قَبْلَهَا قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ وَقَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَعْتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً بِالْعِشَاءِ حَتَّى رَقَدَ النَّاسُ وَاسْتَيْقَظُوا وَرَقَدُوا وَاسْتَيْقَظُوا فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ الصَّلَاةَ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَخَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ الْآنَ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوهَا هَكَذَا فَاسْتَثْبَتُّ عَطَاءً كَيْفَ وَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْسِهِ يَدَهُ كَمَا أَنْبَأَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَبَدَّدَ لِي عَطَاءٌ بَيْنَ أَصَابِعِهِ شَيْئًا مِنْ تَبْدِيدٍ ثُمَّ وَضَعَ أَطْرَافَ أَصَابِعِهِ عَلَى قَرْنِ الرَّأْسِ ثُمَّ ضَمَّهَا يُمِرُّهَا كَذَلِكَ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى مَسَّتْ إِبْهَامُهُ طَرَفَ الْأُذُنِ مِمَّا يَلِي الْوَجْهَ عَلَى الصُّدْغِ وَنَاحِيَةِ اللِّحْيَةِ لَا يُقَصِّرُ وَلَا يَبْطُشُ إِلَّا كَذَلِكَ وَقَالَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصَلُّوا هَكَذَا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه (1) .

والبخاري ومسلم والدارمي عن عائشة (2) ومسلم والنسائي وأحمد عن ابن عباس (3) وأبو داوود عن ابن عمر(4) رضي الله عنهم .

---

(1) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب مواقيت الصلاة _ باب النوم قبل العشاء لمن غلب ،ج1ص208ح544.

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، ج1ص207ح541 . مسلم . **المسند الصحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب وقت العشاء وتأخيرها ، ص250ح638 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب الصلاة _ باب ما يستحب من تأخير العشاء ، ج1ص299ح1213.

(3) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب وقت العشاء وتأخيرها ، ص252ح642 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب المواقيت _ باب ما يستحب من تأخير العشاء ، ص531ح531 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص221ح1926 ، ص366ح3466.

(4) أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الطهارة _ باب الوضوء من النوم ، ج1ص51ح199.

غريب الحديث

يَقْطُرُ: يَسِيلُ قَطْرَةً قَطْرَةً (1) .

بين الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لولا المشقة المترتبة عل تأخير صلاة العشاء والحرج في ذلك لأوجب الصلاة بساعة متأخرة .

(1) إبراهيم مصطفى ، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص743 ، المكتبة الإسلامية ، تركيا _استنبول ، ط2 .

المطلب الثالث : إمكانية تقديم الطعام على الصلاة من أجل الطمأنينة بها

إن واقعية الإسلام جعلته يتعامل مع الأمور بأحسن الطرق وكامل الواقعية ، حيث التفت إلى حاجة النفس البشرية ، التي جبلت من تراب ، إلى الأمور المادية ، ونصح بتوفيرها وتقديمها أحيانا على الأمور التعبدية خشية منه أن تكون سببا في عدم نجاعة العبادة التي يسعى دائما لأن تكون بكامل الرغبة والإخلاص قال تعالى **{لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا }** (1) .

6- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ (2) عَنْ أَيُّوبَ (3) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (4) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ وَأُقِيمَتْ الصَّلَاةُ فَابْدَءُوا بِالْعَشَاءِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه (5) .

---

(1) البقرة آية 286.

(2) هو : ابن خالد .

(3) هو : ابن أبي تميمة .

(4) عبد الله بن زيد بن عمر .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأطعمة _ باب إذا حضر العشاء فلا يعجل عن عشائه ، ج5ص2079ح641 ، كتاب الجماعة والإمامة _ باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء ، ج1ص238ح640 ، ح641 ، ح642 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين ، ص223ح557 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الأطعمة _ باب إذا عملا الصلاة والعشاء ، ج3ص340ح3757 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ، ج2ص186ح353 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الإمامة _ باب العذر في ترك الجماعة ، ص108ح853 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب المساجد والجماعات _ باب إذا عملا الصلاة ووضع العشاء ، ص108ح934 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب الصلاة ، باب إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة ، ج1ص331ح1280 .

قال الفاكهاني ينبغي حمله على العموم نظرا إلى العلة وهي التشـــويش المفضـــي إلـــى تـــرك الخشوع(1) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤدي التقاء الجوع مع حضور وقت الصلاة على عدم الخشوع في الصلاة ، فحثنا الرسول على تقديم تناول الطعام في هذه الحالة على الصـــلاة وذلك من أجل الخشوع بها .

(1) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج2 ص160 .

المطلب الرابع : عدم الحرج بفريضة الحج

لقد اعتنى الرسول صلى الله عليه وسلم بقضية التيسير وعدم الإحراج في كل جوانب هذا الدين ومن بينها فريضة الحج قال تعالى **{ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ }** (1) ، وورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم تجنب الحرج في الحج ومناسكه .

7- قال الإمام مسلم :

" و حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا فَقَالَ رَجُلٌ أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ ثُمَّ قَالَ ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه (2) .

وأخرجه أبو داوود والنسائي وأحمد والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنه (3) ، وأخرجه

---

(1) البقرة آية 185.

(2)مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الحج _ باب فرض الحج مرة في العمر ، ص529ح 1337 . بن خزيمة الإمام أبو بكر بن إسحاق النيسابوري ، **صحيح** بن خزيمة ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي كتاب المناسك _ باب بيان فرض الحج وأن الفرض حجة واحدة على المرء لا أكثر منها ، ج4ص130 ح2508 . ابن حبان ، **الصحيح** ، كتاب الحج _ باب فرض الحج ، ج9ص19ح3705 ، ج9ص20ح3705 . البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** كتاب الحج_ باب فرض الحج، ج9ص326ح8398 .

(3) أبو داوود ، **السنن** ، أول كتاب المناسك _ باب فرض الحج ، ج2ص140ح1721 . النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (215 - 303) ، **السنن الكبرى** ، كتاب مناسك الحج _ باب وجوب الحج ، ج5ص111ح2619 ، ح2620 ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1411 هـ - 1991م . أحمد ، **المسند** ، ج1ص255 ح2304 ، ج1ص291 ح2642 ، ج1ص292ح2663 ، ج1ص323ح2971 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب المناسك _ باب في حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة واحدة ، ج2 ص46ح1788.

الترمذي عن علي رضي الله عنه (1) ، وابن ماجة عن أنس رضي الله عنه (2) ، والنسائي عـن أبي أمامة (3) رضي الله عنه .

قال النووي : فيه دلاله للمذهب الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان له أن يجتهد في الأحكام ولا يشترط في حكمه أن يكون وحياً وقيل يشترط ذلك (4) .

فقد توقع النبي صلى الله عليه وسلم أن الناس لا يستطيعون الحج كل عام وأن ذلك سيجلب عليهم المشقة وكذلك علم من الله أن هذا الدين سوف ينتشر ويكون عالميا فتوقع أن يكون مـن الحرج الحج في كل عام .

---

(1) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الحج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء كـم فـرض الحـج ، ج3ص178ح814 ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ومن سـورة المائـدة ، ج5ص256ح3055 .

(2) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب المناسك _ باب الخروج إلى الحج _ باب فرض الحج ، ص314ح2885.

(3) النسائي ، **السنن** ، كتاب الحج وجوب الحج ، ج2ص319ح3598.

(4) النووي ، **المنهاج** ، ج9ص101 .

8- قال الإمام ابن ماجه :

" حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (1) حَدَّثَنَا إسماعيل بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ (2) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِي وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ طَيِّبُ النَّفْس ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ وَهُوَ حَزِينٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنْتَ قَرِيرُ الْعَيْنِ وَرَجَعْتَ وَأَنْتَ حَزِينٌ فَقَالَ إِنِّي دَخَلْتُ الْكَعْبَةَ وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ أَتْعَبْتُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ".

حديث ضعيف

أخرجه الترمذي ، وابن ماجه واللفظ له ، وأحمد وابن خزيمة والحاكم وابن راهوية والبيهقي كلهم من طريق إسماعيل بن عبد الملك عن عبد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها (3).

غريب الحديث

قَرِيرُ الْعَيْنِ: وقرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت وأقر الله عينه أي أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه (4) .

---

(1) هو : ابن جراح ابن المليح .

(2) هو : أبو عبد الله بن عبيد الله .

(3) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الحج _ باب ما جاء في دخول الكعبة ، ج3ص223ح873 . ابن ماجه ،**السنن** ، كتاب المناسك _ باب دخول الكعبة ، ص332ح3064 . أحمد ، **المسند** ، ج6ص137ح25100 . بن راهوية إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (161 هـ _238هـ) ، **مسند إسحاق بن راهوية** ، ما يروى عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ج3ص653ح1241 ، تحقيق : د.عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1995 . ابن خزيمة ، **الصحيح** ، كتاب المناسك _ باب ذكر الدليل على أن دخول الكعبة ليس بواجب ، ج4ص333ح3014 . الحاكم ، **المستدرك** ، أول كتاب المناسك ، ج1ص653ح1762 . البيهقي ، **السنن** ، كتاب الحج _ باب ما يستدل به على أن دخوله ليس بواجب ، ج5ص159ح9510 .

(4) الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) ، **مختار الصحاح** ، ج1ص221 ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون _ بيروت ، 1415 هـ - 1995م .

الحكم على الحديث

اختلف أهل العلم في هذا الحديث حيث قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (1) وسكت عنه الذهبي (2) وقال الإمام الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (3) .

قال الشوكاني : أخرجه وصححه الحاكم وابن خزيمة (4) .

قال الألباني : ضعيف (5) .

قال الشيخ شعيب : هذا إسناد ضعيف ، لضعف إسماعيل بن عبد الملك ، وبقية رجاله ثقات (6).

والراجح أن الحديث ضعيف لأن مداره على إسماعيل بن عبد الملك حيث قال فيه ابن أبي حاتم ، والبخاري ، يكتب حديثه . وقال ابن معين ليس به بأس ، وقال النسائي ليس بالقوي وقال ابن حبان كان يقلب ما يروي (7) ، قال فيه ابن حجر : صدوق كثير الوهم (8) .

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وقال " وددت أني لم أكن فعلت " ، لأنه خشي أن يترتب على الإقتداء به في هذه المسألة تعب ومشقة لأمته .

---

(1) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب المناسك ، ج1 ص653 ح1762 .

(2) الحاكم ، **المستدرك** ، يليه تلخيص الذهبي ، ج2 ص672 ح1762 ، المكتبة العصرية ، 2000م .

(3) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الحج _ باب ما جاء في دخول الكعبة ، ج3ص223ح873 .

(4) الشوكاني الإمام محمد بن علي بن محمد (1173هـ _1250هـ) ، **نيل الأوطار** ، كتاب المناسك _ باب ما جاء في دخول الكعبة والتبرك بها ، ص991 ح2052 ، دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1421هـ – 2000م .

(5) ابن ماجه ، **السنن** ، كتاب المناسك _ باب دخول الكعبة ، ص332ح3064 .

(6) أحمد بن حنبل ، **المسند** ، ج41 ص505 ح25057، تحقيق الشيخ شعيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(7) بن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773 – 852 هـ) ، **تهذيب التهذيب** ، ج1 ص276 ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1404 هـ – 1984م .

(8) بن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773 – 852هـ) ، **تقريب التهذيب** ، ج1 ص108 ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط1، 1406 هـ – 1986م .

المطلب الخامس : الاستفادة من أخطاء الآخرين

تقتضي الحكمة الاستفادة من أخطاء الآخرين وتجاربهم ، فها هو العلم اليوم يتطور وينتشر ، من خلال استفادة البعض من الآخر ، وقد استفاد الرسول من تجارب الآخرين ، من الأنبيـــاء والمرسلين ، وكذلك استفاد الصحابة الكرام ، يوم أن قالوا : لا نقول كما قالت بنو إســرائيل ، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون ، وإنما اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون .

9 – قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ قَالَا حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (1) عَــنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَــلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ قَالَتْ فَلَوْلَــا ذَاكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ غَيْرَ أَنَّهُ خُشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري ، ومسلم وهذا لفظه ، والنسائي والدارمي عن عائشة رضي الله عنها (2). ومسلم عن ابن عباس (3) ومالك عن عطاء مرسلا (4) وأبو داوود وأحمد عن أبي هريــرة (5) رضي الله عنهم .

---

(1) هو : بن عبد الرحمن التميمي .

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الصلاة _ باب الصلاة في البيعة ، ج1ص168ح425 ، كتاب الجنائز _ باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، ج1ص168ح1265 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، ص 214ح529 ، النسائي ، **المجتبى** ، كتاب المساجد _ باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ، ص91ح703 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب الصلاة _ باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ، ج1ص381ح1403 .

(3) مسلم ، **المسند الصــحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهي عن بناء المساجد علــى القبــور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد ، ص214ح531 .

(4) مالك ، **الموطأ** ، كتاب قصر الصلاة في السفر _ باب جامع الصلاة ، ص110ح414.

(5) أبو داوود ، **السنن** ، أول كتاب الجنائز _ باب في البناء على القبر ، ج3ص217ح3227 . أحمد ، **المسند** ،ج1ص218ح1884، ج2ص284ح7813، ج2ص 285 ح7818 .

غريب الحديث

اللَّعْن : الطرد والإبعاد من الله ومن الخلق (1) .

أَبْرزَ الشَّيْءَ : أظهره وبينه (2) .

لقد خشي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتخذ قبره من بعده مسجدا وذلك من خلال درايته بالخطأ الذي ارتكبه بنو إسرائيل ، حيث اتخذوا قبور أنبيائهم أماكن للعبادة فلم يأمر بإبراز قبره .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج4ص255.

(2) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص48.

المطلب السادس : حب الرسول صلى الله عليه مسلم لقبلة إبراهيم مخالفــةً لأهــل الكتاب

لقد صلى المسلمون ثمانية عشر شهرا لبيت المقدس ، إلا أن أنظار الرسول صلى الله عليه وسلم ، كانت تتطلع إلى تغيير القبلة ، لتصبح الكعبة هي قبلتهم ، وذلك عائد لاستقلال هذا الدين ، لدفع الشائعات التي أطلقها اليهود ، أن محمداً صلى الله عليه وسلم سوف يتبع دينهم ، فكان هذا التحول تلبية لرغبته صلى الله عليه وسلم حيث قال الله تعالى { **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ......**} (1) .

10 – قال الإمام ابن ماجة :

" حَدَّثَنَا عَلْقَمَةُ بْنُ عَمْرٍو الدَّارِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ (2) عَنْ الْبَرَاءِ (3) قَالَ صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَصُــرِفَتْ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بِشَهْرَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَكْثَرَ تَقَلُّبَ وَجْهِهِ فِي السَّمَاءِ وَعَلِمَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّــهُ يَهْوَى الْكَعْبَةَ فَصَعِدَ جِبْرِيلُ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ وَهُوَ يَصْعَدُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَنْظُرُ مَا يَأْتِيهِ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ فَأَتَانَا آتٍ فَقَالَ إِنَّ الْقِبْلَةَ قَدْ صُرِفَتْ إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَدْ صَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَنَحْنُ رُكُوعٌ فَتَحَوَّلْنَا فَبَنَيْنَــا عَلَى مَا مَضَى مِنْ صَلَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ كَيْفَ حَالُنَا فِي صَلَاتِنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر (4) ، ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وهذا لفظه ، عن البراء (5).

---

(1) هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد .

(2) هو : ابن عازب .

(3) البقرة ، آية 143 .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، باب الصلاة من الإيمان ، ج1ص24ح40 ، كتاب الصلاة _ باب التوجه نحو القبلة ج1ص156ح395 .

(5) مسلم ، **المسند صحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب تحويل القبلة من القــدس إلــى الكعبــة ، ج1ص374ح525 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم=

ومسلم عن مالك أنس (1) ، وأبو داوود عن معاذ (2) وأنس (3) رضي الله عنهم .
ليضيع إيمانكم : صلاتكم السابقة إلى بيت المقدس ، من باب إطلاق الكل وإرادة البعض .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتوقع أن يلبي له ربه رغبته في تحويل القبلة ، حيث ورد في الحديث أنه كان يتبع جبريل بصره فينظر ما يأتيه به ، فاستجاب الله تعالى لرغبته صلى الله عليه وسلم .

باب ما جاء في ابتداء القبلة ، ج2ص170ح340 ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ومن سورة البقرة ، ج5ص208ح2962 . النسائي ، **المجتبى**، كتاب الصلاة _ باب فرض القبلة ، ص481ح488 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها _ باب القبلة ، ص115ح1010.

(1) مسلم ، **المسن الصحيح** ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة _ باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة ، ح526.

(2) أبو داوود ، **السنن أبي** ، كتاب الطهاة _ باب كيف الأذان ، ج1ص141ح507 .

(3) أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الطهاة _ باب من صلى لغير القبلة ثم علم ، ج1ص272ح1045.

المطلب السابع : توقع الرسول لدنو أجله

إن الذكاء شيء نسبي ، يختلف من فرد إلى آخر ، وقد وهب الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم كامل الذكاء ، ولم يخفَ عليه صلى الله عليه وسلم الهدف من بعثته ، وكذلك لم يخف عليه قرب أجله ، استشرافا منه عندما رأى أن الدور المكلف به قد انتهى .

11- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَلِي ابْنُ خُشْرُمُ جَمِيعاً عَنْ عِيسَى ابْنَ يُونُسَ قَالَ ابْنُ خُشْرُمَ أَخْبَرَنَا عِيسَى (1) عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (2) أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ (3) سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْمِي عَلَى رَاحِلَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ يَقُولُ لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّي لَا أَدْرِي لَعَلِّي لَا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِي هَذِهِ " .

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله (4) رضي الله عنه .
والترمذي وابن ماجة عن ابن عباس (5) رضي الله عنه .

قال النووي في تعليقه على الحديث : فيه إشارة إلى توديعهم وإعلامهم بقرب وفاته صلى الله عليه وسلم (6) .

---

(1) هو : بن يونس .

(2) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جرير .

(3) هو : محمد بن مسلم .

(4) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الحج _ باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم _ باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله عليه وسلم لتأخذوا مناسككم ، ج2ص944ح1297. أبو داوود ، **السنن** ، أول كتاب المناسك _ باب في رمي الجمار ، ج2ص21ح1970 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب مناسك الحج _ باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ، ص324ح3062.

(5) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الحج _ باب ما جاء في رمي الجمار راكبا وماشيا ، ج3ص244ح899 . ابن ماجة ، **السنن** ، ك مناسك الحج _ باب رمي الجمار راكب ، ج2ص1009ح3034 .

(6) النووي ، **المنهاج** ، ج9 ص45 .

المطلب الثامن : حرص الرسول على عدم اختلاط القرآن بالسنة

بين العلم الحديث أن هنالك أساليب ومناهج متفاوتة النجاعة لإيصال الفكرة وتحقيق الهدف بأسهل الوسائل وأقصر الطرق وأقل الجهد ، ومن هذه الأساليب أسلوب التدرج ، وكانت الشريعة الإسلامية السباقة في استعمال هذا الأسلوب ومثال ذلك قضية تحريم الخمر .

12- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا هَدَّابُ ابْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا إِلَّا الْقُرْآنَ فَمَنْ كَتَبَ عَنِّي شَيْئًا غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والنسائي وأحمد والدارمي وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد الخدري موقوفا (1) رضي الله عنه .

لقد خشي النبي صلى الله عليه وسلم أن يختلط القرآن بالحديث ، فنهى عن كتابة غير القرآن في مراحل الدعوة الأولى إلا لبعض الصحابة كعبد الله بن عمرو بن العاص ، ثم أذن بل أمر بالكتابة وذالك لما حفظ القران ، وقيل أنه سمح لبعض اللذين قل حفظهم بالكتابة، وهذا الحديث منسوخ ، لورود الأحاديث التي تسمح بكتابة الحديث .

---

(1) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الزهد والرقائق التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ، ص1201ح3004 . النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب فضائل القرآن _ ذكر الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ج5ص11ح8008 . أحمد ، **المسند** ، ج3ص12ح64 ح11102، ج 3ص21ح11174 . الدارمي ، **السنن** ، باب من لم ير كتابة الحديث ، ج1ص130ح450 . أبو يعلى ، **المسند** _ مسند أبي سعيد الخدري ، ج1ص544ح1283. ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب العلم ، ج1ص265ح64 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، فصل في توقير العالم ، ج1ص216ح 437.

المطلب التاسع : عدم الإذن للمرأة بالخروج للقتال

لقد حدد الإسلام لكل فرد دوره الذي يجب عليه القيام به ، فجعل للرجل دور القوامة والحرب ، وغيرها من التكليفات التي لا يمكن للمرأة أن تقوم بها ، وذلك عائد إلى بنيتها الجسدية ، والمحافظة على عفتها وكرامتها ، فمنع المرأة من المشاركة في القتال إلا إذا اقتصر خروجها على مداواة المرضى والطهي وغيره من الأعمال المناسبة لها ، أو في حالات الدفاع عن النفس .

13_قال الإمام ابن أبي شيبة :

" حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِيُّ عَنْ حَسَنَ بْنُ صَالِحٍ عَنْ الأَسْوَدِ بْنُ قَيْسٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَمْرو القُرَشِيُّ أَنَّ أُمَّ كَبْشَةَ امْرَأَةٍ مِنْ عَذْرَةِ قَضَاعَةِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمِ ائْذَنْ لِي أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشِ كَذَا وَكَذَا قَالَ لا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهُ إِنَّهُ لَيْسَ أُرِيدُ أَنْ أُقَاتِلَ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ أُدَاوِي الجَرْحَى وَالمَرْضَى أَوْ أَسْقِي المَرْضَى قَالَ لَوْلا أَنْ تَكُونَ سُنَّةً وَأَنْ يُقَالَ فُلانَةٌ خَرَجَتْ لأَذِنْتُ لَكِ وَلَكِنْ اجْلِسِي ".

حديث صحيح

أخرجه ابن أبي شيبة واللفظ له ، والطبراني وابن أبي عاصم ، من طريق حسن بن صالح عن الأسود بن قيس عن سعيد بن عمر القرشي عن أم كبشة (1) رضي الله عنها .

---

(1) بن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (159-232) ، **مصنف بن أبي شيبة** ، ج6ص538 ح33653 ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، الطبعة الأولى ، 1409هـ . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج25 ص176ح431 . ابن أبي عاصم أحمد بن عمر بن الضحاك (206-287) ، **الآحاد والمثاني** ، ج6ص242ح3473 ، تحقيق : أ.د باسم الجوابرة ، دار الراية ، الرياض ، الطبعة الأولى ،1411 هـ .

غريب الحديث

السُنَّةٌ: الأصل فيها الطريقة والسيرة وإذا أطلقت في الشرع أنما يراد بها ما أمر النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب إليه قولا وفعلا مما لم به الكتاب العزيز (1).

قُضَاعَةِ : قصر قُضَاعَةِ بضم القاف والضاد معجمة ،بعد بناء مدينة بغداد كانت قضاعة قرية في نواحيها (2).

الحكم على الحديث

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح (3) .

ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (4) .

الحديث صحيح وهو متصل ورجاله ثقات .

لقد ثبت في السنة النبوية خروج النساء مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الحرب وذلك بقصد معالجة المرضى وطهي الطعام وغيره من الأعمال ولم يمنعهن من حمل السيف والتصدي للعدو عند الضرورة مثلما حدث في معركة أحد ويوم حنين ، والظاهر أن الرسول لم يأذن لهن في الخروج بقصد القتال وإنما أذن لهن بالخروج من أجل القيام بمهام أخرى تتناسب وتليق بهن .

---

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج6 ص444.

(2) ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ،(626 هـ) ، **معجم البلدان** ، ج4ص 289 ، دار الفكر ، بيروت .

(3) الهيثمي علي بن أبي بكر ،(807 هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، كتاب الجهاد باب خروج النساء للغزو ج5ص323 ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ودار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .

(4) الألباني ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، ج6 ح2740 ، ح2887 .

المطلب العاشر : توقع الرسول صلى الله عليه وسلم للسؤال قبل وروده

إن عالمية هذا الدين جعلت فيه القابلية للإجابة على متطلبات العصر ، فعندما ركب الصحابة البحر ، أدى بهم ذلك إلى الاستفسار عن طهارة مائه ، ولكن فطنته صلى الله عليه وسلم جعلته يجيب عن السؤال المطروح ، وعن الأمر الذي سوف يشتبه عليهم ، ألا وهو ميتة البحر .

14_ قال الإمام أبو داوود :

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلَمَةَ مِنْ آلِ ابْنِ الْأَزْرَقِ أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بُرْدَةَ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنْ الْمَاءِ فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا أَفَنَتَوَضَّأُ بِمَاءِ الْبَحْرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ .

حديث صحيح

أخرجه أبو داوود واللفظ له ، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد ، كلهم من طريق صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن أبي الأزرق عن أبي هريرة (1) .

وأخرجه ابن ماجة وأحمد وابن خزيمة وابن حبان كلهم من طريق إسحاق ابن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر رضي الله عنه (2) .

وأخرجه الطبراني والحاكم من طريق ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه (3) .

---

(1) أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الطهارة _ باب الوضوء بماء البحر ، ج1ص21ح83 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الطهارة _ باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور ، ج1ص100ح69 ، النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الصيد والذبائح _ باب ميتة البحر ، ج7ص207 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الطهاة وسننها _ باب الوضوء بماء البحر ، ص56ح386 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص237ح7232 .

(2) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الطهاة وسننها _ باب الوضوء بماء البحر ، ص56ح388 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص373ح15054 . ابن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج1 ص59 ح112 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، ج4 ص51 ح1244 .

(3) الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج2ص186ح1759. الحاكم ، **المستدرك** ، ج1 ص240 ح500 .

الحكم على الحديث

قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم وشواهده كثيرة (1) . وسكت عنـــه الـــذهبي .
صححه ابن حجر (2) . قال أبو عيسى : حسن صحيح ، وحكى عن البخاري تصحيحه (3) .
قال ابن عبد البر صحيح (4) . قال الشوكاني : صححه ابن المنذر وابن منده .
وقال الهيثمي : رجاله ثقات (5) . قال الألباني : صحيح (6) .
حديث صحيح ورجاله ثقات ، وللحديث شواهد عن ابن عباس وعلي وجابر رضي الله عنهم .

لما ركب الصحابة البحر ، وسألوا عن طهارة مائه علم الرسول صـــلى الله عليـــه وســـلم حاجتهم لميتته ، وتوقع سؤالهم عنها فأجاب عنها قبل ورود السؤال .

(1) الحاكم ، **المستدرك** ، ج1 ص37 ح490 .

(2) ابن حجر ، **سبل السلام** ، ج1 ص15 .

(3) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الطهارة _ باب ما جاء في ماء البحر أنه طهور ، ج1ص100ح69 .

(4) ابن عبد البر ، **التمهيد** ، ج23 ص13 .

(5) الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، كتاب الطهارة ، باب ماء البحر ج1 ص215 .

(6) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الطهاة وسننها _ باب الوضوء بماء البحر ، ص56ح388 .

المبحث الثاني : الاستشراف الاجتماعي

المطلب الأول : مدى رعاية الإسلام لمصالح الناس .

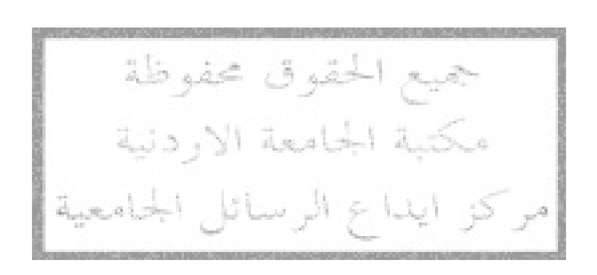
المطلب الثاني : سبر الرسول صلى الله عليه وسلم لغور نفوس أصحابه.

المطلب الثالث : التماسك الاجتماعي وأهميته في الإسلام .

المطلب الرابع : تكريم الإسلام للإنسان حيا وميتا.

المطلب الخامس : محافظة الإسلام على خصوصيات الفرد.

المطلب السادس : سلامة النفوس من مرض البطر والطغيان في قطع أسبابه .



المطلب الأول : مدى رعاية الإسلام لمصالح الناس

لقد اهتم الإسلام بمصالح العباد ، وحث الناس على المحافظة عليها وكذلك على أموالهم ،وجعل ذلك من مقاصد الشريعة فبين الطرق والوسائل التي تعين على ذلك ، وها هو الفرق في الحكم بين ضالة الغنم وضالة الإبل راجع إلى المصلحة.

15_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو الْعَقَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ اللُّقَطَةِ فَقَالَ اعْرِفْ وِكَاءَهَا أَوْ قَالَ وِعَاءَهَا وَعِفَاصَهَا ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً ثُمَّ اسْتَمْتِعْ بِهَا فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ قَالَ فَضَالَّةُ الْإِبِلِ فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ أَوْ قَالَ احْمَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ وَمَا لَكَ وَلَهَا مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا تَرِدُ الْمَاءَ وَتَرْعَى الشَّجَرَ فَذَرْهَا حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا قَالَ فَضَالَّةُ الْغَنَمِ قَالَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذِّئْبِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ومسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان والطبراني عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه (1).

(1) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب العلم _ باب الغضب في الموعظة ، ص43ح91 . مسلم ، **المسند صحيح** ، كتاب اللقطة _ باب استصلاح الحاكم ، ص716ح1722 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب اللقطة ، ج2ص139ح1718 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص180ح6683 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب اللقطة _ ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم فشأنك بها أراد به فاستنفقها ، ج11ص253ح4890 . الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، ج8ص297ح8685 .

غريب الحديث

اللُقطَة : وهي بضم اللام وفتح القاف اسم المال الملقوط أي الموجود ، والالتقاط أن يعثر على الشيء من غير قصد وطلب (1) .

حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا : الحذاء بالمد النعل ، أراد أنها تقوى على المشي وقطع الأرض وعلى قصد المياه وورودها ورعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة شبهها بمن كان معه حذاء وسقاء في سفرها (2).

العفاص : هو الوعاء الذي تكون فيه النفقة إن كان من جلد أو من خرقة أو غير ذلك (3) .

الوكاء : رباط القربة ، والوكاء كالجراب (4) .

ولما كانت الأمانة منتشرة بين الناس ، وكان عهد الصحابة ، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم المصلحة في أخذ ضالة الغنم ، لأنها لا تملك الدفاع عن نفسها من الذئب والجوع ، أما ضالة الإبل فكانت المصلحة في تركها حتى يسهل على صاحبها العثور عليها ، طالما لا خوف عليها من الذئب أو الجوع .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج4ص264.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص357.

(3) بن منظور ، **لسان العرب** ، ج7ص422 .

(4) الفراهيدي ، العين ، ج5 ص422 .

المطلب الثاني : سبر الرسول صلى الله عليه وسلم لغور نفوس أصحابه

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بمعرفة أحوال أصحابه ونفوسهم ، حيث أدى ذلك إلى تفعيل الطاقات ، وتجنب الأخطاء والمطبات التي من الممكن أن يقع بها الفرد ، وكذلك أدى ذلك إلى توزيع المهام ، فالرجل المناسب في المكان المناسب .

16- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ كِلَاهُمَا عَنْ الْمُقْرِئ (1) قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْقُرَشِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي لا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ " .

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود والنسائي وأحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه (2) .

غريب الحديث

وَلِيُّهُ : ملك أمره وقام به (3) .

---

(1) هو : عبد الله بن يزيد .

(2) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإمارة _ باب كراهة الإمارة بغير ضرورة ، ص736ح1826 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الوصايا _ باب ما جاء في الدخول في الوصايا ، ج3ص114ح2868 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الوصايا _ باب النهي عن الولاية على مال اليتيم ، ص387ح3667 ، النسائي ، **السنن الكبرى** كتاب الوصايا النهي عن الولاية على مال اليتيم ، ج4ص113ح6494 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب الحظر والإباحة ، ج12ص375ح5564 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الصلاة _ باب كراهية الولاية جملة ، ج3ص129ح5129 . كتاب الفرائض _ باب من اختار ترك الدخول في الوصايا لمن يرى من نفسه ضعفا .

(3) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص1057.

الحكم على الحديث

قال الدارقطني في كتاب العلل : يرويه عبيد الله بن أبي جعفر المصري واختلف عنه ، فرواه سعيد بن أبي أيوب عن عبيد الله بن أبي جعفر عن سالم بن أبي سالم الجيشاني عن أبيه عن أبي ذر ، وخالفه عبد الله بن لهيعة فرواه عن عبد الله عن مسلم بن أبي مريم عن أبي سالم الجيشاني عن أبي ذر والله أعلم بالصواب (1) .

قال النووي : سعيد بن أبي أيوب أحفظ من ابن لهيعة ، الحديث صحيح إسنادا ومتنا (2) .

لقد وصى الرسول صلى الله عليه وسلم أن لا يتولى مال يتيم ولا يتأمر على اثنين لمعرفته صلى الله عليه وسلم بشخصية أبا ذر وضعفه ومدى تقواه ، خشي أن يؤدي ذلك لعدم قيامه بوظائف تلك الأمانة وما يترتب عليها .

(1) الدارقطني ، **كتاب العلل** ، ج6 ص285 .

(2) النووي ، **المنهاج** ، كتاب الإمارة _ باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها ، ج12ص210 .

17– قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرٍو (1) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والنسائي وأحمد وابن راهوية وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه (2) .

غريب الحديث

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا يَهُمُّنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهَمُّ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي : أي اندفاعهم عني وأن استسعادهم بدخول الجنة وأن يتم لهم ذلك أهم عندي من أن أبلغ أنا منزلة الشافعين المشفعين لأن قبول شفاعته كرامة له وإنعام عليه فوصولهم إلى مبتغاهم آثر لديه من نيل هذه الكرامة لفرط شفقته على أمته (3) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن حرص أبا هريرة على العلم سوف يؤدي إلى متابعته لمسألة الشفاعة وسوف يقوم هذا الصحابي الجليل بمراجعة الرسول صلى الله عليه وسلم عن جواب الله عز وجل على المسألة .

---

(1) هو : ابن أبي عمرو مولى المطلب .

(2) لبخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الرقاق _ باب صفة الجنة والنار ، ج5ص2397ح6201 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص307ح8056 ، ج2ص373 ح8845 ، ج2ص518ح10724 . إسحاق ابن راهوية ، **المسند** ، ج1ص344ح337 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب التاريخ _ باب الحوض والشفاعة ، ج14ص386ح6466 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج1ص141ح233.

(3) الزمخشري ، **الفائق في غريب الحديث** ، ج3ص201.

18- قال الإمام ابن ماجة :

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ الْبَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ (1) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ حَكِيمِ بْنِ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُهُ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي أَخْشَى أَنْ يَطُولَ عَلَيْكَ الزَّمَانُ وَأَنْ تَمَلَّ فَاقْرَأْهُ فِي شَهْرٍ فَقُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي عَشْرَةٍ قُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي قَالَ فَاقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ قُلْتُ دَعْنِي أَسْتَمْتِعْ مِنْ قُوَّتِي وَشَبَابِي فَأَبَى ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي ، وابن ماجه وهذا لفظه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (2) .

إن حب الصحابة عليهم السلام وحرصهم على الازدياد من الخير لم يمنع الرسول صلى الله عليه وسلم عن زجرهم عن إرهاق أنفسهم في العبادة حين توقع الرسول صلى الله عليه وسلم العنت الذي سوف يلاقيه عند تقدمهم في السن .

(1) هو : عبد الملك بن عبد العزيز .

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب سجود القرآن _ باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ، ج1ص387ح1102 ، كتاب الصوم _ باب حق الضيف في الصوم ، ج2ص697ح11873 ، ح11874 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الصيام _ باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم ، ص449ح1159 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ، ج4ص644ح2469 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الصلاة _ أبواب قراءة القرآن وتحزيبه وترتيله _ باب في كم يقرأ القرآن ، ج2ص54ح1389 . النسائي ، **السنن** ، كتاب الصيام _ باب صوم نبي الله داود عليه السلام ، ج4ص644ح2469 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب إقامة الصلاة _ باب في كم يستحب يختم القرآن ، ص149 ح1346 .

19- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ (1) قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (2) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ ح حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (3) عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ وَعِنْدَهُ أَزْوَاجُهُ فَرُحْنَ فَقَالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ لَا تَعْجَلِي حَتَّى أَنْصَرِفَ مَعَكِ وَكَانَ بَيْتُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا فَلَقِيَهُ رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَنَظَرَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَازَا وَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَالَيَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ قَالَا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُلْقِيَ فِي أَنْفُسِكُمَا شَيْئًا " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأحمد والدارمي عن علي رضي الله عنه (4) .

غريب الحديث

الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ : أي أنه يتسلط عليه فيوسوس في باطنه وفي الشيطان قولان أحدهما أنه من شطن أي بعد عن الخير والثاني من شاط أي هلك (5) .

---

(1) هو : ابن سعد .

(2) هو : الزهري .

(3) هو : الراشد العزي .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الاعتكاف _ باب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه ، ج2ص717ح1934 ، ح1933 ، ج2ص716ح1930 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب السلام _ باب بيان أنه يستحب لمن رؤى خاليا بامرأة وكانت زوجة أو محرما له أن يقول هذه فلانة ليرفع ظن السوء به ، ص896ح2174 ح2175 . أبو داود ، **السنن** ، كتاب الصوم _ باب المعتكف يدخل البيت لحاجته ، ج2ص333ح2470 . ابن ماجه ، **السنن** ، كتاب الصيام _ باب في المعتكف يزوره أهله في المسجد ، ص 193 ح 1779 . أحمد ، **المسند** ، ج3 ص156ح12614 ، ج3 ص 185 ح 14074 ، ج6 ص 337 ح26905 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب الصوم _ باب اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم ج2ص44ح1780 .

(5) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج1ص541.

20- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ هُوَ ابْنُ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والترمذي ومالك وأحمد والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه (1).

وابن حبان عن جارية بن قدامة (2) ، والطبراني عن أبي الدرداء (3) رضي الله عنهما .

قال النووي إن تكرار النهي لهذه الوصية مع تكرار الطلب دليل ظاهر على عظم مفسدة الغضب وما ينشأ عنها (4) .

قال الخطابي : معنى الحديث لا تغضب ولا تتعرض لما يجلب الغضب (5) .

(1) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأدب _ باب الحذر من الغضب ، ج5ص2267ح5765 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في كثرة الغضب ، ج4ص372ح2020 . مالك ، **الموطأ** ، ج2ص906ح1612 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص362ح8749 ، ج2ص366ح10012، ج3ص484ح16006 . البيهقي ، **السنن** ، كتاب آداب القاضي _ باب لا يقضي وهو ، ج10ص105ح20067 .

(2) ابن حبان ، **الصحيح** ، كتاب الحظر والإباحة _ باب الاستماع المكروه وسوء الظن ، ج12ص504ح5689 . الطبراني ، **المعجم الكبير** _ جارية بن قدامة السعدي التميمي ، ج2ص263ح2102 ، ج2ص262ح2097 . ابن أبي عاصم ، **الآحاد والمثاني** ، جارية بن قدامة رضي الله عنه ، ج2ص381ح1176 .

(3) الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (260 - 360 هـ) ، **مسند الشاميين** ، ج1ص36ح21 ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1405-1984.

(4) النووي ، **المنهاج** ، ج16 ص163 .

(5) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج10 ص520 .

المطلب الثالث : التماسك الاجتماعي وأهميته في الإسلام

حرص الإسلام كل الحرص على التماسك الاجتماعي ، وبين أن قوة المجتمع الإسلامي تكمن في تماسكه ، وحب أفراده بعضهم لبعض ، لذلك حث على دواعي ذلك وأسبابه ، مثل العلاقة بين الجيران وإفشاء السلام وسلامة الأسرة من التفكك .

21 - قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ (1) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأبو داوود والترمذي عن عائشة (2) ، وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه (3) .

قال ابن حجر اختلف بالمراد بالتوريث قيل يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يعطاه مع الأقارب وقيل المراد أن ينزل منزلة من يرث بالبر والصلة والأول أظهر (4) .

فقد توقع النبي صلى الله عليه وسلم أن الجار سيورث ، ولكن هذا الظنَّ لم يتحقق ، فما كل استشراف للمستقبل يتحقق .

---

(1) هي : بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة.

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأدب _ باب الوصاءة بالجار ، ج5ص2239ح5668 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب البر والصلة والآداب _ باب الوصية بالجار والإحسان إليه ، ص1054 ح2624 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب البر والصلة والآداب _ باب الوصية بالجار والإحسان إليه ، ص1054ح2624 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ ما جاء في حق الجوار ، ج4ص338ح 1942 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في حق الجوار ، ج4ص333ح1942 . أحمد ، **المسند** ، ج6ص125ح24986.

(3) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الأدب _ باب حق الجوار ، ج2ص1211ح3674 .

(4) ابن حجر ، **فتح الباري** ، كتاب الأدب ، باب الوصاية بالجار ، ج10ص441 .

22- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (1) وَوَكِيعٌ (2) عَنْ الْأَعْمَشِ (3) عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، وأبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه (4) .

إن التماسك الاجتماعي مقصد من مقاصد الدين وعامل من عوامل القوة ، وقد عمل الرسول صلى الله عليه وسلم على تحقيقه ، حيث حث الناس على العمل بأسبابه ، ومن بين هذه الأعمال إفشاء السلام بين الناس حتى يبقى المجتمع مجتمعا متماسكا .

(1) هو : شيبان بن عبد الرحمن .

(2) هو : بن الجراح بن المليح .

(3) هو : سليمان بن المهران .

(4) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإيمان _ باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سبب لحصولها ، ص53ح54 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الأدب _ باب في إفشاء السلام ، ج4ص350ح5193 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الاستئذان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في إفشاء السلام ، ج 5ص52ح2688 ، ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب المقدمة _ باب في الإيمان ، ج1ص27ح68 ، أحمد **المسند** ، ج2ص391ح9073 ، ج2ص442ح9798 .

23_ قال الإمام ابن ماجه :

" حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (1) عَنْ مَعْمَرٍ (2)عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ (3) عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ امْرَأَةً أَخْطُبُهَا فَقَالَ اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا فَأَتَيْتُ امْرَأَةً مِنْ الْأَنْصَارِ فَخَطَبْتُهَا إِلَى أَبَوَيْهَا وَأَخْبَرْتُهُمَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّهُمَا كَرِهَا ذَلِكَ قَالَ فَسَمِعَتْ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ وَهِيَ فِي خِدْرِهَا فَقَالَتْ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَكَ أَنْ تَنْظُرَ فَانْظُرْ وَإِلَّا فَأَنْشُدُكَ كَأَنَّهَا أَعْظَمَتْ ذَلِكَ قَالَ فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا فَتَزَوَّجْتُهَا فَذَكَرَ مِنْ مُوَافَقَتِهَا " .

حديث صحيح

أخرجه ابن ماجه واللفظ له ، وأحمد وعبد بن حميد والطبراني ، كلهم من طريق بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ (4) .

وأخرجه الترمذي والنسائي ، عن عاصم بن سليمان الأحول عن بكر بن عبد الله المزني عن المغيرة بن شعبة (5) .

غريب الحديث

أَجْدَرُ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا : أي تكون بينكما المحبة والاتفاق (6) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم نشوب الخلاف بين الخطيبين إن لم يكن الخاطب قد رأى خطيبه من قبل ، وحث الخطيب أن ينظر إلى مخطوبته قبل الزواج بها حتى يتجنب الضرر المترتب على عنصر المفاجئة من شكل المخطوبة .

---

(1) هو : ابن همام .

(2) هو : بن راشد الأسدي .

(3) هو : ابن أسلم البناني .

(4) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب النكاح _ باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ، ص203ح1866ح1865 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص245ح18162 . عبد بن حميد ، **مسند عبد بن حميد** ، ج1ص375ح1252 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج20ص434ح1052.

(5) الترمذي ، **السنن** ، كتاب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة ، ج3ص398ح1087 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب النكاح _ باب إباحة النظر قبل التزويج ، ص342ح3235 . النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب النكاح _ إباحة النظر إلى المرأة قبل تزويجها ، ج3ص272ح5346 .

(6) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص32.

الحكم على الحديث

قال الترمذي : حسن (1) . وقال الألباني : حديث صحيح (2) .

قال الشيخ شعيب : حديث صحيح إن صح سماع بكر بن عبد الله المزني عن المغيرة (3) .

وقد أثبت الدارقطني السماع (4) .

فالحديث معنعن ، وهو مقبول بشرطين ، أن لا يكون بكر مدلسا ، وأن توجد إمكانية اللقاء بينه وبين المغيرة ، وقد صرح حميد بسماع بكر من المغيرة وللحديث شاهد عن أنس بـــن مالـــك ، فالحديث على هذا صحيح .

(1) الترمذي ، **السنن** ، ج3ص398ح1087 ، كتاب النكاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة .

(2) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب النكاح _ باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها ، ص203ح1866ح1865.

(3) أحمد ، **المسند** (تحقيق الشيخ شعيب) ، ج30 ص288 ح18154 .

(4) الدارقطني علي بن عمر الدارقطني (306–385) ، **علل الدارقطني** ، ج 7 ص138 ح 1260 ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة _ الرياض ، الطبعة الأولى ، 1405 هـــ .

المطلب الرابع : تكريم الإسلام للإنسان حيا وميتا

لقد كرم الله الإنسان أحسن تكريم ، فخلقه على صورته الحالية وأمر الملائكة بالسجود له ، ووعد المؤمنين منهم جنات تجري من تحتها الأنهار ، فجاءت مقاصد الشريعة للمحافظة عليه ، وعلى مصالحه ، فأمره بالمحافظة على نفسه وشجعه على المحـــافظة على ماله وكرّمـــه ميتـــا أيضا .

24- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ (1) قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ وَأَخْبَرَنَا سَعِيدٌ (2) الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ زَيْـــدِ بْـــنِ ثَابِتٍ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَلَمْ أَشْهَدْهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ حَدَّثَنِيهِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَنَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَادَتْ بِـــهِ فَكَـــادَتْ تُلْقِيهِ وَإِذَا أَقْبُرٌ سِتَّةٌ أَوْ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ قَالَ كَذَا كَانَ يَقُولُ الْجُرَيْرِيُّ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الْأَقْبُرِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا قَالَ فَمَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا فِي الْإِشْرَاكِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَـــى فِـــي قُبُورِهَا فَلَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فَقَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِـــنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَـــنَ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ قَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ " .

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، وأحمد وابن حبان وعبد بن حميد عن زيد بن ثابت رضي الله عنـــه (3) .

---

(1) هو : إسماعيل ابن إبراهيم بن مقسم .

(2) هو : ابن إياس .

(3) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها _ باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النـــار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه ، ص1151ح2867 . أحمد ، **المسند** ، ج5ص190ح21701 . عبد بـــن حميد ، **المسند** ، ج1ص111ح254 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب الرقـــائق _ بـــاب الاســـتعاذة ، ج3ص282ح1000.

غريب الحديث

الحَائِط : وجمعه الحوائط وهو البستان من النخيل إذا كان عليه حائط ، وهو الجدار(1) .

خشي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤدي إسماع الناس عذاب القبر لعدم تدافنم ، وذلك ظن منهم أن في عدم دفن الميت نجاة له من العذاب ، فعلم الرسول أن ظاهرة عدم التدافن فيها ما فيها من الأذى ومساً لكرامة الميت وانتشار الوباء في المجتمع ، فلما كان الضرر المترتب على ذلك أعظم من الفائدة عدل عن إسماعهم العذاب .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص462.

المطلب الخامس : محافظة الإسلام على خصوصيات الفرد

اتسم هذا الدين بالشمولية ، حيث لم يترك أي جانب من جوانب الحياة إلا وقد بـين كيفيـة التعامل معه ، ومن هذه الجوانب خصوصيات الفرد ، حيث بين أن لكل فـرد خصوصـيات لا يحب أن يطلع عليها أحد ولو كان فرعه .

25_ قال الإمام مالك :

" عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي فَقَالَ نَعَمْ قَالَ الرَّجُلُ إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا فَقَالَ الرَّجُلُ إِنِّي خَادِمُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً قَالَ لَا قَالَ فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا " .

حديث صحيح

أخرجه مالك وهذا لفظه والبيهقي من طريق صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ مرسلا (1). ورواه الهميدي موقوفا عن ابن عباس : قال حدثنا سفيان حدثنا عمرو وابن جريج عن عطاء قال : ثم سألت ابن عباس (2) .

---

(1) مالك ، **الموطأ** ، كتاب الاستئذان _ باب الاستئذان ، ص564ح1749 . البيهقي ، **السنن الكبـرى** ، كتـاب النكاح _ باب ما جاء في إبدائها زينتها لغير أولي الإربة من الرجال ، ج7ص97ح13336 . ابن كثير ، **تفسير ابن كثير** ، ج3ص281 . القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، ج18ص111 .

(2) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج11ص25 .

الحكم على الحديث

قال ابن عبد البر: مرسل صحيح لا أعلمه يستند من وجه صحيح ولا صالح (1) ، وله شـواهد من فعل وأقوال بعض الصحابة مثل ابن حجر وحذيفة وطلحة وغيرهم ، أخرجه البخاري فـي الأدب المفرد (2) . وقال عنها الحافظ في الفتح : وأسانيد هذه الآثار كلها صحيحة (3) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يترتب على عدم استئذان الفـرد علـى الأم أو غيرها من المحارم ضرر معين ، وهو رؤية ما لا يحب من جسد المحرم .

---

(1) الزرقاني ، محمد الزرقاني ، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ، كتاب الاستئذان _ باب الاستئذان ، ج4 ص 362 ح 1865 ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة .

(2) البخاري ، **الأدب المفرد** ، ج1 ص365 ح1073 .

(3) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج11ص25 .

المطلب السادس : سلامة النفوس من مرض البطر والطغيان في قطع أسبابه

لقد راعى الإسلام نفوس الناس ، وحافظ عليها من الأمراض الاجتماعية التي قد تصيبها ، بالوقاية وقطع أسبابها .

26_ قال الإمام ابن أبي شيبة :

" حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مبشرٍ عَنْ زَيْدٍ بْنِ أبي عُتَّاب قَالَ قَامَ مُعَاوِيَةُ (1) عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هذا الأمْرِ خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إذَا فَقِهُوا وَاللَّهِ لولا أنْ تَبْطَرَ قُرَيْشٌ لأَخْبَرْتُهَا بِمَا لخِيَارِهَا عِنْدَ اللَّهِ ".

حديث حسن

رواه ابن أبي شيبة واللفظ له (2) ، وأحمد من طريق الفضل بن أبي دكين به (3) .

غريب الحديث

تَبْطَرَ: تطغى عند النعمة (4) .

(1) هو : الصحابي ابن أبي سفيان .

(2) ابن أبي شيبة ، **مصنف ابن أبي شيبة** ، ما ذكر في فضل قريش ، ج12 ص169 ح12437 .

(3) أحمد بن حنبل ، **مسند أحمد** ، ج28 ص125 ح16928 .

(4) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج1ص76 .

الحكم على الحديث

قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح (1) .

وإسناد الحديث صحيح رجاله ثقات ، وعبد الله ابن مبشر وثقه ابن معين (2) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن في إخبار قريش عن فضلها ومقامها عند الله ضرر لأفرادها ، وهذا الضرر هو الإبتلاء بمرض البطر ، فلم يخبرها بذلك الفضل والمقام .

(1) الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، كتاب المناقب _ باب ، ج10ص25 .

(2) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، ج5ص338 .

أهم فوائد هذا الفصل

لاحظنا في هذا الفصل كيفية استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم المجالين التشريعي والتربوي ، حيث رأينا وبيّنّا حرصه صلى الله عليه وسلم على الرفق بأمته ، وأن لا يفـرض ، ولا يسن لها ما لا تطيق من الأمور التعبدية ، وأكبر دليل على ذلك قولته المشهورة والمتكررة ، لولا أن أشق على أمتي لفعلت أو لأمرت بكذا وكذا ، وكذلك عهدناه صلى الله عليه وسلم يسمع بنصائح الآخرين ، مثل سماعه بنصيحة موسى عليه السلام في أمر الصلاة وعمله بها كي لا يشق على أمته .

لقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم استشراف المستقبل في المجال الاجتماعي كذلك ، حرصا منه للحفاظ على تماسك المجتمع ونشر المحبة والوئام بين أفراده ، فعمل الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال توقع المستقبل وأخطاره على تجنيب المسلمين الأضرار ، وأسباب الفرقة وأمراض النفوس التي بها تتقطع أواصل المجتمع ، وتحل الفرقة .

الفصل الثاني

الاستشراف في المجال التربوي والدعوي

المبحث الأول : الاستشراف التربوي

المبحث الثاني : الاستشراف الدعوي

المبحث الأول : الاستشراف التربوي

المطلب الأول : التعهد بالموعظة .

المطلب الثاني : اليسر والنجاة بالالتفات لمآلات الأمور.

المطلب الثالث : بالشفاعة سيدخل أكثر من نصف الأمة الجنة .

المطلب الرابع : تعلم كتاب اليهود من وسائل الحذر.

المطلب الأول : التعهد بالموعظة

إن من المصلحة البحث عن أنجح وسائل التربية التي بها توصل الفكرة ، وها هو الرسول الكريم قد التفت إلى ذلك وسلك هذه الطريق ، حيث كان يتحين الفرص المناسبة بعد التأكد من جاهزية نفوس أصحابه لتقبل الموعظة .

27_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ (1) عَنْ الْأَعْمَشِ (2) عَنْ أَبِي وَائِلٍ (3) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (4) قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد وابن حبان والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه (5) .

---

(1) هو : ابن عيينة .

(2) هو : سليمان بن مهران .

(3) هو : شقيق بن سلمة .

(4) هو : عبد الله .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب العلم _ باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا ، ج1ص38 ح68 ، كتاب العلم _ باب من جعل لأهل العلم أياما معلومة ، ج1ص39ح70 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الأدب _ باب ما جاء في الفصاحة والبيان ، ج5ص142ح 855 . النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب العلم _ باب بالموعظة ،ج3ص449ح5889 . ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب الطهارة _ باب السواك ، ص47ح287 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص427ح4060 ، ج1ص440ح4188 ، ج1ص462ح4409 ، ج1ص466ح4439 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب السير ، ج10ص383ح4524 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج10ص193ح1043.

غريب الحديث

يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ : أي يتعهدنا والخائل المتعهد للشيء (1).

السَّآمَة : المَلل والضَجر (2) .

قال ابن حجر فيه رأفة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحسن التوصل إلى تعليم أصحابه ، عن نشاط لا عن ضجر ولا ملل ، ويقتضى به في ذلك ، فان التعليم بالتدرج أدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة (3) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يترتب على كثرة الموعظة الملل ، حيث أن القصد منها الفائدة فلما توقع الرسول النتيجة العكسية ، اختار التعهد بالموعظة ، لأنها الطريق الأكثر فائدة في التعلم والتعليم .

(1) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج1ص313.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ص405.

(3) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج11 ص288 .

28- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنِي إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ حَنْظَلَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَعَظَنَا فَذَكَّرَ النَّارَ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذْكُرُ فَلَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَافَقَ حَنْظَلَةُ فَقَالَ مَهْ فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فَقَالَ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والترمذي وابن ماجة وأحمد والطبراني عن حنظلة رضي الله عنه (1).

وابن حبان عن أبي هريرة (2) رضي الله عنه .

لقد خلق الله الملائكة ونزههم عن الشهوات ، وخلق الإنسان ، فجعل له العقل والشهوة وبين له طريق الخير والشر فعلم الرسول صلى الله عليه وسلم أن الذي يحجب الإنسان عن الملك ، إنما هو المعاصي والماديات ، فتوقع أن مداومة الفرد على الذكر والخير وعدم انشغاله بالدنيا سواء في المباحات منها أم في الواجبات ، سوف يكشف عليه عالم الملائكة .

---

(1) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب التوبة _ باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا ، ص1100ح2750 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب منه ، ج4ص635ح3452 ، نفس الكتاب _ باب ، ج4ص667ح2514 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الزهد _ باب المداومة على العمل ، ص457ح4239 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص178ح17646 ، ج4ص346ح19067 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج4ص11ح3490 ح3491 .

(2) ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة ، ج16ص396ح7387 .

المطلب الثاني : اليسر والنجاة بالالتفات لمآلات الأمور

علمنا الإسلام التدبر قبل العمل والنظر إلى مآلات الأقوال والأفعال قبل وقوعها ، إذ ليس كل ما يعرف يقال وليس كل حق وجب فعله الآن وقد علمنا الشرع الكريم ذلك من خلال تدرجه في الأحكام وأكبر مثال على ذلك قضية تحريم الخمر.

29- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي (1) عَنْ قَتَادَةَ (2) قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ ، قَالَ : يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : يَا مُعَاذُ . قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا . قَالَ : مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا قَالَ إِذًا يَتَّكِلُوا وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأحمد وأبو يعلى عن معاذ رضي الله عنه (3) .

---

(1) هو : هشام بن عبد الله الدستوائي .

(2) هو : ابن دعامة .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب العلم _ باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ، ج1ص59ح128 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإيمان _ باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، ج1ص61ح32 . أحمد ، **المسند** ، ج5ص230ح22062 . أبو يعلى ، **المسند** _ مسند انس بن مالك ، ج3ص157ح3217 ، ج3ص357ح3924 .

غريب الحديث

رَدِفَ : متابع له أي خلفه (1) .

الرَّاحِلَة مِنَ الإبِل : البعير القوي على الأسفار والأحمال (2) .

سَعْدَيْكَ : أي سعدا مقرونا بسعد (3) .

اتَّكَلَ : أي اعتمد على غيره في كفاية الشأن ولم يتوله بنفسه (4) . قال ابن حجر : أي يمتنـــع عن العمل اعتمادا على ما يتبادر من ظاهره (5) .

لقد خشي الرسول صلى الله عليه وسلم من إخبار عوام الناس ببعض الأخبار التي قد تفهم خطأ ، وقد تحمل على غير محملها ، فنهى الصحابي الجليل معاذ من نشر هذا الحديث حتى لا يحمل على غير محمله ، فيكون سببا في ضرر الناس بدل فائدتهم .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ص352.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ص348.

(3) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص220.

(4) الزمخشري ، **الفائق في غريب الحديث** ، ج1ص76.

(5) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج1 ص227 .

30- قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ (1) قَالَ مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَقَالَ وَيْحَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ مِرَارًا إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ أَحْسِبُ فُلَانًا وَاللَّهُ حَسِيبُهُ وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللَّهِ أَحَدًا أَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ كَذَا وَكَذَا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري عن أبي موسى (2) ، ومسلم وهذا لفظه ، وابن ماجة عن أبي بكرة رضي الله عنه (3) .

وأبو داوود عن همام (4) ، والبخاري عن أبي جبيرة (5) وعكرمة (6) رضي الله عنهم .

في الحديث توجيه وحث من الرسول صلى الله عليه وسلم لكل مسلم بالحرص على الآخرين من كل داء وضرر ، فقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم الضرر المترتب من مدح الأشخاص في وجوههم وحذر من هذا العمل توقعا منه أن يأتي بنتيجة عكسية ، فأرشدنا بأن نقول أحسب فلان والله حسبه .

---

(1) هو : نفيع بن عبد الرحمن .

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الشهادات _ باب ما يكره من الإطناب في المدح وليقل ما يعلم ، ج2ص947ح 2519 ، ج5ص2252ح5714 .

(3) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الزهد والرقائق _ باب النهي عن المدح ، ص1200ح3000 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الأدب _ باب المدح ، ص401ح3744 .

(4) البخاري الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ، (194 – 256) ، **الأدب المفرد** ، ج1ص122ح 333 ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ – 1989م .

(5) البخاري ، **الأدب المفرد** ، ج1ص122 ح334.

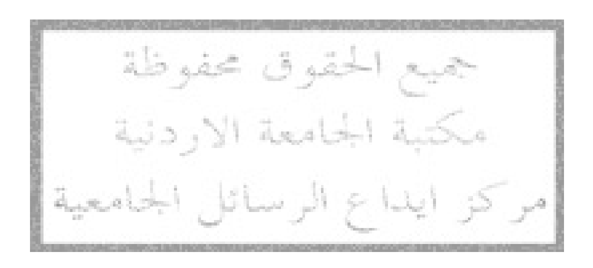
(6) أبو داوود ، **السنن** ، كتاب السنة _ باب في كراهية التمادح ، ج4ص254ح4805.

31_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (1) حَدَّثَنَا خَالِدٌ (2) عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عِكْرِمَةَ (3) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (4) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ إِلَى السِّقَايَةِ فَاسْتَسْقَى فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا فَضْلُ اذْهَبْ إِلَى أُمِّكَ فَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرَابٍ مِنْ عِنْدِهَا فَقَالَ اسْقِنِي قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ أَيْدِيَهُمْ فِيهِ قَالَ اسْقِنِي فَشَرِبَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى زَمْزَمَ وَهُمْ يَسْقُونَ وَيَعْمَلُونَ فِيهَا فَقَالَ اعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَلَى عَمَلٍ صَالِحٍ ثُمَّ قَالَ لَوْلَا أَنْ تُغْلَبُوا لَنَزَلْتُ حَتَّى أَضَعَ الْحَبْلَ عَلَى هَذِهِ يَعْنِي عَاتِقَهُ وَأَشَارَ إِلَى عَاتِقِهِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه (5) .



---

(1) هو : بن شاهين الواسطي .

(2) هو : بن عبد الله الواسطي .

(3) هو : بن خالد بن العاص .

(4) هو : عبد الله .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الحج _ باب سقاية الحاج ، ج2ص589ح1554. ابن خزيمة ، **صحيح ابن خزيمة** ، كتاب المناسك _ باب استحباب الاستقاء من ماء زمزم إذ النبي صلى الله عليه وسلم قد أعلم أنه عمل صالح وأعلم أن لولا يغلب المستقي منها على الاستقاء لنزع معهم ، ج4ص307ح2946 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب الأشربة ، ج12ص214ح5392 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج11ص346ح119630 . الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، ج6ص23ح5680 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج1ص649ح1747 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الحج _ باب زيارة البيت كل ليلة من ليالي منى ، ج5ص147ح9435.

غريب الحديث

السِّقَايَةِ : هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في إناء وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام (1) .

والعَاتِق : ما بين المنكب والعنق (2) .

خشي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحدث إسقاءه للحجيج فتنة بعده وذلك توقع نابع من معرفته لحرص هذه الأمة على الإقتداء به ، وسوف يؤدي الأمر لمنازعة بني العباس للسقاية

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج2ص380.

(2) ابن المطرز ، **المغرب** ، ج2ص472.

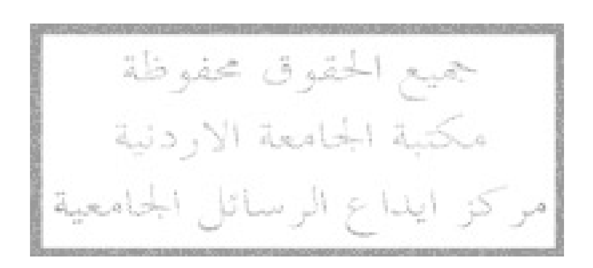
32_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ هُوَ ابْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ(1) عَنْ هَمَّامٍ (2) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم والترمذي وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه (3) . والبخاري عن أنس (4) ، وابن ماجة عن الزبير (5) رضي الله عنهما .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يترتب على علم الصحابة بما يعلم من أمور الغيب والجزاء وهول اليوم الآخر وغيره من الأمور ، البؤس والحزن والبكاء الكثير .



(1) هو : ابن راشد الأزدي .

(2) هو : ابن منبه .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأيمان _ باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ج6ص2447ح6261 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الفضائل _ باب توقيره صلى الله عليه وسلم ، ص960ح2359 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الزهد _ باب في قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتكم قليلا ، ج4ص557ح2313 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص257ح7490 . البخاري ، **الأدب المفرد** ، باب الضحك ، ج1ص98ح254 .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب التفسير _ باب لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ، ج4ص1689ح4345.

(5) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الزهد _ باب الحزن والبكاء ، ص453ح4191.

المطلب الثالث : بالشفاعة سيدخل أكثر من نصف الأمة الجنة

لا يخفى على أحد مدى حب الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الأمة ، حيث امتلأت السنة النبوية بالأحداث والأحاديث التي تدل على الحب الكامل والحرص العظيم من هذا الرسول الكريم لهذه الأمة ، التي قال فيها الله عز وجل **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنْكَرِ }** (1) . إن اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم للشفاعة وطلبه أن تؤجل ليوم القيامة هو استشراف منه صلى الله عليه وسلم لمصلحة الأمة .

33_ قال الإمام ابن ماجة :

" حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ (2) قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ مَا خَيَّرَنِي رَبِّيَ اللَّيْلَةَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا قَالَ هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " .

حديث صحيح لغيره

رواه ابن ماجه وهذا لفظه (3) . وابن أبي عاصم (4) . والطبراني في الكبير (5) من طريق هشام بن عمار به .

ورواه ابن خزيمة (6) . والحاكم من طريق بشر بن بكر حدثني ابن جابر (7) ، رجاله كلهم ثقات ما عدا شيخ المصنف وقد توبع .

---

(1) آل عمران آية 110 .

(2) هو : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر .

(3) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الزهد ، باب ذكر الشفاعة ، ص464 ح4311.

(4) ابن أبي عاصم أحمد بن عمر بن الضحاك (206-287) ، **السنة** ، ج2ص563ح842 ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1400 .

(5) الطبراني ، **معجم الكبير** ، ج18 ص68 ح126 .

(6) ابن أبي خزيمة ، **الصحيح** ، ج2 ص638 ح384 .

(7) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج1 ص60 .

ورواه الترمذي وأحمد وابن حبان وابن أبي عاصم والطيالسي (1) ، كلهم من طريق قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك وإسناده صحيح .

ورواه أحمد من طريق حماد ابن سلمة (2) . والطبراني في الصغير من طريق حميد ابن هلال كلاهما عن عاصم عن أبي بردة عن أبي موسى (3) .

وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود ، وقد وثق ، وفيه ضعف (4) .

لما خير الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بين أن يدخل نصف أمته الجنة وبين الشفاعة ، اختار الحبيب صلى الله عليه وسلم الشفاعة استشرافا منه أنه بها سيدخل أكثر من نصف الأمة في الجنة .

(1) الترمذي ، **السنن** ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب منه ، ج4ص628ح2441 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص75ح545 ، ج6ص29ح24048 ، ح24049 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، ج1 ص442 ح211 . ابن أبي عاصم ، **السنة** ، ج2 ح839 . أبو داوود الطيالسي ، **المسند** ، ص339 ح1091 .

(2) أحمد ، **المسند** (تحقيق الشيخ شعيب) ، ج32 ص394 ح1961 .

(3) الطبراني ، **المعجم الصغير** ، ح784 .

(4) الهيثمي ، **مجمع الزائد** ، ج10 ص370 .

المطلب الرابع : تعلم كتاب اليهود من وسائل الحذر

قال تعالى { يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنْفِرُواْ جَمِيعاً } (1) ، لقد حذرنا الإسلام من كيد الأعداء وحقدهم وحثنا على تعلم لغتهم ودراسة بيئتهم ، لنكون على أتم استعداد لمواجهتهم ، ولا شك أن معرفة لغة العدو تساعدنا على اتقاء شره .

34 _ قال الإمام أحمد :

" حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ (2) عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ أَبَاهُ زَيْدًا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ زَيْدٌ ذُهِبَ بِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِي فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا غُلَامٌ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ مَعَهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِضْعَ عَشْرَةَ سُورَةً فَأَعْجَبَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا زَيْدُ تَعَلَّمْ لِي كِتَابَ يَهُودَ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي قَالَ زَيْدٌ فَتَعَلَّمْتُ كِتَابَهُمْ مَا مَرَّتْ بِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى حَذَقْتُهُ وَكُنْتُ أَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ إِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ وَأُجِيبُ عَنْهُ إِذَا كَتَبَ ".

حديث حسن

أخرجه البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي ، وأحمد وهذا لفظه ، والطبراني والحاكم والبيهقي كلهم من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الله بن ذكوان عن خارجة بن زيد عن زيد رضي الله عنه (3) .

---

(1) النساء آية 71 .

(2) هو : عبد الله بن ذكوان .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأحكام _ باب ترجمة الحكام ، ج6ص2631 ح 7195 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب العلم _ باب رواية حديث أهل الكتاب ، ج3ص318ح3645 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الاستئذان _ باب ما جاء في تعليم السريانية ، ج5ص68ح2715 . أحمد ، **المسند** ، ج5ص186ح21658 ، الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج5ص133ح4856 ، ح4857 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج1ص147ح252 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الفرائض _ باب ترجيح قول زيد بن ثابت على قول غيره من الصحابة ، ج6ص211ح11975 ، كتاب آداب القاضي باب لا ينبغي للقاضي ولا للوالي أن يتخذ كاتبا ذميا ، ج10ص127ح20194 .

غريب الحديث

حَذَقْتُهُ : أي عرفته وأتقنته (1) .

الحكم على الحديث

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح (2).

قال الشوكاني : هذا الحديث من الأحاديث المعلقة في البخاري وقد وصله في تاريخه ، وأخرجه أيضا أبو داوود موصولا (3) .

الحديث علقه البخاري في صحيحه (4) وهو حسن لأن في جميع طرقه يدور على عبد الرحمن بن أبي الزناد قال ابن حجر صدوق تغير حفظه (5) ، قال ابن معين : ليس ممن يحتج به وقال أيضا ضعيف وقال النسائي : " لا يحتج بحديثه " قال الترمذي والعجلي ثقة ، وقال ابن عدي هو ممن يكتب حديثه (6) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم من اليهود الخيانة ، وعدم الصدق في الكلام ، فلم يأمنهم على الكتابة وطلب من رجل أمين أن يتعلم لغتهم حتى يقرأ عليه عند كتابتهم له .

---

(1) ابن الأثير ، **غريب الحديث** ، ج1ص356.

(2) الترمذي ، **السنن** ، كتاب الاستئذان _ باب ما جاء في تعليم السريانية ، ج5ص68ح2715 .

(3) الشوكاني ، **نيل الأوطار** ، ص1790 ح3974 .

(4) البخاري ، الجامع الصحيح ، حديث 7195 .

(5) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1ص340.

(6) ابن حجر ، **تهذيب التهذيب** ، ج6ص156.

المبحث الثاني : الاستشراف الدعوي

المطلب الأول : أهمية الدعاية في الإسلام .

المطلب الثاني : الرجاء عنصر مهم في نجاح الداعية .

المطلب الثالث : ابتلاء الدعاة إلى الله سنّة إلهية .

المطلب الرابع : الأوْلى اجتناب الفتنة .

المطلب الخامس : التخطيط من ركائز نجاح الدعوة واستمرارها.

المطلب السادس : حرص الداعية على الدعوة من أسباب نجاحها .

المطلب السابع : أثر الملأ على الدعوة إلى الله .

المطلب الثامن : _ موقف الداعية من العصاة .

المطلب الأول : أهمية الدعاية في الإسلام

إن من أهم عوامل انتشار الإسلام في هذه الأيام ، الإعلام حيث تشحن فيه الهمم ، وبه تخبو ، وبه تنتصر الشعوب وتغلب ، هذا وقد التفت الإسلام إلى الإعلام واستعمله من أجل استجلاب النصر واتقاء الضرر .

35_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا عَلِيٌّ (1) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (2) قَالَ عَمْرٌو (3) سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لَلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم والترمذي وأحمد وابن حبان والبيهقي عن جابر رضي الله عنه (4) .

---

(1) هو : ابن المديني .

(2) هو : ابن عيينة .

(3) هو : ابن دينار .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب التفسير سورة المنافقين _ باب قوله وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون ، ج4ص1861ح4622 ، كتاب التفسير _ باب قوله يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ، ج4ص1863ح4624 ، كتاب المناقب _ باب ما ينهى من دعوى الجاهلية ، ج3ص1297ح3330 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب البر والصلة والآداب _ باب نصر الأخ ظالما أو مظلوما ، ص1041ح2584 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المنافقين ، ج5ص419ح3315 . أحمد ، **مسند أحمد** =

غريب الحديث

تَكْسَعُ : أي تضرب مآخيرها إذا سيقت (1) ، وكسع الرجل أي ضربه على قفاه .

دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ : أي مذمومة في الشرع مجتنبة مكروهة كما يجتنب الشيء النتن (2) .

قال النووي : فيه ترك بعض الأمور المختارة ، والصبر على بعض المفاسد ، خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه ، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف الناس ، ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين وغيرهم ، لتقوى شوكة المسلمين وتتم دعوة الإسلام (3) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يترتب على قتل عبد الله بن أبي سلول مفسدة ألا وهي الإشاعة والدعاية ، بقول الناس أن محمد يقتل أصحابه ، لأن معرفة الرسول وأصحابه بنفاق أبي سلول لا يعني أن عوام الناس يعرفون ذلك ، وعندما يقتل المنافق سوف يطلق العنان للإشاعة لأن ما كان مألوفا وهو أن محمدا لا يقتل أصحابه غير صحيح .

ج3ص338ح14673 ، ج3ص393ح15260 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب الجنايات _ باب القصاص ، ج13ص330ح5990 ، باب ذكر بعض ما كان صلى الله عليه وسلم من المنافقين بالمدينة ، ج14ص545ح6582 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير _ باب من ليس للإمام أن يغزو به ، ج9ص32ح17644 ، كتاب آداب القاضي _ باب القاضي يكف كل واحد من الخصمين عن بعض ، ج10ص137ح20254 .

(1) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص188.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج5ص13.

(3) النووي ، **المنهاج** ، ج16 ص138 .

المطلب الثاني : الرجاء عنصر مهم في نجاح الداعية

قال الله تعالى{ **قُلْ يٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ** } (1) ، علمنا الإسلام أن الرجاء من ثمرات الإيمان العميق حيث حث الله عباده على عدم القنوط ، فإن في الرجاء الدائم همة في دعوة الآخرين ، حتى لو كان الأمل بعيدا فسوف يتحقق ولو في أصلاب المدعوين .

36_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ (2) قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ(3) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ (4) قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ (5) أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ قَالَ لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَا لِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ فَنَادَانِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمْ الْأَخْشَبَيْنِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وابن حبان والطبراني عن عائشة رضي الله عنها (6) .

---

(1) الزمر آية 53 .

(2) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

(3) هو : يونس بن يزيد .

(4) هو : الزهري .

(5) هو : ابن الزبير .

(6) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب بدء الخلق _ باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ، ج3ص1181ح 3059 ، كتاب التوحيد _ باب قول الله تعالى وكان=

غريب الحديث

الْأَخْشَبَ : كل جبل خشن غليظ الحجارة (1) ، والقصد في الحديث الجبلين .

أصْلابِهم : ذَرَارِيهم (2) .

قَرْنِ الثَّعَالِبِ : ميقات أهل نجد ويقال قرن المنازل (3) .

لقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن هذا الدين سوف ينتشر وذلك واضح عندنا من خلال الأحاديث التي كان مرجعها الوحي المبارك ، فتوقع الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا بد وأن يتأثر أبناء هؤلاء بالدين الذي سوف ينتشر في جزيرة العرب وغيرها من البلدان في جميع أنحاء العالم .

=الله سميعا بصيرا ، ج6ص2690ح6954 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين ، ص739ح1795 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب التاريخ باب كتب النبي صلى الله عليه وسلم ، ج14ص516ح6561 . الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، ج8ص370ح8902 .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج2ص32.

(2) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص519.

(3) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج3 ح385 .

37_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (1) عَنْ أَبِيهِ (2) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (3) سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ (4) قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُضِيفٌ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ يَمَانٍ إِذْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ أَفَلَمْ تَرْضَوْا أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه عن عبد الله بن مسعود ، والترمذي وابن ماجة وأحمد رضي الله عنه (5) .

غريب الحديث

أَدَمٍ يَمَانٍ : تربة يمانية (6).

إن علم الرسول صلى الله عليه وسلم بهذا الدين ومستقبله وسرعة انتشاره في الأرض جعله يتوقع أن يكون المسلمون يوم القيامة نصف أهل الجنة .

(1) هو : ابن يوسف بن أبي إسحاق .

(2) هو : يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق .

(3) هو : عمر بن عبد الله السبيعي .

(4) هو : عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الأودي .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الأيمان والنذور _ باب كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ، ج6ص2448ح6266 ، كتاب الرقاق _ باب كيف الحشر ، ج5ص2392ح6163 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب صفة الجنة _ باب ما جاء في صف أهل الجنة ، ج4ص684ح2547 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب الزهد _ باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ص461ح4283 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص386ح3661 .

(6) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج5 ص299.

المطلب الثالث : ابتلاء الدعاة إلى الله سنّة إلهية

إذا كان الابتلاء سنة الله في الحياة والكون فان ابتلاء الدعاة إلى الله سنة إلهية أيضا ، حيث يقوم الكفار بمناصبة المؤمنين العداء ، لذا وجب على الرسول أو قائد الدعوة مداومة البحث عن وسائل الحماية التي بها تصان الدعوة وتستعصي على الاقتلاع .

38_ قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ (1) وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (2) عَنْ الْأَعْمَشِ (3) عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتِّ مِائَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِائَةٍ قَالَ إِنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا قَالَ فَابْتُلِينَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لا يُصَلِّي إِلا سِرًّا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري ، ومسلم وهذا لفظه ، وابن ماجه وأحمد وابن حبان عن حذيفة رضي الله عنه .(4)

إن حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الدين وعمله الدؤوب على نشره ، جعله يقوم بإحصاء عدة هذا الدين ألا وهم الصحابة الكرام ، وفي هذا سبقه العلمي لعمليات الإحصاء التي تقوم بها الدوائر المختصة في هذه الأيام ، وكذلك توقع الرسول صلى الله عليه وسلم تصدي الكفار لهذا الدين .

---

(1) هو : محمد بن العلاء .

(2) هو : شيبان ابن عبد الرحمن .

(3) هو : سليمان ابن مهران .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب كتابة الإمام للناس ، ج3ص1114ح2890 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإيمان _ باب الاستسرار بالإيمان للخائف ، ص83ح149 . ابن ماجه ، **السنن** ، كتاب الفتن _ باب الصبر على البلاء ، ص433ح4029 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص367ح1928 ، زيد بن أرقم ، ج5ص384ح23307 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب التاريخ _ باب بدء الخلق ، ج14ص171ح6273 .

39_ قال الإمام البخاري :

" قَالَ أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ (1) عَنْ يُونُسَ (2) عَنْ الزُّهْرِيِّ (3) قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيْ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً فَلَمَّا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا قِبَلَ الْحَبَشَةِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ إِنَّ مِثْلَكَ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُّ فَإِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ وَأَنَا لَكَ جَارٌ فَارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبِلَادِكَ فَارْتَحَلَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَرَجَعَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فَطَافَ فِي أَشْرَافِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يُكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ وَيَحْمِلُ الْكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ فَأَنْفَذَتْ قُرَيْشٌ جِوَارَ ابْنِ الدَّغِنَةِ وَآمَنُوا أَبَا بَكْرٍ وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَلْيُصَلِّ وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ وَلَا يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنْ بِهِ فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ فَطَفِقَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِالصَّلَاةِ وَلَا الْقِرَاءَةِ فِي غَيْرِ دَارِهِ ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَبَرَزَ فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ حِينَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ الْمُشْرِكِينَ فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ وَإِنَّهُ جَاوَزَ ذَلِكَ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ وَأَعْلَنَ الصَّلَاةَ وَالْقِرَاءَةَ وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا فَأْتِهِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ فَإِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلَانَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ وَإِمَّا أَنْ تَرُدَّ إِلَيَّ ذِمَّتِي فَإِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ رَأَيْتُ سَبْخَةً ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَهُمَا الْحَرَّتَانِ فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ

---

(1) هو : ابن رجاء المكي .

(2) هو : ابن يزيد .

(3) هو : محمد ابن مسلم

ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْضُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ قَالَ نَعَمْ فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأبو داوود وأحمد وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله عنها(1) .

(1) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الحوالات _ باب جوار أبي بكر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعقبه ، ج2 ص804 ح 2175 ، كتاب الصلاة _ باب المسجد يكون في الطريق ، ج1 ص181 ح464 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب اللباس _ باب في لبسة الصماء ، ج4 ص56 ح4083 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب التاريخ _ ذكر وصف كيفية صلى الله عليه وسلم في مكة مما صعب الأمر على المسلمين بها ، ج14 ص181 ح6277 . أحمد ، **المسند** ، ج6 ص198 ح25667 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب الهجرة ، ج3 ص5 ح4262.

غريب الحديث

بَرْكَ الْغِمَادِ : قيل موضع باليمن (1) .

أسيح : أذهب (2) .

تَقْرِي الضَّيْفَ : تكرم الضيف (3) .

نَوَائِب : مصائب (4) .

القَارَة : قبيلة من بني الهَون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم (5) .

أجَارَهُ: أمَّنَهُ وَحَمَاهُ (6) .

يَتَقَصَّف : يزدحم (7) .

لما اشتد البلاء على الصحابة رضوان الله عليهم ، خشي الرسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه ، فشرع بالبحث لهم عن بلد أو مكان يساعدهم على الثبات على دينهم . وكذلك علم الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لا بد من البحث عن بلد تؤمن بفكرة الإسلام وتناصره ، فنصحهم بالهجرة إلى الحبشة ، ثم واصل البحث عن مقر يقيم به الدولة ، حتى وفقه الله وأمره بالهجرة إلى المدينة .

(1) بن منظور الأفريقي المصري محمد بن مكرم (630 – 711هـ) ، **لسان العرب** ، ج3ص327 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 .

(2) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج2ص493.

(3) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج7ص283.

(4) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج1ص774.

(5) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ج4 ص124 .

(6) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج4 ص155 .

(7) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج9 ص283 .

المطلب الرابع : الأوْلى اجتناب الفتنة

من طباع أهل الباطل والكفار وعاداتهم ، إثارة الفتن حول هذا الدين ، والتشكيك فيه وفي الداعين إليه ، فعلى الداعية تفويت هذه الفرص على أهل الباطل والابتعاد عن مواضع الشبهة والأحداث التي تسبب الفتنة لئلا يتخذها المبطلون تكأة لهم .

40_ قال الإمام مسلم :

" وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ (1) حَدَّثَنَا سَلِيمُ بْنُ حَيَّانَ عَنْ سَعِيدٍ يَعْنِي ابْنَ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ حَدَّثَتْنِي خَالَتِي يَعْنِي عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عَهْدٍ بِشِرْكٍ لَهَدَمْتُ الْكَعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ وَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا وَزِدْتُ فِيهَا سِتَّةَ أَذْرُعٍ مِنْ الْحِجْرِ فَإِنَّ قُرَيْشًا اقْتَصَرَتْهَا حَيْثُ بَنَتْ الْكَعْبَةَ " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري ، ومسلم وهذا لفظه ، والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد عن عائشة رضي الله عنها (2) .

غريب الحديث

زَلَقَ المكَان : مَلَسَه (3) .

الحِجْر : في غير موضع الحَجَر ، بالكسر اسم الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي (4).

قال ابن حجر : خاف الرسول صلى الله عليه وسلم إنكار قلوبهم لإدخال الحجر في الكعبة ،وكذلك خشي أن ينسبوه إلى الإنفراد بالفخر دونهم (5) .

---

(1) هو : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان .

(2) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الحج _ باب فضل مكة ، ج2ص573ح1507 ، ح1507 ، ح1508 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الحج _ باب نقض الكعبة وبنائها ، ص528ح1333 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الحج _ باب ما جاء في كسر الكعبة ، ج3ص225ح875 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب مناسك الحج _ باب بناء الكعبة ، ص308 ، ح2900 ، ح2901 ، ح2902 . ابن ماجه ، **السنن** ، كتاب المناسك _ باب الطواف بالحجر ، ص321ح2955 . أحمد ، **المسند** ، ج6ص57ح24753، ج6ص102ح24753 .

(3) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص398.

(4) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص341.

(5) ابن حجر، **فتح الباري** ، ج3 ص444 .

المطلب الخامس : التخطيط من ركائز نجاح الدعوة واستمرارها

لقد خلق الله لنا العقل وكلّفنا باستعماله في الخير والمصالح ، وإن أولى الناس باستعمال هذه العقول وتفعيلها في دعوة الناس إلى الخير وتيسير أمور حياتهم هم المسلمون ، وإن التخطيط والتدبير واكتشاف الطرق والأساليب الحديثة في الدعوة إلى الله والحفاظ على هذا الدين من كل ضعف يجب أن يكون في سلم أولويات المسلم .

41_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (1) حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ (2) عَنْ أَبِي مُوسَى (3) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري واللفظ له ، ومسلم وأبو يعلى عن أبي موسى رضي الله عنه (4).

لما اشتد أذى الكفار على المؤمنين في مكة ،أذن لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى الحبشة حفاظاً منه على دينهم ونفوسهم ، إلا أنه لما هاجر إلى المدينة وقام الدولة فيها لم يستعجل في عودتهم للمدينة وذالك كي لا يتمكن الكفار من اجتثاث كل الدعوة الإسلامية .

---

(1) هو : زيد بن حجام .

(2) هو : أبي بردة بن أبي موسى الأشعري .

(3) هو : الصحابي أبو موسى الأشعري .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة _ باب هجرة الحبشة ، ج3ص1407ح3663 ، كتاب الجهاد والسير _ باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ، ج3ص1142ح2967 ، كتاب المغازي _ باب غزوة خيبر ، ج4ص1547ح3990 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم _ باب من فضائل جعفر بن أبي طالب ، ص1014ح2502 . أبو يعلى ، **المسند** ، حديث أبي موسى الأشعري ، ج13ص305ح7316 .

المطلب السادس : حرص الداعية على الدعوة من أسباب نجاحها

إن الإخلاص في العمل من أهم أسباب النجاح فقد حرص الرسول على هذه الدعوة وأتقن العمل بها أشد إتقان ، وذلك راجع لإيمانه العميق وفهمه الدقيق واتصاله الوثيق بالله وصبره وحبه للآخرين فكانت الدعوة همه الأول والأخير ، وهداية الناس إلى الصلاح والرشد شغله الشاغل ، فكان يخشى على أصحابه من الهلاك والفتنة لأنهم هم عنصر الدعوة المهم .

42_ قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ (1) عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ ح و حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ هُوَ سِمَاكٌ الْحَنَفِيُّ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدْ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والترمذي وأحمد وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن حبان عن عمر بن الخطاب (2) .

---

(1) هو : عبد الله .

(2) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ، ص731ح1763 . الترمذي ، **السنن** ، ج5ص270ح308 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص30ح208 . عبد الرازق ، **مصنف عبد الرزاق** ، ج6ص75ح . عبد بن حميد ، **المسند** ، ج1ص42ح31، 29583 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، ج11ص117ح4793 .

غريب الحديث

مُرْدِفِين : أي متابعين يردف بعضهم بعضا (1).

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن في هلاك هذه العصبة الوحيدة التي تدافع عن الدين يوم بدر، هلاك للدين مما يؤدي إلى عدم عبادة الله العبادة الصحيحة كما جاء بها الإسلام .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج2ص216.

المطلب السابع : أثر الملأ على الدعوة إلى الله

تغلب على الملأ صفة العداء لهذا الدين ، في كل الأزمان والأماكن ، ولا يخفى على أحد أثرهم في الصد عن دين الله أو في اعتناقه ، لذلك انتبه الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه القضية ودعا الله عز وجل أن يهدي بعض الملأ من قريش وذلك لنصر هذه الدعوة . قال تعالى **{ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَـٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ }** (1) . وقال أيضا **{ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّاصِحِينَ }** (2) .

43_ قال الإمام الترمذي :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن بَشَّار وَمُحَمَّد بن رَافِعٍ قَالا حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ (3) حَدَّثَنَا خَارِجَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّـهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ نَافِعٍ (4)عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللَّـهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ".

حديث حسن

أخرجه الترمذي وهذا لفظه ، وأحمد وابن حبان كلهم عن خارجة بن عبد الله الأنصاري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه (5) . وأخرجه الحاكم من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به نحوه . وأخرجه ابن ماجة والطبراني من طريق مسلم بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (6) ، والترمذي وأحمد والطبراني والحاكم من طريق يونس بن بكير ، عن النضر ابن عمر عن عكرمة عن ابن عباس (7) رضي الله عنهم .

---

(1) الأعراف آية 109 .

(2) القصص آية 20 .

(3) هو : عبد الملك بن عمر العقدي .

(4) هو : مولى ابن عمر .

(5) الترمذي ، **السنن** ، كتاب المناقب _ باب في مناقب عمر ، ج5 ص617 ح 3681 . أحمد ، **المسند** ، ج2 ص95 ح5696 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة _ باب ذكر البيان بأن عز المسلمين بإسلام عمر ، ج15 ص306 ح 6881 .

(6) ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب المقدمة _ باب فضل عمر ، ص28 ح 105 .

(7) الترمذي ، **السنن** ، كتاب المناقب _ باب في مناقب عمر ، ج5 ص617 ح 3683 . أحمد ، **فضائل الصحابة** ، ج1 ص250 ح311 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج2 ص97 ح1428 ، ج11 ص255 ح11657 . والحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب معرفة الصحابة ، ج3 ص89 ح4483 .

الحكم على الحديث

قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر (1) . وقال الحاكم : حديث صحيح الإسناد وقد صح شاهده عن عائشة بنت الصديق (2) . وسكت عنه الذهبي (3) .

قال شعيب : خارجة بن عبد الله الأنصاري ضعفه أحمد والدارقطني والذهبي ، وبقية رجال الحديث رجال الشيخين (4) .

الحديث حسن ، لأن فيه خارجة بن عبد الله الأنصاري ، قال فيه ابن حجر صدوق يهم (5) . وللحديث شاهد عن ابن عباس فيه يونس بن بكير قال فيه ابن حجر صدوق يخطيء (6) ، وله شاهد آخر عن عائشة رضي الله عنها فيه مسلم بن خالد قال فيه ابن حجر صدوق كثير الأوهام(7) .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم الحرص والتفتيش عن أسباب نصرة هذا الدين ، فتوقع أن اعتناق أحد هؤلاء الملأ للإسلام سوف يكون سببا في دفع عجلة الإسلام نحو الانتشار ، واعتناق الناس له .

---

(1) الترمذي ، **السنن** ، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ج5ص318 ح3681 .

(2) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، كتاب معرفة الصحابة ، ج3 ص89 ح4483 .

(3) الحاكم ، **المستدرك** ، تلخيص الذهبي ، ج6 ص2211 ح6129 .

(4) أحمد ، **المسند** (تحقيق الشيخ شعيب) ، ج9 ص506 ح5696 .

(5) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1ص186 .

(6) ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ص613.

(7) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1ص462 .

المطلب الثامن : موقف الداعية من العصاة

جاء الإسلام ليخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، هذا ولم تكن يده سهلة على السلاح ، بل كان آخرُ الدواء الكيَّ . إن صبر الرسول على أذى الكفار ، كان سببا في إسلام كثير منهم .

44 _ قال الإمام الحاكم :

" حَدَّثَنِي عَلِيّ بْنُ عِيسَى ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَر(1) ثَنَا سُفْيَان (2) عَنْ عَمْرُو (3) عَنْ الحَسَن بْن مُحَمَّدٍ (4) قَالَ : قَالَ عُمَر لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ثُمَّ يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَنْزِعُ ثَنْيَتَيْ سُهَيْل بْن عَمْرُو فَلا يَقُومُ خَطِيبًا فِي قَوْمِهِ أَبَدًا ، فَقَالَ : دَعْهُ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسُرُّكَ يَوْماً . قَالَ سُفْيَانُ : فَلَمَّا مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرَ أَهْلُ مَكَّة ، فَقَامَ سُهَيْلٌ بْنُ عَمْرُو ثَمَّ الكَعْبَةِ فَقَالَ مَنْ كَانَ مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَهَهُ فَإِنَّ مُحَمَّداً قَدْ مَاتَ وَاللهُ حَيٌّ لا يَمُوتُ ". حديث صحيح لغيره

أخرجه الحاكم وهذا لفظه عن عمر رضي الله عنه (5) .

وأخرجه ابن أبي شيبة من طريق مُحَمَّد بْن إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْن عَمْرو عَنْ عَطَاءٍ مرسلا (6) .

وأخرجه ابن هشام من طريق ابن إسحاق عن محمد بن عمرو عن عطاء أخو ابن عامر بن لؤي أن عمر بن الخطاب (7) .

وأخرجه الطبري من طريق محمد بن إسحاق عن أبي صالح عن ابن عباس (8) .

---

(1) لا أعرفه .

(2) هو : سفيان الثوري .

(3) هو : ابن دينار .

(4) هو : ابن علي بن أبي طالب .

(5) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج3ص318ح5228 .

(6) أبي شيبة ، **مصنف أبي شيبة** ، ج7ص365ح36739

(7) ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج3ص200.

(8) الطبري ، **تاريخ الطبري** ، ج2ص41 .

غريب الحديث

الثَّنِيَة : أحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم اثنتان من فوق واثنتان من تحت (1).

الحكم على الحديث

سكت عنه الذهبي (2) .

قال ابن حجر : روى أوله يونس بن بكير في مغازي بن إسحاق عنه عن محمد بن عمرو بن عطاء وهو موصول من طريق سعيد بن أبي هند عن عمرة عن عائشة (3) ولم أجده .

الحديث فيه إبراهيم بن أبي طالب ، قال فيه ابن حجر صدوق (4) ، ومداره عند ابن أبي شيبة والطبري وابن هشام على محمد ابن إسحاق وهو صدوق ، إلا أنه اختلف فيه على ابن إسحاق . فالحديث صحيح لغيره .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإعلام المسخر لمساندة الكفار ، سوف يكون بيد المسلمين يوما ما ولا بد وأن يسخر للدفاع عن الدين يوما ما ، كما استعمل سلاح خيبر الذي أعد للقضاء على الدين ضد اليهود أنفسهم.

(1) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص102.

(2) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين (تحقيق الدمرداش)** ، ج 5 ص1944.

(3) بن حجر الحافظ أحمد بن علي العسقلاني (773هـ -852هـ) ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، ج3ص213 ، اعتنى به : عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية .

(4) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1 ص33 .

أهم فوائد هذا الفصل

في نهاية هذا الفصل تبين لنا من خلال جمع الأحاديث والحكم عليها وبيان غريبها مـــدى استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم لاستشراف المستقبل في المجالين التربوي والدعوي ، ففي المجال التربوي نرى فوائد الاستشراف تنعكس على نجاح التربية وتجنب العقبات الحرج وعدم المغالاة في الأمور ، لأنها تأتي بالنتيجة العكسية أما في المجال الدعوي فقد تبين أن الاستشراف عنصر ضروري من أجل نجاح الدعوة والداعية ، لأنه به تشخص حالة المدعو ، وبه تجنـــب الدعوة من العقبات ، وبه يزرع الأمل في نفس الداعية مما يساعده في أداء مهمته على الوجـــه الأسلم .

الفصل الثالث

الاستشراف في المجال العسكري والسياسي والاقتصادي

المبحث الأول : الاستشراف العسكري

المبحث الثاني : الاستشراف السياسي والاقتصادي

المبحث الأول : الاستشراف العسكري

المطلب الأول : أهمية دراية القائد وتقييمه الصحيح .

المطلب الثاني : الحرب النفسية قد تغني عن الحرب العسكرية .

المطلب الثالث : حكمة الرسول في التخطيط .

المطلب الرابع : أهمية تثبت القائد من استعداد الجنود .

المطلب الخامس : تقدير القائد قدرة أتباعه على التحمل ورحمته بهم.

المطلب السادس : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان .

المطلب السابع : لا يلدغ المؤمن من جرح مرتين .

المطلب الثامن : من الحكمة والمصلحة تفريق الأعداء .

المطلب التاسع : أهمية المبادرة والمفاجأة والابتكار.

المطلب العاشر : الأولى إظهار الغلظة في المواجهة الأولى .

المطلب الأول : أهمية دراية القائد وتقييمه الصحيح

إن الدراسة للأحداث المتوقعة من أهم أسباب النصر، فإن الدول اليوم تنفق الكثير من أموالها ، وطاقاتها ، على ما يسمى الاستخبارات التي من أهم وظائفها الإحاطة والدراية بما يدور، وما يخطط له العدو سواء كان هذا العدو داخل الدولة أم خارجها ، وذلك كي يأمن عنصر المفاجأة .

45_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (1) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (2) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأحمد والطبراني والطيالسي عن سليمان بن صرد (3) رضي الله عنه .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أنه لن يجتمع الكفار مثل هذا التجمع مرة أخرى وذلك بسبب الفشل الذي باءوا به ، وكذلك بسبب مصير بني قريضة حيث استراح رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرهم .

---

(1) هو : عبيد بن هشام .

(2) هو : ابن عيينة .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب المغازي _ باب غزوة الخندق ، ج4ص1509ح3883ح3884 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص262ح18334 ، ح18335 ، ج6ص394ح27250 . الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ما أسند سليمان بن صرد ، ج7ص98ح6484 ، ح6485 . الطيالسي سليمان بن داود الطيالسي (204هـ) ، **مسند الطيالسي** ، سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة رضي الله عنهما ، ج1ص182ح1289 ، دار المعرفة ، بيروت .

المطلب الثاني : الحرب النفسية قد تغني عن الحرب العسكرية

تعد الحرب النفسية من أهم جولات الحرب التي ينبغي الفوز بها ، حتى يتحقق النصر العسكري ، لذلك نرى الدول تنفق الملايين من أجل ذلك ، وها هو الرسول الكريم يؤيد ذلك مستعملا هذا الأسلوب ، ليحقن الدماء ويكسب المعركة .

46_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (1) عَنْ هِشَامٍ (2) عَنْ أَبِيهِ (3) قَالَ لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا هَذِهِ لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فَرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ فَجَعَلَتْ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فَمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قَالَ يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ قَالَ هَذِهِ غِفَارُ قَالَ مَا لِي وَلِغِفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَرَّتْ سُلَيْمُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْكَعْبَةُ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ وَهِيَ أَقَلُّ الْكَتَائِبِ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ وَرَايَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ أَلَمْ تَعْلَمْ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ مَا قَالَ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ كَذَبَ سَعْدٌ وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ قَالَ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بِالْحَجُونِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والبيهقي عن عروة بن الزبير (4) رضي الله عنه .

---

(1) هو : زيد الحجام .

(2) هو : ابن إسحاق ابن عبد الله .

(3) هو : إسحاق ابن عبد الله .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب المغازي _ باب أين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح ، ج4ص1560ح4030 . البيهقي ، **السنن** ، كتاب السير _ باب فتح مكة ، ج9ص120ح18058 .

غريب الحديث

عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ : الموضع المتضايق الذي تضتحطم فيه الخيل أي يدوس بعضها بعضا ويزحم بعضها بعضا فيراها جميعها وتكثر في عينيه بمرورها في ذلك الموضع الضيق (1).

الْحَجُونِ : هو موضع بمكة فيه اعوجاج (2) ، ومكانه الآن في شمال المقبرة .

أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل مكة ويفتحها ، فتح سلميا ، حيث قال لأبـي سفيان من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن .... . إلا أنه صلى الله عليه وسلم خشي أن يتردد أبي سفيان عند الرجوع إلى قومه ليخبرهم بما اتفق به مع المسلمين فأراد الرسـول صـلى الله عليه وسلم أن يري أبي سفيان قوة المسلمين ، ليثبت على الاتفاق .

---

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص404.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص348.

47_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ (1) عَنْ أَبِيهِ (2) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ : مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وابن ماجة والحاكم والبيهقي عن عائشة (3) رضي الله عنها.

لما توقع الرسول صلى الله عليه وسلم رجوع الكفار بعد معركة أحد ، علم أن الطريق الأسلم في صد هؤلاء هي إظهار الشجاعة والقوة ، واللحاق بهم ، وليس البقاء في المدينة والتحصن بها . وكان ذلك فيما يسمى غزوة حمراء الأسد .

---

(1) هو : ابن إسحاق ابن عبد الله .

(2) هو : إسحاق ابن عبد الله .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب المغازي _ باب الذين استجابوا لله والرسول ، ج4 ص1497 ح3849 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة _ باب من فضائل طلحة والزبير ، ج4 ص1881 ح2418 . ابن ماجة ، **السنن** ، كتاب المقدمة ، فضل الزبير ، ج1 ص246 ح124 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، من سورة آل عمران ، ج6 ص326 ح3166 . البيهقي ، **السنن** ، ج6 ص368 ح12866 .

المطلب الثالث : حكمة الرسول في التخطيط

علمنا الرسول الكريم النظر إلى مآلات الأمور قبل اتخاذ القرار ، فإن نجاح الدول المتقدمة اليوم ينسب إلى التخطيط الصحيح ، ففيه تتحاشى الأخطاء ، وتصغر المشاكل ، وتنجح المشاريع ، وتقل التكلفة ، وبه أيضا تحفظ النفوس .

48_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ (1) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (2) عَنْ الْبَرَاءِ (3) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وَأَشْرَفَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ فَقَالَ لَا تُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَالَ لَا تُجِيبُوهُ فَقَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قُتِلُوا فَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءً لَأَجَابُوا فَلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ مَا يُخْزِيكَ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ اعْلُ هُبَلُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَنَا الْعُزَّى وَلَا عُزَّى لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجِيبُوهُ قَالُوا مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ وَتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي وأحمد عن البراء (4) رضي الله عنه .

---

(1) هو : إسرائيل بن يونس .

(2) هو : عمرو بن عبد الله السبيعي .

(3) هو : البراء بن عازب .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب المغازي _ باب غزوة أحد ، ج4ص1486ح3817 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الجهاد _ باب في سل السيوف ثم اللقاء ، ج3ص52ح3662 . النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير تمني لقاء العدو ، ج5ص190ح8635 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص294ح18623 .

غريب الحديث

الْحَرْبُ سِجَالٌ : أي بِدَالٌ هؤلاء تارة وهؤلاء تارة (1) .

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم شديد الحذر من غدر العدو وتوقع الذي حصل حيث حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه من مغادرة الهضبة مهما كانت النتائج ، إلا أن الصحابة رضوان الله عليهم لم يستجيبوا لوصية الرسول صلى الله عليه وسلم ظنا منهم أن المعركة قد حسمت ، وحصل توقع الرسول صلى الله عليه وسلم .

(1) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج1ص464.

49_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ (1) عَنْ مَعْمَرٍ(2) عَنْ الزُّهْرِيِّ (3) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاسْتَأْجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ هَادِيًا خِرِّيتًا الْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ قَدْ غَمَسَ يَمِينَ حِلْفٍ فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ فَأَتَاهُمَا بِرَاحِلَتَيْهِمَا صَبِيحَةَ لَيَالٍ ثَلَاثٍ فَارْتَحَلَا وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ الدِّيلِيُّ فَأَخَذَ بِهِمْ أَسْفَلَ مَكَّةَ وَهُوَ طَرِيقُ السَّاحِلِ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، والبيهقي عن عائشة (4) رضي الله عنها .

لما أمر الله تعالى رسوله بالهجرة وغادر مكة هو وأبو بكر عليهم رضوان الله توقع الرسول صلى الله عليه وسلم خروج مكة في أثره لقتله أو لأسره ، فسار الرسول مع أبي بكر في طريق غير المعهود توقعا منه أن كفار مكة سوف يبذلون كل جهدهم في بداية الأمر من أجل القبض عليه في الطريق المعهود الموصل إلى المدينة .

(1) هو : ابن يوسف .

(2) هو : ابن راشد الأزدي .

(3) هو : ابن شهاب .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الإجارة _ باب استأ جار المشركين ، ج2 ص790 ح2144 ، ج2 ص790 ح2145 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الإجارة ، ج6 ص118 ح11423 .

50_ قال الإمام ابن هشام :

" قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ (1) فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بِكْرٍ أَنَّهُ حَدَثَ أَنَّ سَعْدَ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ يَا نَبِيَّ اللهِ أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونَ فِيهِ وَنَعِدُ عِنْدَكَ رَكَائِبُكَ ثُمَّ نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنْ أَعَزَّنَا اللهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوِّنَا كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا وَإِنْ كَانَتْ الأُخْرَى جَلَسْتَ عَلَى رَكَائِبِكَ فَلَحَقْتَ بِمَنْ وَرَاءَنَا فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٍ يَا نَبِيَّ اللهِ مَا نَحْنُ بِأَشَدِّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ يَمْنَعَكَ اللهُ بِهِمْ يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ وَدْعًا لَهُ بِخَيْرٍ ثُمَّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشٌ فَكَانَ فِيهِ " .

حديث ضعيف

أخرجه ابن هشام واللفظ له والطبري وابن كثير كلهم من طريق ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن سعد بن معاذ ، وذكره ابن حبان في كتابه الثقات بدون إسناد (2) .

غريب الحديث

عَريش : يبنى لرئيس العسكر يشرف منه على عسكره (3) .

(1) هو : محمد ابن إسحاق .

(2) بن هشام عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت 213) ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، ج3ص168 ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ . الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (224 –310هـ) ، **تاريخ الطبري** ، ج2ص29 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1407 هـ . بن حبان محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي (ت 354) ، **الثقات** ، ج1ص162 ، دار الفكر ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، ط1 ، 1395 هـ – 1975م . ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (744هـ) ، **تفسير ابن كثير** ، ج2ص316 ، دار الفكر ، بيروت 410 هـ .

(3) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج5ص187 .

الحكم على الحديث

الحديث ضعيف لان فيه انقطاع ،ولم يرو إلا من طريق محمد بن إسحاق وهو صدوق ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ثقة من الخامسة (1) ، فلم يسمع أو ير الصحابي سعد بن معاذ ، فالحديث فيه انقطاع وهو ضعيف .

لما خرج المسلمون في طلب قافلة أبي سفيان لم يكونوا يتوقعون معركة بدر ، التي كانت نتائجها فاصلة بين الحق والباطل ، فتوقع الرسول صلى الله عليه وسلم النتائج المترتبة على الهزيمة لا سمح الله ، وهي نهاية الرسالة السماوية ، فأخذ بالأسباب لاستمرارها .

(1) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1 ص297 .

المطلب الرابع : أهمية تثبت القائد من استعداد الجنود

إن جاهزية الجنود للحرب من أول الأمور التي تدرس عند تفكير الدول في شن حرب معينة ، فبها تحسم المعارك ، وها نحن نرى أن الرسول الكريم قد التفت إلى هذا الأمر قبل أن يخوض المعركة .

51_ قال الإمام النسائي :

" أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ (1) قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ (2) عَنْ أَنَسٍ (3) أَنَّ رَسُولَ اللهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلِمَّ سَارَ إِلَى بَدْرٍ فَاسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرَ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَقَالَتْ الْأَنْصَارُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارَ إِيَّاكُمْ يُرِيدُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا إِذًا لَا نَقُولَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ وَالَّذِيْ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَوْ ضَرَبْتَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَى بِرَكِ الْغِمَادِ لَاتَّبَعْنَاكَ ".

حديث صحيح

رواه النسائي وأحمد وابن حبان كلهم من طريق حميد عن أنس (4) . ورواه أحمد من طريق حماد ابن سلمة عن ثابت عن أنس (5) .

---

(1) هو : ابن الحارث .

(2) هو : الطويل .

(3) هو : ابن مالك .

(4) النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير _ باب مشاورة الإمام الناس إذا كثر العدو وقل من معه ، ج5ص170ح8580 ، كتاب المناقب ذكر خير دور الأنصار رضي الله عنهم ، ج5ص92ح8348 . أحمد ، **المسند** ، ج19 ص79 ح12022 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب السير _ باب الخروج وكيفية الجهاد ، ج11ص23ح4721 .

(5) أحمد ، **المسند** ، ج21 ص21 ح13296 .

غريب الحديث

بِرَكْ الْغَمَادِ: هو موضع باليمن (1) ، وما زال باليمن حسب التقسيم الجديد .

لما اقتربت الساعة الحاسمة لملاقاة العدو في بدر توقع الرسول صلى الله عليه وسلم خطــأ فهم الصحابة الأنصار لمفهوم البيعة وأنها تقتصر على نصرته داخل المدينة فقط ، ولكن جواب الأنصار كان مشرفا حيث قالوا والذي بعثك بالحق لو ضربت أكباد الإبل إلــى بــرك الغمــاد لاتبعناك .

(1) ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج1ص399.

المطلب الخامس : تقدير القائد قدرة أتباعه على التحمل ورحمته بهم

لقد علم الرسول صلى الله عليه وسلم مدى حب أتباعه له ، قال تعالى **{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لاَنْفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ }** (1) لذا فها هو الرسول صلى الله عليه وسلم ، يقدر هذه المحبة ، فيتجنب المشاركة ببعض المعارك ، لما فيها من مشقة لأصحابه ، بسبب قلة الإمكانات التي تؤدي إلى حرمانهم من مصاحبته في الغزوة .

52_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (2) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَمُولَةً وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَوَدِدْتُ أَنِّي قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ " .

حديث صحيح

أخرجه والبخاري وهذا لفظه ، والنسائي ومالك وأحمد وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه (3).

إن علم الرسول صلى الله عليه وسلم وحرصهم على إتباع سنته ، جعله يتجنب المشاركة في كل الغزوات وذلك لدفع الحرج عنهم .

---

(1) آل عمران آية 158 .

(2) هو : ابن مسرهد .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب من غزا وهو حديث عهد ، ج3ص1085ح2810 ، كتاب التمني _ باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة ، ج6ص2641ح6799 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الجهاد _ باب الرخصة في التخلف عن السرية ، ص328ح3098 ، كتاب الجهاد _ باب تمني القتل في سبيل الله تعالى ، ص334ح3151 . مالك ، **الموطأ** ، كتاب الجهاد _ باب الشهداء في سبيل الله ، ص268ح983 . أحمد ، **المسند** ، ج2ص502ح10530 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب السير _ باب الخروج وكيفية الجهاد ، ج11ص39ح4737 .

المطلب السادس : استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

إن كثيرا من النجاحات والانتصارات التي تحقق في المعارك وفي غيرها مـن مجـالات الحياة مردها السرية ، ولو فقد هذا الشرط لما حصلنا على النجاح ، ويعود هذا لما للسرية مـن فوائد ، فبها نملك عنصر المفاجأة ، التي بها فقط يمكن أن نفوق العدو ونتغلب عليه ، وغيره من الفوائد .

53_ قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ (1) قَالَ زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا جَرِيـرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ (2) عَنْ أَبِيهِ (3) قَالَ كُنَّا عِنْدَ حُذَيْفَةَ فَقَالَ رَجُلٌ لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ وَأَخَذَتْنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ أَلَـا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَسَكَتْنَا فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ فَقَالَ قُمْ يَا حُذَيْفَةُ فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي أَنْ أَقُومَ قَالَ اذْهَبْ فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ فَلَمَّا وَلَّيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَّامٍ حَتَّى أَتَيْتُهُمْ فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّـارِ فَوَضَـعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ وَلَوْ رَمَيْتُهُ لَأَصَبْتُهُ فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَّامِ فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ وَفَرَغْتُ قُرِرْتُ فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ قُمْ يَا نَوْمَانُ ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، وابن حبان والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه (4).

---

(1) هو : ابن حازم .

(2) هو : إبراهيم ابن يزيد التميمي .

(3) هو : يزيد التميمي .

(4) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ غزوة الأحزاب ، ص774ح1788 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضي الله =

غريب الحديث

الذُعْرُ : الفزع يريد لا تعلمهم بنفسك وامش في خفية لئلا ينفروا منك (1).

نُومَان : هو الكثير النوم (2).

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم يوم الخندق أحد أصحابه بالتسلل لصفوف العدو حتى يأتيه بخبر القوم ، فتوقع الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل إلى مواقع حساسة وشخصيات قيادية في جيش العدو ، فخشي الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجتهد ذلك الصحابي في فعلة معينة يظن بها المصلحة للمسلمين مثلما حصل ، حيث تسنى له قتل أبا سفيان ، فلولا كلمة الرسول له لذعرهم عليه .

=عنهم أجمعين _ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ، ج16ص67ح7125 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير _ باب بعث العيون والطلائع ، ج9ص148ح18223 .

(1) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ج2ص161.

(2) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ج5ص129.

54_ قال الإمام الطبراني :

" حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ حَدَّثَنَا أبو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقٍ قَالَ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ رَسُولَ اللهِ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ وَقَوْلِ النَّاسِ قُتِلَ رَسُولُ اللهِ كَمَا حَدَّثَنِي الزَّهْرِى عَنْ عَبْـدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ كَعْبُ عَرِفْتُ عَيْنَيْهِ تُزْهِرَانِ مِنْ تَحْتِ الْمَغْفَرِ فَنَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا رَسُولُ اللهِ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ اسْكُتْ ".

حديث صحيح

رواه الطبراني وهذا لفظه ، والطبري من طريق محمد ابن إسحاق عن الزهري عن كعب بـن مالك رضي الله عنه (1) .

ورواه عبد الرزاق من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن كعب بن مالك (2) .

وأخرجه ابن أبي عاصم من طريق إبراهيم بن يحيى بن هاني حدثنا أبي عن أحمد بن سعد عن ابن شهاب وعن عاصم ابن عمرو ابن قتادة عن عبد الله بن كعب ابن مالك عن كعب بن مالـك رضي الله عنه (3) .

غريب الحديث

الْمَغْفَر : ما يغفر الرأس أي يلبسه ويغطيه (4) .

الْزَّهْرَة : البياض الناصع (5) .

---

(1) الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (260 - 360 هـ) ، **المعجم الأوسط** ، ج2ص23ح1104 ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، 1415 هـ . الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد (224 -310هـ) ، **تاريخ الطبري** ، ج4ص136 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1407هـ .

(2) عبد الرزاق بن همام الصنعاني (126-211) ، **مصنف عبد الرزاق** ، ج5ص365ح9735 ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1403هـ .

(3) ابن أبي عاصم ، **كتاب الجهاد** ، ج2 ص601 ح253 .

(4) بن سلام القاسم الهروي (154-224) ، **غريب الحديث** ، ج3ص348 ، تحقيق : محمد عبد المعيد خـان ، دار الكتاب بيروت ، الطبعة الأولى .

(5) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ص405.

الحكم على الحديث

قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط ثقات (1) .

وإسناد عبد الرزاق صحيح ورجاله ثقات .

لقد انتشر خبر مقتل الرسول صلى الله عليه وسلم في معركة أحد فأدى ذلك إلى خفة وطأة الكفار على المسلمين رضوان الله عليهم ، وذلك لشعور الكفار بتحقق هدفهم ، فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم أن المصلحة في عدم نفي الخبر الكاذب وذلك لتوقعه أن في نفي الخبر حماس متجدد للكفار على المسلمين .

(1) الهيثمي ، **معجم الزوائد** ، ج6 ص112 .

55_ قال الإمام الطبراني :

" حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَائِلَةَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدِمِي ثَنَا الْقَاءُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيِّ (1) عَنْ أَبِي السِّوَارِ (2) عَنْ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَنَّهُ بَعَثَ رَهْطًا وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ أَوْ عُبَيْدَةَ فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْطَلِقَ بَكَى صَبَابَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَاصِلُ فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ مَكَانَهُ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَقْرَأَ الْكِتَابَ حَتَّى يَبْلُغَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَقَالَ لَا تُكْرِهَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِكَ عَلَى الْمَسِيرِ مَعَكَ فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ اسْتَرْجَعَ ثُمَّ قَالَ سَمِعاً وَطَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ فَخَبَّرَهُمْ الْخَبَرَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ الْكِتَابَ فَرَجَعَ رَجُلَانِ وَمَضَى بَقِيَّتُهُمْ فَلَقُوا بْنَ الْحَضْرَمِيِّ فَقَتَلُوهُ وَلَمْ يَدْرُوا أن ذلِكَ الْيَوْمَ مِنْ رَجَبٍ أَوْ جَمَادَى فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلْمُسْلِمِينَ قَتَلْتُم فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ ، الآيَةَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنْ لَمْ يَكُونُوا أَصَابُوا وِزْرًا فَلَيْسَ لَهُم أَجْرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

حديث صحيح لغيره

أخرجه الطبراني وهذا لفظه ، وأخرجه ابن كثير ، من طريق الْقَاءُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي السِّوَارِ عَنْ جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، والطبري وابن هشام من طريق محمد بن إسحاق عن الزهري ويزيد ابن رمان عن عروة ابن الزبير مرسلا (3) .

وأخرجه الطبري من طريق محمد بن سعيد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه عن ابن عباس . (4)

غريب الحديث

بَكَى صَبَابَة : بَكَى قَلِيلاً (5) .

---

(1) هو : ابن لاحق .

(2) هو : حسان ابن حريث .

(3) الطبراني ، المعجم الكبير ، ج2ص162ح1670 . القرطبي ، **تفسير القرطبي** ، ج3ص41 . الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج2ص347 . ابن كثير ، **تفسير ابن كثير** ، ج1ص254 . ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، ج3ص146 . البيهقي ، **سنن البيهقي** ، ج9ص58 ح17768.

(4) الطبري ، **تفسير الطبري** ، ج2 ص350 .

(5) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج3 ص5 .

الحكم على الحديث

قال ابن حجر : الحديث صحيح وقد وجدته من طريقين إحداهما مرسلة ذكرهـا ابـن إسـحاق وطريق أخرى موصولة أخرجها الطبراني من حديث جندب البجلي ، بإسناد حسن ، ثم وجدت له شاهدا من حديث ابن عباس ، في تفسير الطبري ، فبمجموع هذه الطرق يصبح صحيحا (1) .

قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله ثقات (2) .

الحديث صحيح لغيره وهو متصل في رواية الطبراني وفيه الحضرمي بن لاحق ، قال فيه ابن حجر : لا بأس به (3) . ورواية الطبري الأولى وابن هشام مرسلة وفيها محمد بـن إسـحاق ، وللحديث شاهد في تفسير الطبري عن ابن عباس فبمجموع هذه الطرق يصبح الحديث صـحيح لغيره .

لقد احتاط رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما بعث السرية للتخلص من ابن الحضرمي ، حيث توقع أن يتسرب الخبر ويترتب على ذلك فشل المهمة أولا والقضاء على لسـرية ثانيـا ، لذلك احتاط في كتم الخبر وأمره أن لا يستكره أحد على المشاركة في هذه المهمة وذلك من تمام عوامل النجاح .

(1) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج1 ص155 .

(2) الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، ج6ص198.

(3) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج1 ص111 .

المطلب السابع : لا يلدغ المؤمن من جرح مرتين

من الخطأ اعتبار حلم المؤمن ضعفا أو سذاجة ، وإنما يجب أن يراه العدو رقيا في الأخلاق التي جاءت بها شريعة الإسلام ، لذا يجب علينا أن نتحلى بالحلم أمام العدو ليحاول استغلاله لكي يستمر بمقاومتنا . ويجب أن نَحذَر أن نُؤتى من قبله .

56_ قال الإمام البيهقي :

" وَأَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الأَصْبَهَانِىُّ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- مِنَ الأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ أَبَا عَزَّةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ الْجُمَحِىَّ وَكَانَ شَاعِرًا وَكَانَ قَالَ لِلنَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِى خَمْسَ بَنَاتٍ لَيْسَ لَهُنَّ شَىْءٌ فَتَصَدَّقْ بِى عَلَيْهِنَّ فَفَعَلَ وَقَالَ أَبُو عَزَّةَ : أُعْطِيكَ مَوْثِقًا أَنْ لاَ أُقَاتِلَكَ وَلاَ أُكَثِّرَ عَلَيْكَ أَبَدًا فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَلَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أُحُدٍ جَاءَهُ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ : اخْرُجْ مَعَنَا. فَقَالَ : إِنِّى قَدْ أَعْطَيْتُ مُحَمَّدًا مَوْثِقًا أَنْ لاَ أُقَاتِلَهُ. فَضَمِنَ صَفْوَانُ أَنْ يَجْعَلَ بَنَاتِهِ مَعَ بَنَاتِهِ إِنْ قُتِلَ وَإِنْ عَاشَ أَعْطَاهُ مَالاً كَثِيرًا فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى خَرَجَ مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ فَأُسِرَ وَلَمْ يُؤْسَرْ غَيْرُهُ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أُخْرِجْتُ كَرْهًا وَلِى بَنَاتٌ فَامْنُنْ عَلَىَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- :« أَيْنَ مَا أَعْطَيْتَنِى مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ لاَ وَاللَّهِ لاَ تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ ». قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ النَّبِىُّ -صلى الله عليه وسلم- :« إِنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ يَا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ قَدِّمْهُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ». فَقَدَّمَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ ".

الحديث ضعيف جدا

أخرجه البيهقي وهذا لفظه ، وذكره ابن سعد والزيلعي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه (1) .

---

(1) البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير _ باب ما يفعله بالرجال البالغين ، ج9ص65 ح17807 . ابن سعد محمد بن سعد بن منيع الزهري (168-230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، ج5ص43 ، دار صادر ، بيروت . الزيلعي عبد الله بن يوسف الزيلعي (762هـ) ، **نصب الراية** ، ج3ص405 ، تحقيق : محمد يوسف البنوري ، دار الحديث ، مصر ، 1357م .

غريب الحديث

عارضيك : أي جانبيك (1) .

الحكم على الحديث

قال ابن حجر : في إسناده الواقدي (2) . وقال أيضا : ساقه ابن إسحاق في المغازي بغير إسناد (3) .

الحديث ضعيف جدا ، في إسناده الواقدي وهو متروك .

(1) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص416.

(2) بن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (773 – 852 هـ) ، **تلخيص الحبير** ، ج4 ص109 ، تحقيق : عبد الله هاشم اليماني ، المدينة المنورة ، 1964م .

(3) ابن حجر ، **فتح الباري** ، ج10 ص530 .

المطلب الثامن : من الحكمة والمصلحة تفريق الأعداء

إن من كمال الحكمة ، رصد تحركات العدو ومعرفة أهدافه ، ومحاولة تفريق صفه ، ليتزعزع هذا الصف ويصبح من الصعب توحيده ، وهذا يجعل أهداف العدو مختلفة ومتعددة ويصبح من السهل اختراقه .

57_ قال الإمام الطبري :

" حَدَّثَنَا بْنُ حُمَيْدٍ (1) قَالَ حَدَّثَنَا سَلَمَةُ (2) قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِي إِلَى عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ وَإِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي حَارِثَةِ المرِّي وَهُمَا قَائِدَا غَطَفَانَ فَأَعْطَاهُمَا ثُلُثَ ثِمَارِ الْمَدِينَةِ عَلَى أَنْ يَرْجِعَا بِمَنْ مَعَهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الصُّلْحُ حَتَّى كَتَبُوا الكِتَابَ وَلَمْ تَقَعِ الشَّهَادَةَ وَلَا عَزِيمَةُ الصُّلْحِ إِلَّا الْمُرَاوَضَةُ فِي ذلك فَفَعَلَا فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَفْعَلَ بَعَثَ إِلَى سَعْدْ بْن مُعَاذ وَسَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُمَا وَاسْتَشَارَهُمَا فِيهِ فَقَالا يَا رَسُولَ اللهِ أَمْرٌ تُحِبُهُ فَنَصْنَعُهُ أَمْ شَيءٍ أَمَرَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ لا بُدَّ لَنَا مِنْ عَمَلٍ بِهِ أَمْ شَيء تَصْنَعُهُ لَنَا قَالَ لَا بَلْ لَكُمْ وَاللهِ مَا أَصْنَعُ ذلِكَ إلا أَنِّي رَأَيْتُ الْعَرَبَ قَدْ رَمَتْكُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ وَكَالَبُوكُمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَأَرَدْتُ أَنْ أَكْسِرَ عَنْكُمْ شَوْكَتَهُمْ لِأَمْرٍ مَا سَاعَةَ . فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذَ يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ كُنَّا نَحْنُ وَهَؤلَاءِ الْقَوْمَ عَلَى شِرْكٍ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَلَا نَعْبُدُ اللهَ وَلَا نَعْرِفُهُ وَهُمْ لَا يَطْمَعُونَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنَّا تَمْرَةَ إِلَا قِرَى أَوْ بَيْعَاً أَفَحِينَ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالإِسْلَامِ وَهَدَانَا لَهُ وَأَعَزَّنَا بِكَ نُعْطِيهِمْ أَمْوَالَنَا مَالَنَا بِهَذَا مِنْ حَاجَةٍ وَاللهِ لَا نُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْتَ وَذَاكَ فَتَنَاوَلَ سَعْدُ الصَّحِيفَةَ فَمَحَا مَا فِيهَا مِنَ الكِتَابِ ثُمَّ قَالَ لِيَجْهَدُوا عَلَيْنَا ".

حديث حسن

أخرجه الطبري وهذا لفظه وابن هشام كلاهما عن محمد ابن إسحاق ، وابن أبي شيبه من طريق عبد الله بن إدريس عن أبي معشر عن الحارث بن عوف وعيينة بن حصن رضي الله عنهما ، وأخرجه عبد الرزاق ، عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب (3) .

---

(1) هو : يعقوب .

(2) هو : ابن رجاء التميمي .

(3) الطبري ، **تاريخ الطبري** ، ج2ص94 . الطبراني ، المعجم الكبير ، ج6 ص28 ح5409 . ابن هشام=

غريب الحديث

كَالَبُوكُم : حَرِصُوا وَاشْتَدُّوا على حربكم (1) .

الحكم على الحديث

قال الهيثمي : رواه البزار والطبراني ورجالهما فيهما محمد بن عمرو وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات (2) .

إن مدار رواية الطبري وابن هشام على ابن إسحاق وهو صدوق ورواية ابن أبي شيبة فيها انقطاع لأنها عن أبي معشر وهو من الثامنة ولم يسمع من الصحابة ، ورواية عبد الرزاق قال فيها عن ابن المسيب ، والذي يظهر أن الذي قال عن ابن المسيب الزهري وذلك من خلال الرجوع للحديث الذي قبله ، ورواية البزار لم أعثر عليها فالحديث حسن .

لما اشتد الحصار على المسلمين في غزوة الخندق أراد الرسول صلى الله عليه وسلم تفريق العدو وذلك راجع للمصلحة ، إن أسباب تجميع الأعداء حول المدينة كانت مختلفة ، فمنهم من جاء كراهية للإسلام ومنهم من دفعه الطمع بخيراتها وغيرها من الأسباب المختلفة ، فتوقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن في مفاوضة غطغان شق صف العدو .

=**السيرة النبوية** ، ج4ص180. مصنف بن أبي شيبه ، **مصنف بن أبي شيبة** ، ج7 ص378 ح36816 . عبد الرزاق ، **مصنف عبد الرزاق** ، ج5ص367ح9737 .

(1) ابن منظور ، **لسان العرب** ، ج1ص724 .

(2) الهيثمي ، **معجم الزوائد** ، ج6 ص35 .

المطلب التاسع : أهمية المبادرة والمفاجأة والابتكار

لقد بات من المعروف أن عنصر المبادرة والمفاجأة له الأهمية الكبيرة في حسم النتائج وتجنب الخسائر لأن مفاجأة العدو في غير استعداد تزرع في صفه البلبلة والفوضى ، وها هو هتلر يسيطر على فرنسا في عدة ساعات بسبب عنصر المفاجأة .

58_ قال الإمام البيهقي :

" أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِى قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِى الزُّهْرِىُّ (1) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ جَمِيعًا قَالاَ : كَانَ فِى صُلْحِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ مَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ فِى عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْخُلَ في عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ ....وَإِنَّ عَمْرَو بْنَ سَالِمٍ رَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عِنْدَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ خُزَاعَةَ وَبَنِى بَكْرٍ بِالْوَتِيرِ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يُخْبِرُهُ الْخَبَرَ وَقَدْ قَالَ أَبْيَاتَ شِعْرٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنْشَدَهُ إِيَّاهَا :.........قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :« نُصِرْتَ يَا عَمْرَو بْنَ سَالِمٍ ». فَمَا بَرِحَ حَتَّى مَرَّتْ عَنَانَةٌ فِى السَّمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – :« إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ لَتَسْتَهِلُّ بِنَصْرِ بَنِى كَعْبٍ ». وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – النَّاسَ بِالْجِهَازِ وَكَتَمَهُمْ مَخْرَجَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ أَنْ يُعَمِّىَ عَلَى قُرَيْشٍ خَبَرَهُ حَتَّى يَبْغَتَهُمْ فِى بِلاَدِهِمْ " .

الحديث حسن

أخرجه البيهقي وهذا لفظه عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة (2).

---

(1) هو : ابن شهاب .

(2) البيهقي ، **السنن** ، كتاب الجزية _ باب نقض أهل العهد بعضهم البعض ، ج9ص233 .

وأخرجه الطبراني في الكبير والصغير من طريق يحيى بن سليمان بن نضلة المديني ثنا عمي محمد بن نضلة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال حدثتني ميمونة بنت الحارث به (1) .

وأخرجه ابن أبي شيبة عن حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلا (2) .

وأخرجه الطحاوي عن محمد ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الله ابن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس (3) .

غريب الحديث

بِالْكُرَاعِ: اسم لجميع الخيل (4) .

الْوَتِيرِ: والوتير بغير هاء اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة (5) .

الأَتْلَدَا : تلد تتليدا جمع ومنع (6) .

عَتَدَا : أعتده صاحبه وعتده إذا أعده وهيأه وفي التنزيل وأعتدت لهن متكأ والعتيدة التي فيها الطيب والأدهان وأخذ للأمر عتاده بالفتح وهو ما أعده من السلاح و الدواب وآلة الحرب و جمعه أعتد (7).

تَرَبَّدَا :وإذا اضرعت الناقة قيل رَبَدَت وتربد ضرعها إذا رأيت فيه لمعا من سواد ببياض خفي (8).

مُزْبِدَا: الزبد بفتحتين :من البحر وغيره كالرغوة ، وأزبد إزبادا : قذف بزبده والزبد ، وزان قفل ما يستخرج بالمخض من لبن البقر (9) .

كَدَاء : الثنية العليا بمكة (10) .

---

(1) الطبراني ، **المعجم الكبير** ، ج23ص433ح1052 ، **المعجم الصغير** ، ج2 ص168 ح968 .

(2) ابن أبي شيبة ، **مصنف ابن أبي شيبة** ، ج7 ص400 ح36902 .

(3) الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج3 ص323 .

(4) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج4 ص165 .

(5) ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج5ص360.

(6) إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، **المعجم الوسيط** ، ج1ص344.

(7) أحمد الفيومي ، **المصباح المنير** ، (ت770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج2ص395.

(8) أبي عبد الرحمن الفراهيدي (ت175هـ) ، **العين** ، ج8ص31 ، دار ومكتبة الهلال .

(9) أحمد الفيومي ، **المصباح المنير** ، ج1ص250.

(10) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج4ص156.

الحكم على الحديث

قال الزيلعي : رواه الطبراني في معجمه الكبير والصغير من حديث ميمونة ، ورواه ابن أبي شيبة مرسلا عن عروة ، ورواه الواقدي في كتاب المغازي مرسلا عن جماعة كثيرين (1) .

قال الهيثمي عن رواية الطبراني فيه يحيى بن سليمان بن نضلة وهو ضعيف (2) .

رواية البيهقي فيها أحمد بن عبد الجبار وهو ضعيف (3) .

ورواية ابن أبي شيبة مرسلة عن عروة ، ورواية الطحاوي فيها محمد ابن إسحاق وهو صدوق ، فالحديث حسن .

حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على فتح مكة سلما دون سفك الدماء ، فعمل على أسباب ذلك حيث قطع أخبار المدينة عن مكة ، وكتم سر خروجه عن المسلمين غير كبار الصحابة ، وذلك توقعا منه أن يؤدي معرفة الكفار لخروجه استعانتهم بغيرهم واستعدادهم للقاءه ، وبذلك تسفك الدماء وتزهق الأرواح .

(1) الزيلعي ، **نصب الراية** ، ج3 ص690 .

(2) الهيثمي ، **مجمع الزوائد** ، ج6ص164.

(3) ابن حجر ، **تقريب التهذيب** ، ج2 ص181 .

59_ قال الإمام أحمد :

" قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ (1) حَدَّثَنَا أَبِي (2) قَالَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ (3) قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ خَالِدَ بْنَ سُفْيَانَ بْنِ نُبَيْحٍ يَجْمَعُ لِي النَّاسَ لِيَغْزُوَنِي وَهُوَ بِعُرَنَةَ فَأْتِهِ فَاقْتُلْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْعَتْهُ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَهُ وَجَدْتَ لَهُ أُقْشَعْرِيرَةً قَالَ فَخَرَجْتُ مُتَوَشِّحًا بِسَيْفِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ بِعُرَنَةَ مَعَ ظُعُنٍ يَرْتَادُ لَهُنَّ مَنْزِلًا وَحِينَ كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ وَجَدْتُ مَا وَصَفَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأُقْشَعْرِيرَةِ فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهُ وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مُحَاوَلَةٌ تَشْغَلُنِي عَنْ الصَّلَاةِ فَصَلَّيْتُ وَأَنَا أَمْشِي نَحْوَهُ أُومِئُ بِرَأْسِي الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فَلَمَّا انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ مَنْ الرَّجُلُ قُلْتُ رَجُلٌ مِنْ الْعَرَبِ سَمِعَ بِكَ وَبِجَمْعِكَ لِهَذَا الرَّجُلِ فَجَاءَكَ لِهَذَا قَالَ أَجَلْ أَنَا فِي ذَلِكَ قَالَ فَمَشَيْتُ مَعَهُ شَيْئًا حَتَّى إِذَا أَمْكَنَنِي حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ حَتَّى قَتَلْتُهُ ثُمَّ خَرَجْتُ وَتَرَكْتُ ظَعَائِنَهُ مُكِبَّاتٍ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآنِي فَقَالَ أَفْلَحَ الْوَجْهُ قَالَ قُلْتُ قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ ثُمَّ قَامَ مَعِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ فِي بَيْتِهِ فَأَعْطَانِي عَصًا فَقَالَ أَمْسِكْ هَذِهِ عِنْدَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُنَيْسٍ قَالَ فَخَرَجْتُ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا مَا هَذِهِ الْعَصَا قَالَ قُلْتُ أَعْطَانِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسِكَهَا قَالُوا أَوَلَا تَرْجِعُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ أَعْطَيْتَنِي هَذِهِ الْعَصَا قَالَ آيَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَرَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِسَيْفِهِ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ أَمَرَ بِهَا فَصُبَّتْ مَعَهُ فِي كَفَنِهِ ثُمَّ دُفِنَا جَمِيعًا ".

حديث ضعيف

أخرجه أبو داوود ، وأحمد وهذا لفظه ، وابن خزيمة وابن حبان وأبو يعلى والبيهقي ، كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنَيْسٍ عَنْ أنيس رضي الله عنه به (4) .

---

(1) هو : ابن إبراهيم ابن سعد .

(2) هو : إبراهيم ابن سعد .

(3) هو : محمد .

(4) أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الصلاة _ باب صلاة الطالب ، ج2ص18ح1249 . أحمد ، **المسند** ، ج3ص496 ح16090 ، ح16091 . ابن خزيمة ، **صحيح ابن خزيمة** ، باب الرخصة ماشيا ثم طلب العدو ، ج2ص92ح982 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة =

غريب الحديث

قَشْعَرِيرَة : أي رَعْدَة (1) .

عُرْنَة وَعَرَنَة : روضة بواد مما كان يحمى للخيل في الجاهلية والإسلام (2) .

الحكم على الحديث

قال الهيثمي : فيه راو لم يُسَمَّ ، وهو ابن عبد الله ابن أنيس وبقية رجاله ثقات (3) . وقال محمد المقدسي : رواه الإمام أحمد عن بعض ولد عبد الله بن أنيس ولم يسم من هذا الولد (4) .

قال الشيخ شعيب : الحديث عن عبد الله ابن عبد الله ابن أنيس ، كما جاء من رواية محمد بن سلمة الحمداني عن محمد بن إسحاق ، وصحح الحديث ابن خزيمة (5) .

الحديث فيه راو لم يسم وهو مجهول فالحديث ضعيف .

لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم خبر جمع خالد ابن سفيان لغزو المسلمين ، توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون قتل هذا العدو سبباً لمنع ذلك الهجوم المنتظر على المدينة وذلك عائد لمعرفة الرسول أن خالد ابن سفيان هو المحرض وهو العنصر المركزي في التجميع لهذه الغزوة .

=ج16ص114ح7160 . أبو يعلى ، **المسند** ، بقية من مسند عبد الله بن أنيس ، ج1ص372ح901 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الصلاة _ باب من يبدأ بجهاده من المشركين ، ج3ص56ح5820 .

(1) الفيروزآبادي محمد بن يعقوب ت817هـ) ، **القاموس المحيط** ، ج1ص954.

(2) ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج1ص249.

(3) الهيثمي ، **مجمع الزائد** ، ج6 ص203 .

(4) محمد المقدسي ، **الأحاديث المختارة** ، ج9 ص29.

(5) أحمد ، **المسند** (تحقيق الشيخ شعيب) ، ج20 ص440 ح16047 .

60_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ (1) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (2) عَنْ أَبِي حَازِمٍ (3) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُمْ يَحْفِرُونَ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخرة فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم والترمذي والطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه (4).

والبخاري وأحمد عن أنس (5) ، وأحمد عن أبي هريرة (6) رضي الله عنهما .

غريب الحديث

أكتادنا : أكتاد هي جمع الكتد ، والكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل وقيل الكتد موصل العنق في الظهر وهو مما بين الكاهل إلى الظهر والكاهل ما بين الكتفين (7) .

لقد أشار الصحابي سلمان الفارسي على الرسول صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق ، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم وبدأ بتنفيذها ، وذلك حكمة وتوقعا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن العدو سوف يقبل من هذه الجهة من المدينة فلا بد من عمل شيء يعيق تقدمه .

---

(1) هو : ابن سعيد ابن جميل .

(2) هو : ابن محمد ابن عبيد الداروردي .

(3) هو : سلمة ابن دينار .

(4) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب فضائل الصحابة _ باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصلح الأنصار والمهاجرة ، ج3ص1382ح3586 . مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب غزوة الأحزاب ، ص751ح1804 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب في مناقب أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، ج5ص693ح3856 .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب التحريض على القتال وقوله تعالى حرض المؤمنين على القتال ، ج3ص1043ح2679 . أحمد ، **المسند** ، ج3ص169ح12745 .

(6) أحمد ، **المسند** ، ج2ص381ح8938 .

(7) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج2 ص280 .

المطلب العاشر : الأولى إظهار الغلظة في المواجهة الأولى

إن المصلحة في ترهيب العدو فإن مواجهته وهو خائف ، تقلل من وطأته على المسلمين ، وتجعله يتردد أيضا في خوض معركة أخرى ، أما معاملته اللينة فهي مشجعة له في خوض المعركة ، والخروج للغزو في جولات أخر.

61_ قال الإمام مسلم :

" حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ حَرْبٍ وَاللَّفْظُ لَهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ يُونُسَ الْحَنَفِي حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنِي أَبُو زُمَيْلٍ (1) فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ (2) قَالَ بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْزُومُ فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا أَسَرُوا الْأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأُسَارَى فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّي مِنْ فُلَانٍ نَسِيبًا لِعُمَرَ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ الْغَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءً بَكَيْتُ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءً تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخْذِهِمْ الْفِدَاءَ لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيمَةَ لَهُمْ ".

حديث صحيح

---

(1) هو : سماك بن الوليد الحنفي .

(2) هو : عبد الله .

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والترمذي وأحمد وعبد ابن حميد وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنه (1).

غريب الحديث

حَيْزُومُ : أَقْدِمِ حَيْزُومُ قال الليث هو اسم فرس جبريل (2) .

صَنَادِيدُهَا : صنانيد قريش وهم أشرافهم وعظماؤهم ورؤساؤهم (3) .

يُثْخِنَ : المبالغة في قتل الكفار(4) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإحسان لأسرى بدر هو المصلحة لذلك هوى ما قال أبو بكر ولم يهو ما قاله عمر ، إلا أن الوحي نزل وبين للرسول أن الصواب في رأي عمر ، فلم يكن توقع الرسول صلى الله عليه وسلم صائبا .

---

(1) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الجهاد والسير _ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم ، ص731ح1763 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب القراءات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ومن سورة الأنفال ، ج5ص270ح3081 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص31ح208 ، ج1ص33ح221 . عبد بن حميد ، **المسند** ، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ج1ص42ح31 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب السير _ باب الخروج وكيفية الجهاد ، ج11ص114ح4793 .

(2) ابن الجوزي ، **غريب الحديث** ، ج1ص211.

(3) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج3ص55.

(4) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث** ، ج1ص208.

المبحث الثاني : الاستشراف السياسي والاقتصادي

المطلب الأول : الاستقرار السياسي مطلب شرعي .

المطلب الثاني : سيادة العالم بالرجوع إلى الدين .

المطلب الثالث : أهمية اقتصاد الفرد في الإسلام .

المطلب الرابع : الشورى مبدأ مهم من مبادئ الإسلام .

المطلب الأول : الاستقرار السياسي مطلب شرعي

بين الإسلام أن الاستقرار السياسي في البلاد مطلب شرعي ، وحذر من التهالك على الحكم ، وقد عمل على سد الطريق أمام أطماع الناس في المنافسة على ذلك وبين أنه ينبغي قتل الآخِرِ إذا حاول الوصول إلى سدة الحكم من غير طريق شرعي أو ليحكم بغير شرع الله . وذلك تجنبا للضرر الأكبر ألا وهو نشوب الفتنة في الخلافة الإسلامية .

62_ قال الإمام مسلم :

" وحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْجُرَيْرِيِّ (1) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ(2) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فَاقْتُلُوا الْآخِرَ مِنْهُمَا ".

حديث صحيح

أخرجه مسلم وهذا لفظه ، والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (3) .

والبيهقي عن أبي هريرة (4) رضي الله عنه .

غريب الحديث

إِذَا بُويِعَ لِخَلِيفَتَيْنِ فاقتلوا الآخر منهما : يريد بذلك أن يخلع وتلغى بيعته حتى يكون في عداد من قتل وبطل والله أعلم (5) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم نشوب الخلاف بين المسلمين على الخلافة .

---

(1) هو : سعيد ابن إياس .

(2) هو : العبدي .

(3) مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الإمارة إذا بويع لخليفتين ، ج3ص1480ح1853 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج2ص169 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب القسامة _ باب ما جاء فيمن تطبب بغير علم فأصاب نفسا ، ج8ص144ح16324 .

(4) البيهقي ، **المعجم الأوسط** ، ج3ص644ح2743 .

(5) حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت388هـ) ، **غريب الحديث** ، ج2ص129 ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

المطلب الثاني : سيادة العالم بالرجوع إلى الدين

إن من أهم مقومات المجتمع والفرد الاقتصاد والأمن ، وإن ذلك أسمى ما تسعى له المجتمعات والأفراد ، لذلك بين الرسول الكريم أنه باعتناق الإسلام ، نملك ذلك وحينها نسود العباد ويقوى الاقتصاد.

63_ قال الإمام الترمذي :

" حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ (1) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (2) عَنْ الْأَعْمَشِ (3) عَنْ يَحْيَى قَالَ عَبْدٌ هُوَ ابْنُ عَبَّادٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمْ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ يَا عَمِّ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالُوا إِلَهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمْ الْقُرْآنُ ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلْ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ إِلَى قَوْلِهِ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ".

حديث ضعيف

أخرجه الترمذي وهذا لفظه ، والنسائي وأحمد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي ، كلهم من طريق سفيان ابن عيينة عن الأعمش عن يحيى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه (4) .

---

(1) هو: ابن بري محمد ابن عبد الله ابن الزبير .

(2) هو : الثوري .

(3) هو : سليمان بن مهران .

(4) الترمذي ، **السنن** ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ومن سورة ص ، ج5ص366ح3232 . النسائي ، **السنن الكبرى** ، كتاب السير ممن تؤخذ الجزية ، ج5ص235ح8769 . أحمد **المسند** ، ج1ص228ح2008 . أبو يعلى ، **المسند** ، مسند ابن عباس ، ج2ص500ح2576 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب التاريخ ، ج5ص81ح6686 . الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج2ص469ح3617 . البيهقي ، **السنن الكبرى** ، كتاب الجزية _ باب من زعم أنما تؤخذ الجزية من ، ج9ص188ح18428 .

غريب الحديث

الجِزْيَة : الخَرَاج الذي ضرب على الكفار جزاؤه أي أداؤه فاستعيرت الخراج الأرض المحتوم أداؤه والمعنى أنه شرط عليه أن يؤدى عنه الخراج في السنة التي وقع فيها البيع (1) .

الحكم على الحديث

قال الترمذي حديث حسن ، وروى يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش نحو هـذا ، وقـال يحيى بن عمارة حدثنا بندار حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش (2) .

قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه (3) .

سكت عنه الذهبي (4) .

قال الألباني : ضعيف الإسناد (5) .

قال شعيب : إسناده ضعيف ، يحيى يقال هو ابن عمارة ويقال ابن عباد ويقال عباد فهـو فـي عداد المجهولين (6) .

حديث ضعيف لجهالة يحيى ، وقد حسنه الترمذي لأنه بين أن يحيى هو ابن عباد ، وقال الحاكم إنه حديث صحيح الإسناد لأنه بين أن يحيى هو ابن عمارة . هذا ولم يجزم من هو يحيى .

---

(1) الزمخشري ، **الفائق في غريب الحديث** ، ج1ص211.

(2) الترمذي ، **السنن** ، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ومـن سـورة ص ، ج5ص366ح3232.

(3) الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين** ، ج2ص469ح3617.

(4) الحاكم ، **المستدرك يليه تلخيص الذهبي** ، ج 4 ص1356 ح3617 .

(5) الترمذي ، **السنن** (حكم على أحاديثه الألباني) ، ج1 ص730 .

(6) أحمد ، **المسند** (تحقيق الشيخ شعيب) ، ج14 ص349 ح8735 .

المطلب الثالث : أهمية اقتصاد الفرد في الإسلام

حرص الإسلام على إنشاء الفرد المسلم ، ذي القوة الاقتصادية ، علما منه أن الاقتصاد عصب الحياة ، وأنه من عوامل نجاح المجتمع ورقي الحضارة ، وأن في الفقر شدة ومعاناة ، لذلك عمل على اقتلاع أسباب الفقر وشجع النمو الاقتصادي .

64_ قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (1) حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (2) عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَنَا بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا قَالَ يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفْرَاءَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ لَا قُلْتُ فَالشَّطْرُ قَالَ لَا قُلْتُ الثُّلُثُ قَالَ فَالثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ وَإِنَّكَ مَهْمَا أَنْفَقْتَ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ حَتَّى اللُّقْمَةُ الَّتِي تَرْفَعُهَا إِلَى فِي امْرَأَتِكَ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَنْتَفِعَ بِكَ نَاسٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ ".

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة ومالك وأحمد والدارمي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه (3) .

---

(1) هو : عبد الله بن هشام .

(2) هو : ابن عيينة .

(3) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الوصايا _ باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس ، ج3ص1006ح2591 ،ح2592 ، ج5ص2146 ح5344 ، ج5ص2343ح6012 ، ج6ص2477ح 6352. مسلم ، **المسند الصحيح** ، كتاب الوصية _ باب الوصية بالثلث ، ص667ح1628 . أبو داوود ، **السنن** ، كتاب الوصايا _ باب ما جاء في ما يؤمر به من الوصية ، ج3ص113ح2864 . الترمذي ، **السنن** ، كتاب الجنائز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم _ باب ما جاء في الوصية بالثلث والربع ، ج3ص306ح975 ، كتاب الوصايا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في الوصية بالثلث ، ج4 ص431ح2116 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب الوصايا _ باب الوصية بالثلث ، ص386ح3626ح3627 . ابن ماجة ، **السنن** ، باب الوصية بالثلث ، ص295ح2708 . مالك ، موطأ مالك ، كتاب الوصية _ باب الوصية في الثلث لا تتعدى ، ص445ح1450 . أحمد ، **المسند** ، ج1ص168ح1440 ، ج1ص179ح1546 ، ج1ص184ح1599 . الدارمي ، **السنن** ، كتاب الوصايا _ باب الوصية بالثلث ، ج2ص499ح3195 .

غريب الحديث

الشَّطْرُ : النصف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقـــي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله قيل هو أن يقول أق من اقتل (1) .

عَالَةٌ : أي فقراء وهو جمع عائِل (2) .

يتكففون الناس : أي يسألونهم وهو من الكف مأخوذ كأنهم يبسطون أكفهم للناس يسألونهم يقـــال (3) .

قال النووي في هذا الحديث حث على صلة الأرحام والإحسان إلى الأقارب والشفقة على الورثة وان صلة القريب والأقرب والإحسان إليه أفضل من الأبعد (4) .

لقد توقع الرسول صلى الله عليه وسلم أن الإنفاق في أكثر من الثلث سوف يترك الورثة عالة يتكففون الناس وهذا سيعود بالضرر على المجتمع والفرد .

(1) الزمخشري محمود بن عمر (467 – 538هـ) ، **الفائق في غريب الحديث** ، ج2ص244 ، تحقيق : علي محمد .

(2) بن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم (213 –276 هـ) ، **غريب الحديث** ، ج1ص343 ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1 ، 1397هـ .

(3) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص343.

(4) النووي ، **المنهاج** ، كتاب الوصية ، ج11ص76.

المطلب الرابع : الشورى مبدأ مهم من مبادئ الإسلام

قال تعالى { ... وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ} (1) ، إن مشاورة الرسول لمن حوله من أصحابه أمر معهود عنه صلى الله عليه وسلم ، وها هو الرسول صلى الله عليه وسلم يشاور زوجته في مسألة في غاية الخطورة حيث لم ينجح بإقناع أصحابه بالموافقة على الصلح الذي أبرمه مع الكفار ، إن عدم النجاح هذا دفعه لدخول خيمته ومشاورة زوجته في القضية حيث أشارت عليه بأصوب الحلول .

65- قال الإمام البخاري :

" حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ .... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا " .

حديث صحيح

أخرجه البخاري وهذا لفظه ، وأبو داود والنسائي وأحمد وابن خزيمة وابن حبان عن المسور ومروان رضي الله عنهما (5) .

---

(1) آل عمران آية 159 .

(2) هو : ابن همام .

(3) هو : ابن راشد الأزدي .

(4) هو : محمد ابن شهاب . ح2731 ح2732 .

(5) البخاري ، **الجامع الصحيح** ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد ، ج2 ص974 ح2581 . أبو داوود ، **السنن** ، أول كتاب المناسك _ باب في الإشعار ، ج2ص146ح1754 . النسائي ، **المجتبى** ، كتاب

غريب الحديث

ذُوُ الْحُلَيْفَةِ: بضم الحاء وفتح اللام موضع معروف مشهور بجانب المدينة (1) .

الْقِلَادَةَ : ما جعل في رقبة البدنة (2) .

وَإِشْعَارُ الْهَدْي : هو أن تطعن في أسنمتها وإنما سمي إشعارا لأنه جعل علامة لها ودليلا على أنها لله تعالى (3) .

الهَدْيْ : هو ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر (4) .

والإحْرَام : أيضا الدخول في الأشهر الحرم يقال أحرم (5) .

والبُدْنَة : هي الناقة سميت بدنة إما لسمنها أو لسنها لأنه لا يجوز أن يساق منها الصغار إنما يساق منها الثنيان فما فوق وكل ما أسن منها وعظم فهو أفضل (6).

لقد خرج المسلمون من صلح الحديبية بانطباع سيء وشعور بالإجحاف كان وقعه شديد عليهم ن وبقي عندهم الأمل في نقض هذا العهد ، وحاولوا إقناع الرسول بذلك ، فلم يستعجلوا رضوان الله عليهم في طاعته صلى الله عليه وسلم عندما أمرهم بنحر الهدي وحلق رؤوسهم ، أملا منهم بتغيير بنود هذا الصلح فقام الرسول صلى الله عليه وسلم بالنحر والحلق توقعا منه أن هذا سوف يؤدي إلى وضع الحد لأمل أصحابه ، ثم طاعتهم له .

مناسك الحج _ باب إشعار الهدي ، ص297ح2771 . أحمد ، **المسند** ، ج4ص323ح18929 . ابن خزيمة ، **صحيح ابن خزيمة** ، كتاب المناسك _ باب ذكر الدليل على أن لا حظر في أخبار جابر نحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم البدنة عن سبعة ، ج4ص291ح2907 . ابن حبان ، **صحيح ابن حبان** ، كتاب السير _ باب الموادعة والمهادنة ، ج11ص229ح4872 .

(1) أبو الفتح البعلي الحنبلي ، **المطلع** ، ج1ص164.

(2) الحربي ، **غريب الحديث** ، ج2ص891.

(3) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص220.

(4) ابن الأثير ، **النهاية في غريب الحديث والأثر** ، ص990.

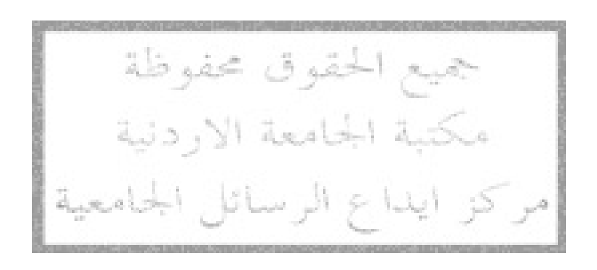
(5) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص218.

(6) ابن قتيبة ، **غريب الحديث** ، ج1ص219.

أهم فوائد هذا الفصل

من خلال جمع أحاديث هذا الفصل وترتيبها في مطلبين نرى مدى استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم لاستشراف المستقبل في المجالات العسكري والسياسي والاقتصادي .

نلاحظ تعدد الوقائع التي استعمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم الاستشراف المستقبلي في المجال العسكري على مدى أهميته ، وأن به الفوائد الجمة مثل منع سفك الدماء التي لولا توقع المستقبل لسفكت ، وكذلك الانتصارات التي لم تتحقق إلا بتوقع المستقبل والتجهيز له بعد تأييد الله عز وجل . أما في المجال السياسي والاقتصادي فقد وجدنا أحاديث قليلة ، أهمها الحديث الذي يرشدنا على كيفية التعامل مع الفتن السياسية ، خاصة الصراع على سدة الحكم .



الخاتمة

الحمد لله رب العالمين القائل : " وقل رب زدني علما " ، وصلى الله على القائد الحكيم محمد وعلى آله وصحبه وسلم الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

فهذا تمام البحث عن استشراف المستقبل في السنة المطهرة ، وقد توصلت إلى بعض النتائج أهمها :

1- هنالك أكثر من ست وستون حديث في السنة النبوية في استشراف المستقبل .

2- احتوت هذه الرسالة على الأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة ، فكان منها أربع وخمسون حديث صحيح وستة أحاديث حسنة وخمسة ضعيفة .

3- بينت هذه الرسالة المجالات المتنوعة في استشراف المستقبل في السنة النبوية ، فقد وجد الاستشراف في المجال التشريعي والاجتماعي والتربوي والدعوي والعسكري والسياسي والاقتصادي .

4- بينت الرسالة أن استشراف المستقبل سبب من أسباب نجاح الدعوة إلى الله والانتشار السريع لهذا الدين .

5- إن في استشراف المستقبل دلائل الفهم والحكمة وبه صلاح الحاضر والمستقبل القريب منه والبعيد ونجاعة العمل وتخفيف الضرر .

6- وأخيرا لا يخفى على أحد أن الرسول صلى لله ليه وسلم استعمل هذا العلم ونهج هذا النهج في كل المجالات وكان الاستشراف الخطوة السابقة للقرار .

فهرس الآيات القرآنية

الآية ، السورة ، رقم الآية **الصفحة**

فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة

الحديث	الصفحة

فهرس الكتب

ابن حنبل ، أحمد الإمام الحافظ أبو عبد الله الشيباني ، (ت 241هـ) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، بيت الأفكار الدولية ، 1998م .

- **مسند أحمد** ، تحقيق الشيخ شعيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

- **فضائل الصحابة** ، تحقيق : د. وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1983م .

- **العلل ومعرفة الرجال** ، تحقيق : وصي الله بن محمد عباس ،المكتب الإسلامي ، بيروت،الطبعة الأولى ، 1988م .

الألباني ، محمد ناصر الدين ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1995 م .

البخاري ، الجعفي محمد بن إسماعيل أبو عبد الله ،(ت 256هـ) ، **الجامع الصحيح المختصر** ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط3 ، 1407 هـ - 1987م .

- **الأدب المفرد** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ط3 ، 1409هـ - 1989م).

البستي ، حمد بن محمد بن إبراهيم (ت388هـ) ، **غريب الحديث** ، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

البستي ، ابن حبان محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي ،(354 هـ) ، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان** ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1993م .

- **الثقات** ، دار الفكر ، تحقيق : السيد شرف الدين أحمد ، ط1 ، 1975م .

البيهقي ، الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي ،(ت458هـ)، **السنن الكبرى** ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ط1 .
- **معرفة الآثار والحكم** ، تحقيق : سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت _ لبنان ، 2001م .

الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي السلمي ، (ت 279 هـ) ، **سنن الترمذي** ، دار إحياء التراث ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .

الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ،(ت 606 هـ) ، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، 1979م.

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر ،(ت 597 هـ) ، **غريب الحديث** ، تحقيق : د.عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1985م .

الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبد الله أبو عبد الله ،(ت 405 هـ)، **المستدرك على الصحيحين** ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1990م .

ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت 852هـ) ، **تقريب التهذيب** ، تحقيق : محمد عوامة ، دار الرشيد ، سوريا ، ط1، 1986م .
- **تهذيب التهذيب** ، دار الفكر ، بيروت ، ط1 ، 1984م .
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المكتبة السلفية ، القاهرة ، ط3 ، 1407هـ.

– **الإصابة في تمييز الصحابة** ، اعتنى به : عبد المنان ، بيت الأفكار الدولية .
ـ **لسان الميزان** ، تحقيق : دائرة المعرف النظامية ـ الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط3 ، 1986 .
– **تلخيص الحبير** ، تحقيق عبد الله هاشم اليماني ،المدينة المنورة 1964م.

الحربي ، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق ، (285 هـ) ، **غريب الحديث** ، تحقيق : د. سليمان إبراهيم محمد العايد ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1405هـ .

ابن حزم ، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (ت456هـ) ، **الإحكام** ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى 1404هـ .

الحموي ، ياقوت بن عبد الله أبو عبد الله ،(ت 626 هـ) ، **معجم البلدان** ، دار الفكر ، بيروت .

ابن خزيمة ، الإمام أبو بكر بن إسحاق النيسابوري ، **صحيح ابن خزيمة** ، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي .

الخطيب ، د . محمد عجاج ، **أصول الحديث علومه ومصطلحه** ، دار الفكر، 1989م.

الدارقطني ، علي بن عمر الدارقطني (ت 385 هـ) ، **علل الدارقطني** ، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة الرياض ، ط1 ، 1405م .
– **سنن الدارقطني** ، تحقيق : السيد عبد الله هاشم المدني ، دار المعرفة _ بيروت ، 1386.

الدارمي السمرقندي ، الإمام عبد الله بن عبد الرحمن ،(ت 255هـ) ، **سنن الدارمي** ، تحقيق : فؤاد احمد وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي .

أبو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275هـ) ، **سنن أبي داوود** ، دار الأفكار الدولية ، اعتنى به دار الأفكار الدولية .
– **صحيح سنن أبي داوود** ، تحقيق الألباني ، دار غراس للنشر والتوزيع .

– **كتاب المراسيل** ، تحقيق الشيخ شعيب ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1998 .

الدجاني ، أحمد صدقي ، **عن المستقبل برؤية مؤمنة مسلمة** ، دار البشير ، عمان – الأردن ، ط1 ، 1992م .

ابن راهوية ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ، (ت 238هـ) ، **مسند إسحاق بن راهوية** ، تحقيق : د.عبد الغفور عبد الحق حسين بر البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1995 .

الزرقاني محمد الزرقاني ، **شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك** ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة .

الزمخشري ، محمود بن عمر (ت 538هـ) ، **الفائق في غريب الحديث** ، تحقيق : علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط2.

الزيلعي ، عبد الله بن يوسف الزيلعي (ت762هـ) ، **نصب الراية** ، تحقيق محمد يوسف البنوري ، دار الحديث ، مصر ، 1357م .

ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230هـ) ، **الطبقات الكبرى** ، دار صادر ، بيروت .

ابن سلام ، القاسم الهروي (ت 224هـ) ، **غريب الحديث** ، تحقيق محمد عبد المعيد خان ، دار الكتاب ، بيروت ، ط1.

الشافعي ، الإمام أبو عبد الرحمن محمد بن إدريس القرشي المطّلبي ،(ت 204هـ)، **مسند الشافعي** ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

الشوكاني محمد بن علي بن محمد ، (ت 1255 هـ) ، **نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار** ، دار الجيل ، بيروت ، 1973 .

ابن أبي شيبة ،أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت 232هـ) ، **مصنف بن أبي شيبة** ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ، ط1 ، 1409

الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير ، **سبل السلام** ، اعتنى به نشأت كمال المصري ، دار البصيرة ، الإسكندرية .

الصنعاني ، عبد الرزاق أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت211هـ) ، **مصنف عبد الرزاق** ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، بيروت 1403 .

الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم ، (ت 360 هـ) ، **المعجم الكبير** ، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط2 ، 1983م

- **المعجم الأوسط** ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، 1415 هـ .
- **مسند الشاميين** ،تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1984م .

الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ،(ت310هـ) ، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، دار الفكر ، بيروت ، 1405هـ .

- **تاريخ الطبري** ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1407.

الطيالسي ، سليمان بن داود الطيالسي ، (204هـ) ، **مسند الطيالسي** ، دار المعرفة ، بيروت .

ابن أبي عاصم ، أحمد بن عمر ، (ت 287 هـ) ، **الجهاد** ، تحقيق : مساعد بن سليمان الراشد الجميل ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط1 ، 1409 هـ .

ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك (ت287هـ) ، **الآحاد والمثاني** ، تحقيق : أد باسم الجوابرة ، دار الراية ،الرياض ، ط1 ،1411 .
– **السنة** ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1400 .

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ، (ت 463هـ) ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1412هـ .
– **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ، تحقيق : أسامة بن إبراهيم ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط3 ، 2003م.

العظيم آبادي ، العلامة أبي عبد الرحمن شرف الحق الشهير بمحمد أشرف بن أمير ، **عون المعبود على سنن أبي داوود** ، قدم له واعتنى به : رائد بن صبري بن أبي علفة ، بيت الأفكار الدولية .

أ .د. فاروق عبده فليّة والدكتور أحمد عبد الفتاح الزكي ، **الدراسات المستقبلية – منظور تربوي** ، دار المسيرة ، عمان – الأردن ، ط1 ، 2003م .

ابن أبي الفتح ، محمد أبو عبد الله البعلي الحنبلي ،(ت709هـ) ، **المطلع** ، تحقيق : محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1981 م .

الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد ، (ت 175هـ) ، **العين** ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب ،(ت817هـ) ، **القاموس المحيط** .

الفيومي ، أحمد ، **المصباح المنير** ، (ت770هـ) ،المكتبة العلمية ،بيروت .

ابن قتيبة الدينوري ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ،(ت276 هـ) ، **غريب الحديث** ، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ، مطبعة المعاني ، بغداد ، ط1 ، 1397هـ .

القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح ،(ت 671هـ) ، **الجامع لأحكام القرآن** ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، ط2 ، 1372 هـ .

القزويني ، ابن ماجة أبي عبد الله محمد بن يزيد ،(ت273هـ) ، **سنن ابن ماجة** ، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية ، بيت الأفكار الدولية .

ابن كثير ، الدمشقي أبو الفداء إسماعيل بن عمر ،(ت 774هـ) ، **تفسير القرآن العظيم** ، دار الفكر ، بيروت ، 1401 .

الكسي ، عبد بن حميد بن نصر أبو محمد ،(ت 249هـ) ، **المنتخب من مسند عبد بن حميد** ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ط1 ، 1988م.

مالك ، مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي ،(ت179هـ)، **موطأ الإمام مالك** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، مصر.

مسلم ، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ،(ت261هـ) ، **صحيح مسلم** ، بيت الأفكار الدولية ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي .

مصطفى إبراهيم والزيات أحمد وحامد عبد القادر والنجار محمد علي ، **المعجم الوسيط** ، المكتبة الإسلامية ، تركيا _ استنبول ، ط2 .

ابن المطرز ، أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي ، (ت 610هـ) ، **المغرب في ترتيب المعرب** ، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب ، ط 1 ، 1979.

المقدسي ، محمد أبو عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي ، (ت 643هـ) ، **الأحاديث المختارة** ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ،**ط1** ، 1410هـ.

المناوي ، عبد الرؤوف ، **فيض القدير** ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط1 ، 1356.

ابن منظور ، الأفريقي المصري محمد بن مكرم ،(ت 711هـ) ، **لسان العرب** ، دار صادر ، بيروت ، ط1 .

الموصلي ، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثني ، (ت307هـ) ، **مسند أبي يعلى** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

النسائي ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن ، (ت 303 هـ) ، **السنن الكبرى** ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1991م .

– **الضعفاء والمتروكين** ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، دار الوعي ، سوريا – حلب ، ط1 ، 1369 .

– **المجتبى من السنن المشهور بـ : سنن النسائي** ، بيت الأفكار الدولية ، الرياض .

النووي ، أبو زكري يحيى بن شرف (ت676هـ) ، **شرح النووي على صحيح مسلم** ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط2 ، 1392 .

هارتسون براون ، **مشكلات المستقبل** ، مؤسسة سجل العرب ، ترجمة : محمد عمر موسى .

ابن هشام ، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد ، (ت 213هـ) ، **السيرة النبوية لابن هشام** ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1411هـ .

الهيثمي ، علي بن أبي بكر ،(ت 807 هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ودار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ .

Future prediction (on non revealed bases)in The prophetic sayings

By
Abd–Alrahman Abd-Allateef Kashua'

Supervisor
Dr. Sharaf Al-Kudah

ABSTRACT

This thesis includes the prophetic sayings related to the future prediction . This subject has never been taken , studied or even gathered before ,

The purpose of my thesis is to show the greatness of this religion through its comprehensiveness and its treatment for all life requirements and needs .

This study is formed of an introduction , a preface and three chapters :

1) The first chapter : Future prediction in the legislative and social aspect.

2) The second chapter : Future prediction in the educational and religious propaganda .

3) The third chapter : Future prediction in the military, political and economical field .

In fact, the most important thing that this study has reached is showing the comprehensiveness if this great religion. Moreover, Islam is the way of God that corrects human's life suiting all times and places. This can be done through stressing the lights on the topic of future prediction which has been considered lately as a clear sign of civilized and modern societies .

Eventually , it is my big honor that I have been chosen to be the writer on this aspect of Islam which has the key of all sciences .